

جامعة النجاح الوطنية  
كلية الدراسات العليا

# ذوو الإحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة

إعداد

صهيب فايز سعيد عزام

إشراف

الدكتور خضر سوندك

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول  
الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس .

2014

## نوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة

إعداد

صهيب فايز سعيد عزام

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 11 / 12 / 2014م وأجيزت.

التوقيع



أعضاء لجنة المناقشة:

/ مشرفاً ورئيساً

1- الدكتور خضر سوندك

/ ممتحناً خارجياً

2- الدكتور مدين جمال القرم

/ ممتحناً داخلياً

3- الدكتور خالد علوان

## إهداء

إلى أُمِّي وأبِّي ...  
الذين لهما الفضل بعد الله عز وجل  
في تربيّتي ونجاحي  
هما اللذان يُكثِران لي من الدعاء  
فلهُما مني كلّ الشُّكر والثناء  
إلى زوجتي ...  
والى أبنائنا يحيى وأحمد وبسمله وتسبيح  
الذين وقفوا إلى جانبي في مسيرتي التعليمية  
إلى كل مسلم ومسلمة  
والى ذوي الاحتياجات الخاصة

الباحث  
صهيب فايز عزام

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، وله الشكر والثناء أن وفقني لإعداد هذه الرسالة وإتمامها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله الذي دلنا على الخير وأمرنا بإتباعه، وعلمنا أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

وأقدر عالياً جهود أستاذي الدكتور **خضر سوندك**، أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، فله مني جزيل الشكر والعرفان على ما قدمه لي من توجيه وإرشاد، لكي تخرج هذه الرسالة في أحسن صورة. وأتقدم بجزيل شكري وعرفاني إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة وهم:

د. خضر سوندك

د. خالد علوان

د. مدين القرم

والشكر موصول لوالدي أطل الله بقائهما ومتعهما متاع الصالحين فلم يفتأ بالدعاء لي آناء الليل وأطراف النهار بالتوفيق والسداد.

وأقدر عالياً جهود زوجتي الوفية أم يحيى التي وقفت إلى جانبي طوال مسيرتي التعليمية، فكانت عيني التي أبصر بها في دراستي ورسالتي، فلها مني جزيل الشكر والثناء.

كما أتقدم بالشكر لمعلمي مربي الأجيال الأستاذ إبراهيم عبد الكريم (أبو لؤي) الذي تفضل بتدقيق هذه الرسالة لُغويًا.

كما وأشكر جميع من ساهم في إنجاز وإتمام هذا العمل وأخص بالذكر أخي م. راغب زيد (أبو أحمد) على جهوده، وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

## الباحث

**صهيب فايز عزام**

## إقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

## ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة لم تقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

### Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:

اسم الطالب: هبة فايز عبد عزام

Signature:

التوقيع: هبة

Date:

التاريخ: 11/12/2014

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
ت	الإهداء
ث	الشكر والتقدير
ج	الإقرار
ح	فهرس المحتويات
ش	الملخص
1	مقدمة
2	الدراسات السابقة
4	أهمية الدراسة
4	أسباب اختيار الموضوع
5	مشكلة الدراسة
5	أهداف الدراسة
5	منهجية الدراسة
7	خطة البحث
10	الفصل الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة والاصطلاح ومعانٍ ذات دلالة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة.
11	المبحث الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة.
12	المبحث الثاني: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في الاصطلاح.
13	المبحث الثالث: معانٍ ذات دلالة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة.
17	الفصل الثاني: أنواع الإصابة وأسبابها عند ذوي الاحتياجات الخاصة.
18	المبحث الأول: أنواع الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة.
18	• المطلب الأول: الإصابة الحركية.
19	• المطلب الثاني: الإصابة الحسية.
20	• المطلب الثالث: الإصابة العقلية.
21	• المطلب الرابع: الإصابة التواصلية.
22	المبحث الثاني: أسباب الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة.
22	• المطلب الأول: الإصابة بسبب عامل وراثي.
24	• المطلب الثاني: إصابة الجنين أثناء الحمل أو الولادة.

26	• المطلب الثالث: الإصابة بسبب التعرض للحوادث.
27	• المطلب الرابع: الإصابة بسبب الاعتداء.
28	• المطلب الخامس: الإصابة بسبب القصاص في الجنايات.
29	• المطلب السادس: الإصابة بسبب ما ينتج عن الأمراض العضوية أو النفسية.
30	الفصل الثالث: ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم.
31	المبحث الأول: المصطلحات التي استخدمها القرآن الكريم للدلالة على ذوي الاحتياجات الخاصة.
33	المبحث الثاني: توجيه القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة.
34	• المطلب الأول: هداية القرآن الكريم إلى الطريق القويم.
34	• المطلب الثاني: أسس المجتمع الإسلامي في القرآن وعلاقتها بذوي الاحتياجات الخاصة.
35	1. المودة والرحمة
35	2. التكافل والتعاون
36	3. الاحترام والتقدير بين أفراد المجتمع
36	4. العدالة والمساواة
37	5. الشورى
38	• المطلب الثالث: المصيبة في الإيمان أعظم من مصائب الأبدان.
39	• المطلب الرابع: التقوى والإيمان أساس المفاضلة في القرآن الكريم.
40	• المطلب الخامس: ما أصاب ذوي الاحتياجات الخاصة فبقدر الله عز وجل.
41	• المطلب السادس: عظم أجر الصابرين عند الله تعالى.
44	المبحث الثالث: مواقف خُلد لها القرآن الكريم لأناس من ذوي الاحتياجات الخاصة.
45	• المطلب الأول: موقف أيوب عليه السلام وصبره على الإبتلاء في جسده.
47	• المطلب الثاني: موقف يعقوب عليه السلام وصبره على الإبتلاء في بصره.
49	• المطلب الثالث: موقف شعيب عليه السلام وصبره على الإبتلاء بالعمى.
51	• المطلب الرابع: موقف موسى عليه السلام وصبره على الإبتلاء بعقدة اللسان.
54	• المطلب الخامس: موقف ضمرة بن العيص وصبره على الإبتلاء في بصره.
55	• المطلب السادس: موقف عمرو بن الجموح وصبره على الإبتلاء بالعرج.
56	• المطلب السابع: موقف عبد الله بن أم مكتوم وصبره على الإبتلاء بالعمى.
58	• المطلب الثامن: موقف ثابت بن قيس وصبره على الإبتلاء بالصمم.
59	• المطلب التاسع: موقف معاذُ بنِ جبَلٍ وصبره على الإبتلاء بالعرج.
60	• المطلب العاشر: موقف عبد الرحمن بن عوف وصبره على الإبتلاء بالعرج.

61	• المطلب الحادي عشر: موقف طلحة بن عبيد الله وصبره على الإبتلاء بشل يده.
63	<b>المبحث الرابع: عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة.</b>
63	• المطلب الأول: دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع وعدم النفور منهم.
64	• المطلب الثاني: احترام وتقدير ذوي الاحتياجات الخاصة.
66	• المطلب الثالث: حسن معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة وتلبية مطالبهم.
68	• المطلب الرابع: استثناء القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة من بعض التكاليف.
70	• المطلب الخامس: نزول قرآن بحق ذوي الاحتياجات الخاصة.
71	1. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله سؤال معاذ بن جبل الذي كان أعرج.
71	2. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله سؤال عمرو بن الجموح الذي كان أعرج.
71	3. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل (كانا أعرجين).
72	4. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله ابن أم مكتوم الذي كان أعمى.
73	5. ما نزل من قرآن واستثنى منه الضعفاء.
73	6. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله ضمرة بن العيص المصاب في بصره.
74	7. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله عبد الرحمن بن عوف الذي كان أعرج.
74	8. ما نزل من القرآن الكريم بحق الضعفاء.
75	9. ما نزل من القرآن الكريم دعماً لذوي الاحتياجات الخاصة.
75	10. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله طلحة بن عبيد الله الذي كانت يده مشلولة.
75	11. ما نزل من قرآن لرفع الحرج عن ذوي الاحتياجات الخاصة.
76	12. ما نزل من قرآن ووطن ثابت بن قيس الذي كان في أذنه وقر أنه قد نزل من أجله.
77	<b>المبحث الخامس: حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم.</b>
78	• المطلب الأول: حقهم في الحياة.
79	• المطلب الثاني: حقهم في الكرامة.
79	• المطلب الثالث: حقهم في الحرية.
83	• المطلب الرابع: حقهم في التعلم والتعليم.
84	• المطلب الخامس: حقهم في الكسب والتصرف والتملك.
85	• المطلب السادس: حقهم في العمل.

86	• المطلب السابع: حقهم المالي من مصارف الزكاة.
88	• المطلب الثامن: حقهم في الزواج والإنجاب.
89	الفصل الرابع : ذوو الاحتياجات الخاصة في السنة النبوية.
90	المبحث الأول: مكانة ذوي الاحتياجات الخاصة في السنة النبوية.
91	• المطب الأول: عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بذوي الاحتياجات الخاصة.
91	1. الضعفاء من أسباب الرزق والنصر.
92	2. النبي ﷺ يختار ابن أم مكتوم ﷺ مؤذناً وهو أعمى.
92	3. النبي ﷺ يلبي دعوة ضرير إكراماً له.
93	4. الرسول ﷺ يوجه المسلمين لاختيار الأمراء الأكفأ وإن كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة.
94	5. الرسول ﷺ يساوي بين دماء الضعفاء والأقوياء.
94	6. قُرب النبي ﷺ من ذوي الاحتياجات الخاصة.
95	7. توجيه الرسول ﷺ لذوي الاحتياجات الخاصة لما هو خير لهم.
96	• المطلب الثاني: مراعاة الرسول ﷺ لقدرات الضعفاء.
96	1. الأوامر والتكاليف تُؤدَّى بقدر الاستطاعة.
97	2. مراعاة قدرات الضعفاء في الصلاة.
97	3. النبي يوصي الأئمة بالتجوز في الصلاة مراعاة لقدرات الضعفاء.
97	4. امتناع النبي ﷺ عن تأخير صلاة العشاء رحمة بالضعفاء.
98	5. النبي ﷺ يلبي دعوة ضرير لييسر عليه أداء صلاة الجماعة:
99	6. إعفاء ذوي الاحتياجات الخاصة من وجوب الجهاد.
99	7. العقل مناط التكليف.
100	• المطلب الثالث: رحمة النبي ﷺ بذوي الاحتياجات الخاصة.
100	1. فضل من يرحم الضعفاء.
101	2. أهمية التراحم بين أهل العافية وذوي الاحتياجات الخاصة
102	3. الرسول يحذر من ظلم الضعفاء.
102	4. من الرحمة بذوي الاحتياجات الخاصة عدم غيبتهم
103	5. الرسول يوصي الأقوياء بأن يرحموا الضعفاء.
104	• المطلب الرابع: الرسول ﷺ يوصي بذوي الاحتياجات الخاصة.

104	1. التحذير من الاحتجاب عن الضعفاء وترك قضاء حوائجهم.
104	2. من أعظم أبواب الصدقة معاونة ذوي الاحتياجات الخاصة.
105	3. الوعيد بالطرد من رحمة الله عز وجل لمن ضلَّ الأعمى.
106	4. من أعان صاحب حاجة كان الله في عونه.
106	5. حديث جامع في فضل من يعين ذوي الاحتياجات.
107	6. حق المسلم وحرمة دمه:
107	7. الرسول ﷺ يأمر بنصرة الضعيف.
108	8. الدفاع عن المسلم.
108	المبحث الثاني: توجيهات السنة النبوية لذوي الاحتياجات الخاصة.
109	• المطلب الأول: بشرى النبي ﷺ لذوي الاحتياجات الخاصة.
109	1. الإصابة في الأبدان علامة خير للإنسان.
109	2. الجنة جزاء من صبر على الصرع:
110	3. من فقد بصره فصبر واحتسب عوضه الله الجنة:
110	4. أخرج يمشي برجله صحيحة في الجنة:
111	5. طلحة "من المبشرين بالجنة" ويده مثلوله:
112	6. تفقد ذوي الاحتياجات الخاصة والسؤال عنهم.
113	7. إصابة الأجسام كفارة للخطايا والآثام.
113	8. أن يرضى العبد بما اختاره الله فهو خير له.
113	9. أهل البلاء يوم القيامة أعظم ثواباً .
114	10. رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر الضعفاء بالجنة.
115	• المطلب الثاني: العبرة بسلامة القلوب والسرائر لا بسلامة الأجساد والمظاهر.
115	1. مناط التفضيل بين الناس تقوى الله عز وجل.
116	2. يُقدَّر الإنسان عند النبي ﷺ بالإيمان.
116	3. الوزن يوم القيامة للإيمان لا للأجسام.
116	4. إستعن بالله فأنت قوي.
117	5. القرب من الله بسلامة الجوهر لا بسلامة المظهر.
118	6. بالتقوى والإيمان يَفْضَلُ الإنسان.
118	7. افتخار الجنة واعتزازها بالضعفاء.
119	• المطلب الثالث: توجيه السنة لذوي الاحتياجات الخاصة للإندماج في المجتمع.

119	1. الرسول يختار ابن أم مكتوم سفيرا مع مصعب الى المدينة المنوره ليعلم القرآن.
120	2. صلاة الجماعة من أهم الأعمال لأفراد المجتمع.
120	3. التعاون والتكافل.
121	4. التواد والتعاطف بين افراد المجتمع توجيه نبوي.
121	5. من رأى مبتلى في المجتمع.
122	6. الضمان الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة.
122	7. وأنت في المجتمع انظر الى من هو دونك.
123	8. استعن على البلاء بالدعاء.
124	9. كن مطمئناً : ما أصابك لم يكن ليخطئك.
124	10. إصبر على اختيار الله فهو الخير.
125	11. شدة مآل صاحبها إلى الجنة.
126	• المطلب الرابع: البلاء يكشف عن معادن الرجال.
126	1. المسلم يجب بالبلاء .
128	2. ابتلاء المسلم في الدنيا خير له.
128	3. الشكر في الرخاء والصبر على البلاء علامة الإيمان.
129	4. مثل المؤمن والمنافق.
129	5. الصبر والرضا علامة تسليم.
130	6. الابتلاء بالأجسام من علامات قوة الإيمان.
131	7. من يشكر النعمة ويؤدي حقها تدوم عليه .
131	8. النار مأوى للجبارين والجنة مأوى للضعفاء والمساكين .
133	المبحث الثالث: شخصيات ذوو احتياجات خاصة من أصحاب رسول الله خلدتهم السنة.
133	1. طلحة بن عبيد الله ؓ "يده مشلولة"
134	2. عبد الرحمن بن عوف ؓ "كان مصاباً بالعرج"
134	3. ابن أم مكتوم ؓ "كان أعمى"
135	4. عمران بن حصين ؓ كان مقعداً
136	5. عتبان بن مالك بن عجلان الأنصاري ؓ "كان أعمى"
136	6. معاذ بن جبل ؓ " كان مصاباً بالعرج"
137	7. ثابت بن قيس ؓ "كان في أذنه وقر"

137	8. عبد الله بن عُمَيْرٍ ؓ "كان أعمى"
138	9. أبو سفيان ؓ "أصيب بالعمى"
138	10. أبو قحافة ؓ "كان أعمى"
139	11. العباس بن عبد المطلب ؓ "أصيب بالعمى"
140	12. عبد الله بن عباس ؓ "أصيب بالعمى"
142	13. جابر بن عبد الله ؓ "أصيب بالعمى"
143	14. ابن أبي أوفى ؓ "أصيب بالعمى"
143	15. كعب بن مالك ؓ أصيب بالعمى
144	16. أبو أسيد الساعدي ؓ "أصيب بالعمى"
144	17. عبد الله بن الأرقم ؓ "أصيب بالعمى"
145	18. حسان بن ثابت ؓ "أصيب بالعمى"
145	19. مَحْرَمَةُ بِنُ نَوْفَلٍ ؓ "أصيب بالعمى"
146	20. أبو عِنْبَةَ الْخَوْلَانِيِّ ؓ "كان أعمى"
146	21. أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما "أصيبت بالعمى"
147	22. أم زُفْرُ الحَبَشِيَّةِ رضي الله عنها "مصابة بالصرع"
149	<b>خاتمة البحث : وفيها أهم النتائج والتوصيات.</b>
150	<b>المسارد</b>
151	<b>مسرد الآيات القرآنية</b>
155	<b>مسرد الأحاديث النبوية</b>
160	<b>مسرد الأعلام المترجم لها</b>
162	<b>قائمة المراجع والمصادر</b>
b	<b>Abstract</b>

## ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة

إعداد

صهيب فايز عزام

إشراف

د. خضر سونديك

### الملخص

لقد خَلَصَ الباحث إلى أن ذوي الاحتياجات الخاصة، إذا ما قورنوا بغيرهم من أهل العافية، فسيظهر عندهم نقص كلي أو جزئي في أطرافهم، أو عقولهم، أو حواسهم، بسبب عامل وراثي أو بيئي مكتسب، فبذلك تكون لهم قدرات وإمكانات تختلف عن أهل العافية في التعلم والعمل واكتساب المهارات والخبرات، لأنهم يفتقرون إلى بعض الاحتياجات، وتتمثل هذه الاحتياجات في برامج أو أجهزة أو تعديلات بيئية.

ومصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة هو أفضل المصطلحات للتعريف بهذه الفئة من الناس، ولقد استخدم القرآن الكريم مصطلحات للدلالة على هذه الفئة، فمنها ما جاء صريحاً فسمي باسمه، ومنها ما جاء كناية وعبر عنه بوصفه.

فالإسلام قد كرم ذوي الاحتياجات الخاصة، ورفع من قدرهم وشأنهم وقَدَّمَ لهم كامل الرعاية، فالقرآن دعا للمساواة بينهم وبين غيرهم من الناس، وجعل التفاضل بناء على التقوى والإيمان، لا على الأشكال والألوان، وبين أن المصيبة في الإيمان أعظم من مصائب الأبدان، وأن ما أصاب ذوي الاحتياجات الخاصة فبقدر الله سبحانه، وبشرهم لصبرهم على ما أصابهم بالأجر العظيم وبجنات النعيم، ولقد خَلَدَ القرآن الكريم مواقف وقصصاً لأنبياء ورسلاً وصحابة من ذوي الاحتياجات الخاصة، كان لهم دور عظيم في خدمة الدين وتبليغ رسالة رب العالمين، فالقرآن اعتنى بذوي الاحتياجات الخاصة، فدعا لاحترامهم ودمجهم في المجتمع وتلبية مطالبهم والتخفيف عنهم، وأنزل بحقهم قرآناً يتلى، فنالوا حقوقاً كاملة ورعاية حانية، وخلص إلى أن السُنَّة النبوية دعت في أحاديث كثيرة إلى تقدير واحترام ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم العون لهم، فالرحمة بهم سبب لنيل رحمة الله، وهم سبب من أسباب الرزق والنصر، ودعتهم للصبر والرضا لثرف درجاتهم، ولينالوا بعد ذلك رحمة الله ويدخلوا الجنة.

وخلَصَ الباحث إلى أن ذوي الاحتياجات الخاصة، قد نَعِموا في المجتمع الإسلامي بعبشة كريمة، حيث المودة والرحمة والتعاون والإخاء والعدالة والمساواة، كما أن لهم دوراً كبيراً في نصره الدين وتقديم الخير لأفراد المسلمين، وخلص إلى أن ذوي الاحتياجات الخاصة قد تَمَيَّزَ منهم الكثير

وبرزوا في معظم المجالات، فمنهم القارئ والمفسر والمحدّث والفقير والشاعر الأديب وغير ذلك. وخلصَ إلى عدة نتائج منها:

- 1- أن الإسلام دين الرحمة، فبالقرآن والسنة آيات وأحاديث كثيرة تدعو لاحترام ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم كامل الرعاية لهم.
- 2- العناية بالضعفاء وتكريمهم عامل من عوامل الخروج من حالة الوهن التي تعيشها الأمة.
- 3- أن ذوي الاحتياجات الخاصة يمتلكون قدرات وطاقات كامنة تفوق أحياناً قدرات أهل العافية وهذه القدرات والطاقات لم تستثمر وتوجه في الوقت الحاضر بالشكل الصحيح.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله مسبب الأسباب وخالق الإنسان من تراب، الحمد لله الحكيم العليم الذي بدأ خلق الإنسان من طين، وصوره وهو في قرار مكين، ونفخ فيه من روحه فكرمه أحسن تكريم، ثم جعل خلقه في أحسن تقويم، الحمد لله الذي جعل التفاضل بين الناس بناء على التقوى والإيمان، لا على الأشكال والألوان، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آل بيته الكرام وعلى أصحابه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد :

فقد اهتم الإسلام بكل فئات المجتمع، ولا سيما ذوو الاحتياجات الخاصة الذين أولاهم عناية خاصة فحث المسلمين على الرعاية الكاملة لهم، وعليه جاءت الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى، والأحاديث النبوية، لتؤكد للجميع أن الله تعالى يحث على نصرة الضعيف وإعانتة قدر الاستطاعة، قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٩١} [التوبة:91] وإن رسول الله ﷺ قد بين أن هؤلاء الضعفاء سببٌ من أسباب النصر والرزق، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ابغوني الضعفاء، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم).<sup>1</sup>

فقد بلغت رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة حداً بالغاً من السمو والرفعة، ولا أدل على ذلك من قصة الصحابي الجليل ابن أم مكتوم الذي نزلت من أجله آيات كريمة: {عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُرَكِّمُ ٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ٤ أَمَا مِنْ أَسْتَفْتَى ٥ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ٦} [عبس:6]، ففي هذه الآيات عاتب الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ، وهو أفضل خلقه، والنموذج الفريد في الرحمة والتعاطف والإنسانية، وهي السمات التي أكدها القرآن الكريم بقوله: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ١٢٨} [التوبة:128].

ومنذ ذلك التاريخ وتقدير واحترام ذوي الاحتياجات الخاصة توجه إسلامي، وقيمة دينية كبرى حظي في ظلها هؤلاء الضعفاء بكل مساندة ودعم وتقدير، حتى وصل بعضهم إلى درجات كبيرة من العلم والمجد والنبوغ.

ومن خلال تتبعي لآيات الذكر الحكيم، والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بهذا الموضوع تبين لي حقائق مهمة، وضوابط للتصورات والقيم لا غنى للمسلم المعاصر عنها، وهو يعيش ويعايش مجتمعاً أعمى أنظاره عن مسؤولياته تجاه هذه الفئة من المجتمع.

<sup>1</sup> - أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، (توفي: 275هـ)، ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت- صيدا، المكتبة العصرية، كتاب الجهاد، باب في الانتصار برذل الخيل والضعفة، ج3، ص 32، حديث رقم: 2594، حكم الألباني صحيح.

ودراستي هذه تتركز على الآيات والأحاديث النبوية التي تناولت هذا الموضوع، وعلى سير العظماء من ذوي الاحتياجات الخاصة ممن ورد ذكرهم في القرآن والسنة، الذين قهرت همتهم ألم مصابهم، فكانت آثارهم حبرا يكتب به صفحات التاريخ، فسوف أركز على هذه المحاور، من خلال دراستها دراسة موضوعية متأنية ومتعمقة، والإفادة منها في كل المناحي، في التصورات والقيم والسلوك وفي العقيدة والشريعة وفي الحكم والسياسة.

وإني مقر أن هذا الجهد الذي قمت به هو جهد المُقَلِّ، ولكنها محاولة للوقوف والتأمل والتدبر والاستنباط، فإن كان صوابا فمن الله تعالى فله الحمد والمنة، وإن كان الثاني فمني، ومن الشيطان واستغفر الله وأتوب إليه، مع رجوعي إلى الحق والتزامي به أتى كان.

### الدراسات السابقة

بعد البحث والتقصي، تبين للباحث عدم وجود دراسات إسلامية، تناولت الموضوع على نحو هذه الدراسة، علما بأن مفردات الموضوع متناثرة في بطون الكتب، وهذا من قبيل الثقافة الإسلامية، كما أن بعض الباحثين قد تناولوا بعض الجوانب المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أنهم قصرُوا بحوثهم على جانب من هذه الجوانب، كالحقوق أو التربية أو الدمج ونحو ذلك، ومن هذه الدراسات:

1. حقوق المعاقين في التربية الإسلامية، لعلي إبراهيم الزهراني، دارالبخاري، وقد تطرقت إلى حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من الناحية الفقهية والقانونية.
2. رؤية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، بحث مقدم من الباحث الدكتور رواب عمار، في جامعة الخضير بالجزائر، وهو بحث مختصر، تحدث فيه باحثه عن تكريم الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة.
3. حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية، للدكتور مروان القدومي، بحث مقدم في مجلة جامعة النجاح الوطنية - نابلس، للعام 2004، كان هدف الباحث من بحثه التعريف على مشكلة الإعاقة في التاريخ الإسلامي، وبيان أقوال الفقهاء فيهم، مشيرا إلى فكرة التكافل، والضمان الاجتماعي.
4. المعاق في الفكر الإسلامي، مقدم من الدكتور: ماهر الحولي، في الجامعة الإسلامية بغزة، للعام الدراسي 2007، وهي رسالة فكرية أكثر من كونها تعريفا بظاهرة الاحتياجات الخاصة، تحدث فيها عن روعة الفكر الإسلامي في تعامله مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وتكريمه لهم، وحرصه على الرقي بهم.
5. رعاية المعاقين في الفكر التربوي الإسلامي في ضوء المشكلات التي يواجهونها، للباحث رائد أبو الكاس، وهي رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، في الجامعة الإسلامية بغزة، للعام

- 1429هـ-2008م)، بإشراف الدكتور: محمود أبو دف، تحدثت هذه الرسالة عن رعاية الإسلام بالمعاقين، والمتطلبات التربوية لرعاية المعاقين في الفكر الإسلامي.
6. الدمج الاجتماعي الشامل لذوي الإعاقة في المجتمع العربي الإسلامي، بحث مقدم من الدكتور إبراهيم النقيثان، في جامعة الملك سعود، بالمملكة العربية السعودية، للعام (1433هـ-2012م) وهو بحث يركز على الجانب التربوي الاجتماعي أكثر منه على الجانب الإسلامي الفكري. المعاق أو المعوق بين الإسلام ومدارس أخرى.
7. بحث مقدم من الاستاذ المحامي: هيثم المالح، في سورية، وهو بحث في المقارنة بين القانون الإسلامي، وقوانين وضعية أخرى.
8. حقوق المعوقين في الشريعة الإسلامية، د. موسى البسيط.
9. وقد صدرت مؤخرًا، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بغزة، تحت عنوان: "ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم، دراسة موضوعية"، وأشرف عليها الدكتور: عصام العبد زهد، ولم أجد أي معلومات تتعلق باسم المؤلف أو سنة النشر، وتناول الباحث في هذه الرسالة موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة، ونظرة القرآن الكريم لهم، مقارنة مع نظرة غيرهم من العرب قبل الإسلام، ومن الغرب في الوقت الحاضر، مشيرًا إلى حقوقهم في الإسلام.

إلا أن هذه الرسالة لم تتناول موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة على النحو الذي سنتناوله هذه الدراسة، ذلك لأن الباحث قَصَرَ رسالته على نظرة القرآن الكريم والمجتمع الإسلامي فقط لذوي الاحتياجات الخاصة دون توسع، ودون أن يتعداه إلى السنة النبوية، وذكّر نماذج من رعاية القرآن الكريم والسنة النبوية لتلك الفئة، وهذا ما سوف نفضله - بإذن الله - في هذه الدراسة.

كما أن الرسالة السابقة قد أدخلت ضمن ذوي الاحتياجات الخاصة اليتامى، والأسرى، والمجرمين، إلا أن دراستي سوف تتركز على فئة محددة، هم ذوي الاحتياجات الخاصة الذين أصيبوا في أجسامهم، سواء كانت إصابتهم حركية أو حسية أو عقلية.

ومن الدراسات السابقة بحث تقدمت به عام 2010م كمشروع تخرج لاستكمال تخصص التربية الإسلامية من جامعة القدس المفتوحة، بعنوان رعاية الإسلام لذوي الحاجات الخاصة، وقد أشرف عليه الدكتور أحمد عزام، وقد أوصاني هو وغيره أن أجعله أساساً لرسالة ماجستير. كما تقدمت ببحث في مرحلة الماجستير بعنوان "ذوو الحاجات الخاصة ممن خدموا السنة" استكمالاً لمادة الحديث وعلومه وقد أشرف عليه الدكتور خالد علوان، فجعلت هذين البحثين نواة لهذه الدراسة.

## أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تعالجه، فهي تعالج قضية محورية ومركزية وشاملة في جوانب الإسلام المختلفة، سواء في التصورات أو العقيدة أو السلوك أو التشريع، ويمكن إجمال أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- أنها جاءت خدمة لكتاب الله تعالى، وسنة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.
- رفع معنويات ذوي الاحتياجات الخاصة، عندما يعلمون مدى اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية بهم، فيصبروا ويحتسبوا أمرهم إلى الله تعالى.
- بيان مدى اهتمام القرآن والسنة بهذه الشريحة المجتمعية.
- تتبع أهمية الدراسة من أن فصولها وبحوثها قد رتبت من خلال تجربة واقعية عاشها الباحث ، حيث أنه يعاني من كف البصر.
- حاجة المكتبة الإسلامية عامة، والدراسات الإسلامية خاصة إلى مثل هذه الدراسة.

## أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار هذا الموضوع كان الدافع له الآتي:

1. أهمية هذا الموضوع لتعلقه بالقرآن والسنة.
2. حتى أُجَلِّي هذا الموضوع في دراسة يسهل على قارئها تناوله والإلمام به.
3. لأبين اهتمام الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة وعنايته بهم .
4. التجربة الواقعية التي أعيشها، من خلال إصابتي بكف البصر.
5. ونظرا لكثرة ذوي الاحتياجات الخاصة وأعدادهم المتزايدة نتيجة الحروب والحوادث والعوامل الوراثية أردت أن أبين مكانة هؤلاء وكيفية رعايتهم.
6. بيان وتوضيح للناس كيف رفع الله من قيمتهم في المجتمع.
7. عدم توافر كتب متخصصة بهذا الموضوع في المكتبة الإسلامية نحو هذه الدراسة.

## مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما معنى ذوي الاحتياجات الخاصة لغة واصطلاحا؟ وما دلالة ذلك في سياق القرآن والسنة؟
- ما مدى اهتمام القرآن الكريم و السنة النبوية بذوي الاحتياجات الخاصة، وتكريمهم؟
- ما مدى المساحة التي حاز عليها ذوو الاحتياجات الخاصة في المجتمع؟
- كيف عُولجت هذه القضية بكل جوانبها المتعددة في القرآن والسنة؟
- كيف عالج القرآن والسنة الآثار المترتبة على تهميشهم؟
- ما الوسائل والطرق التي استخدمت في القرآن الكريم والسنة النبوية في التحذير من الإساءة لهم؟
- ما هي حقوق هذه الفئة، وما هي واجباتهم؟
- هل ضرب التاريخ لنا نماذج مشرفة لآثار أناس من ذوي الاحتياجات الخاصة ، خدموا كتاب ربهم، وسنة نبيهم ، وشرفوا أمتهم؟

## أهداف الدراسة

تتلخص أهداف هذه الدراسة بالآتي :

- لفت الأنظار إلى اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية بذوي الاحتياجات الخاصة.
- بيان الكيفية التي اتبعت في القرآن الكريم والسنة النبوية في الحديث عنهم.
- الإفادة من هذه الآيات والأحاديث في حياة المسلم المعاصر من خلال ما يعيشه من أوضاع وتصورات ومسلوكيات تناقض نظرة الشارع تجاههم.
- التحذير من الداء العضال والسلوك المشين، والمتمثل في قلب الصورة تجاههم.

## منهجية الدراسة

المنهج المتبع في هذه الدراسة استقرائي تحليلي، وذلك من خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع البحث، ثم جمع هذه الآيات والأحاديث ودراستها وترتيبها، فبدأت بالآيات القرآنية وفسرتها من كتب التفسير القديمة والحديثة، فجمعت بين المصادر والمراجع.

فمن المصادر: جامع البيان في تأويل آي القرآن لشيخ المفسرين الإمام الطبري، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحي، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، وجامع الأحكام للإمام القرطبي.

ومن المراجع: التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور، والمنار لمحمد رشيد رضا، وفي ظلال القرآن لسيد قطب، وصفوة التفاسير للصابوني.

كما وقفت على أسباب نزول الآيات للتعرف على الأمور المتعلقة بها وذلك بالرجوع الى كتب هذا العلم ككتاب أسباب النزول للواحي، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي .

وبعد ذلك جمعت الأحاديث المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، والتي بينت فضلهم ومكانتهم، وما لهم وما عليهم، وعَنَوْنْتُ لها ورتبتهَا، واستخرجت بعض الفوائد منها، وجمعتها من أمهات كتب الحديث، كصحيح البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد وغيرها، وبينت معانيها من كتب شروح الحديث، كفتح الباري شرح صحيح البخاري لإبن حجر، وشرح النووي على صحيح مسلم، ومراقبة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقراري وغيرها، وما بحثت عنه ولم أجده في الكتاب والسنة، بحثت عنه في الكتب الأخرى ككتب الفقه والسير والتاريخ وغيرها، فبينت مكانتهم في القرآن والسنة، وكيف أن الإسلام استطاع أن يؤهل ذوي الاحتياجات الخاصة ويرفع من قدرهم ومكانتهم، فلقد أَنجَبَت الحضارة الإسلامية من هؤلاء أئمة ومفكرين وعلماء، حملوا مشعلها وَمَشَوْا بها عبر العصور والقرون، وجعلت في دراستي بعض القصص عن هؤلاء، لِمَا للقصص من أثر في نفس القارئ، فإن القصص تحيي القلوب وترفع من همم النفوس، ويمكن إجمال المنهج فيما يلي :

1. اتبع الباحث في كتابته للرسالة المنهج الاستنباطي الاستقرائي أولاً، من خلال جمع النصوص المتعلقة بهذا الموضوع من القرآن والسنة.
2. الالتزام بتقييم الآيات الكريمة مضبوطة بالحركات وكتابتها بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها في جميع مواطن الرسالة وتوثيقها .
3. الالتزام بتخريج الأحاديث والحكم عليها قدر الإمكان، متمثلاً بأقوال العلماء في ذلك.
4. الرجوع إلى المصادر والمراجع الأصيلة قديمها وحديثها.
5. إعداد فهارس البحث: فهرس الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، الأعلام المترجم لهم، المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.
6. تفصيل كل فئة على حده، ثم ربط كل فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة ببعضها ببعض.
7. بيان غريب المفردات والغامض من العبارات الواردة، بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية.

## خطة البحث

قمت بتقسيم الدراسة إلى مقدمه، وأربعة فصول، وخاتمة شاملة لأهم النتائج والتوصيات، ويتفرع عن كل فصل عدة مباحث، ويتفرع عن بعض المباحث مطالب فرعية، على النحو التالي:

**الفصل الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة والاصطلاح ومعانٍ ذات دلالة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة.**

المبحث الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة.

المبحث الثاني: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في الاصطلاح.

المبحث الثالث: معانٍ ذات دلالة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة.

**الفصل الثاني: أنواع الإصابة وأسبابها عند ذوي الاحتياجات الخاصة.**

المبحث الأول: أنواع الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة.

• المطلب الأول: الإصابة الحركية.

• المطلب الثاني: الإصابة الحسية.

• المطلب الثالث: الإصابة العقلية.

• المطلب الرابع: الإصابة التواصلية.

المبحث الثاني: أسباب الإصابة عند ذوي الاحتياجات الخاصة.

• المطلب الأول: الإصابة بسبب عامل وراثي.

• المطلب الثاني: إصابة الجنين أثناء الحمل أو الولادة.

• المطلب الثالث: الإصابة بسبب التعرض للحوادث.

• المطلب الرابع: الإصابة بسبب الإعتداء.

• المطلب الخامس: الإصابة بسبب القصاص في الجنايات.

• المطلب السادس: الإصابة بسبب ما ينتج عن الأمراض العضوية أو النفسية .

**الفصل الثالث: ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم .**

المبحث الأول: المصطلحات التي استخدمها القرآن الكريم للدلالة على ذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الثاني: توجيه القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة .

• المطلب الأول: هداية القرآن الكريم الى الطريق القويم.

• المطلب الثاني: أسس المجتمع الإسلامي في القرآن الكريم وعلاقتها بذوي الاحتياجات

الخاصة.

• المطلب الثالث: المصيبة في الإيمان أعظم من مصائب الأبدان.

• المطلب الرابع: التقوى والإيمان أساس المفاضلة في القرآن الكريم.

• المطلب الخامس: ما أصاب ذوي الاحتياجات الخاصة فبقدر الله عزوجل.

- المطلب السادس: عظم أجر الصابرين عند الله تعالى.
- المبحث الثالث: مواقف خلدتها القرآن الكريم لأناس من ذوي الاحتياجات الخاصة .
- المطلب الأول: موقف أيوب عليه السلام وصبره على الإبتلاء في جسده.
- المطلب الثاني: موقف يعقوب عليه السلام وصبره على الإبتلاء في بصره.
- المطلب الثالث: موقف شعيب عليه السلام وصبره على الإبتلاء بالعمى.
- المطلب الرابع: موقف موسى عليه السلام وصبره على الإبتلاء بعقدة اللسان.
- المطلب الخامس: موقف ضمرة بن العيص وصبره على الإبتلاء في بصره.
- المطلب السادس: موقف عمرو بن الجموح وصبره على الإبتلاء بالعرج.
- المطلب السابع: موقف عبد الله بن أم مكتوم وصبره على الإبتلاء بالعمى.
- المطلب الثامن: موقف ثابت بن قيس وصبره على الإبتلاء بالصمم.
- المطلب التاسع: موقف معاذُ بنِ جَبَلٍ وصبره على الإبتلاء بالعرج.
- المطلب العاشر: موقف عبد الرحمن بن عوف وصبره على الإبتلاء بالعرج.
- المطلب الحادي عشر: موقف طلحة بن عبيد الله وصبره على الإبتلاء بشل يده.

المبحث الرابع: عناية القرآن الكريم بذوي الاحتياجات الخاصة .

- المطلب الأول: دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع وعدم النفور منهم.
- المطلب الثاني: احترام وتقدير ذوي الاحتياجات الخاصة.
- المطلب الثالث: حسن معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة وتلبية مطالبهم.
- المطلب الرابع: استثناء القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة من بعض التكاليف.
- المطلب الخامس: نزول قرآن بحق ذوي الاحتياجات الخاصة.
- المبحث الخامس: حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم.

- المطلب الأول: حقهم في الحياة.
- المطلب الثاني: حقهم في الكرامة.
- المطلب الثالث: حقهم في الحرية.
- المطلب الرابع: حقهم في التعلم والتعليم.
- المطلب الخامس: حقهم في الكسب والتصرف والتملك.
- المطلب السادس: حقهم في العمل.
- المطلب السابع: حقهم المالي من مصارف الزكاة.
- المطلب الثامن: حقهم في الزواج والإنجاب.

**الفصل الرابع : ذوو الاحتياجات الخاصة في السنة النبوية.**

المبحث الأول: مكانة ذوي الاحتياجات الخاصة في السنة النبوية.

- المطلب الأول: عناية الرسول ﷺ بذوي الاحتياجات الخاصة.
  - المطلب الثاني: مراعاة الرسول ﷺ لقدرات الضعفاء.
  - المطلب الثالث: رحمة النبي ﷺ بذوي الاحتياجات الخاصة.
  - المطلب الرابع: الرسول ﷺ يوصي بذوي الاحتياجات الخاصة.
- المبحث الثاني: توجيهات السنة النبوية لذوي الاحتياجات الخاصة.
- المطلب الأول: بشرى النبي صلى الله عليه وسلم لذوي الاحتياجات الخاصة .
  - المطلب الثاني: العبرة بسلامة القلوب والسرائر لا بسلامة الأجساد والمظاهر.
  - المطلب الثالث: توجيه السنة لذوي الاحتياجات الخاصة للإندماج في المجتمع .
  - المطلب الرابع: البلاء يكشف عن معادن الرجال.
- المبحث الثالث: شخصيات ذوو احتياجات خاصة من أصحاب رسول الله ﷺ خلدتهم السنة النبوية .
- خاتمة البحث : وفيها أهم النتائج والتوصيات .**

الفصل الاول  
مفهوم ذوي الإحتياجات الخاصة  
في اللغة والاصطلاح  
ومعانٍ ذات دلالة لمصطلح ذوي الإحتياجات الخاصة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول - مفهوم ذوي الإحتياجات الخاصة في اللغة.
- المبحث الثاني - مفهوم ذوي الإحتياجات الخاصة في الاصطلاح.
- المبحث الثالث - معانٍ ذات دلالة لمصطلح ذوي الإحتياجات الخاصة.

## مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

### في اللغة والاصطلاح ومعانٍ ذات دلالة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة

ما من مجتمع من المجتمعات قديماً أو حديثاً إلا وظهرت فيه مجموعة أو مجموعات من بني البشر، ابتلاههم الله سبحانه وتعالى بنقص أو ضعف في أجسادهم أو عقولهم أو حواسهم، ابتلاءً لهم من جهةٍ وليختبر بهم غيرهم من جهةٍ أخرى، فلا بد للمجتمع من رعاية هذه الفئة الضعيفة ومعرفة قدرها، ولقد أُفردت في القرآن الكريم والسنة النبوية نصوصٌ بيّنت قدر ومكانة هذه الفئة وما لها وما عليها، ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد رأيت أن ألقى الضوء عليه من خلال هذه الدراسة، والتي لا بد أن أمهد لها ببيان مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة والاصطلاح، فجاء هذا الفصل في مباحث ثلاثة:

### ❖ المبحث الأول- مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة:

لكل كلمة من كلمات اللغة العربية أصلٌ في اللغة، فلا بد من الرجوع الى معاجم اللغة للتعرف على اصلها وإستيضاح مدلولها، وفي هذا المبحث نستوضح معنى ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة.

ذوو بمعنى أصحاب، مفرداً "ذو الذي بمعنى صاحب"،<sup>1</sup> فذوو الاحتياجات، أي أصحاب الاحتياجات، والاحتياجات جمع إحتياج كما جاء في معجم مقاييس اللغة: وهو ما يفتقر اليه الإنسان ويطلبه.<sup>2</sup>

وجاء في قاموس اللغة العربية المعاصر: "أحوجٌ يُحوج، إحوجاً، فهو مُحوجٌ، والمفعول مُحوجٌ للمتعدّي"، أحوج الشخصُ: افتقر وصار ذا حاجةٍ "أحوج بعد يُسرٍ"، أحوج الأمرُ فلاناً إلى كذا: أحوج الأمرُ فلاناً لكذا: جعله مفتقراً إليه".<sup>3</sup>

وجاء في المعجم الوسيط: الاحتياجات جمع حاجة، يقال حاج حوجاً أي افتقر، ويقال أحوج إليه أي جعله محتاجاً إليه، وتحوج أي طلب الحاجة.

وأما كلمة الخاصة: الخاصة: هم خلاف العامة، والذي تخصه لنفسك، وخاصة الشيء أي ما يختص به دون غيره، ويقال اختص أي افتقر إلى شيء.<sup>4</sup>

بناء على ما سبق من المعاني اللغوية يتبين ان ذوي الاحتياجات الخاصة فئة من الناس يفتقرون الى بعض الامور فيطلبونها، أو تطلب لهم ليحققوا ما يحتاجون اليه.

1 - الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، (توفي:393 هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1467هـ-1987م، ج6، ص2551.

2- انظر ؛ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، (توفي:395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، ص577.

3 - عمر، د أحمد مختار عبد الحميد، (توفي:1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008م ج1، ص577.

4 - انظر؛ أنيس، إبراهيم، ومؤلفون، المعجم الوسيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، ج1، ص204، 230.

## ❖ المبحث الثاني- مفهوم ذوي الإحتياجات الخاصة في الاصطلاح.

بعد أن عَرَفْنَا مصطلح ذوي الإحتياجات الخاصة في اللغة بقي أن نتعرف على مدلوله من جهة الاصطلاح.

هناك علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم ذوي الإحتياجات الخاصة، فهم مجموعات من أفراد المجتمع يُقَصِّرون عن مستوى الأفراد العاديين، الأمر الذي يتطلب الرعاية الخاصة بهم بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم وظروفهم الخاصة، حتى يمكن الوصول بهم إلى مستوى أفضل من التوافق الشخصي، أو النفسي، أو الاجتماعي.<sup>1</sup>

فدوو الإحتياجات الخاصة: "هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة، من قصور القدرة على تَعَلُّم أو اكتساب خبرات أو مهارات وأداء أعمال، يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر.

وهناك تعريف آخر لذوي الإحتياجات الخاصة: وهو يعني أن في المجتمع أفراداً لهم احتياجات خاصة تختلف عن احتياجات باقي أفراد المجتمع، وتتمثل هذه الاحتياجات في برامج أو خدمات أو أجهزة أو تعديلات، وتحدد طبيعة هذه الاحتياجات، الخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم".<sup>2</sup>

"وقد اتفق المشاركون في المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة عام (1995م) على استخدام مصطلح الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويقصد به الفرد الذي يحتاج طوال حياته أو خلال فترة من حياته الى صفات خاصة، كي ينمو أو يتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته، اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية.

يمكن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم الافراد الذين يعانون من اضطرابات خاصة، يمكن تشخيصها بأساليب علمية، في مرحلة المهد و الطفولة والمراهقة".<sup>3</sup>

بناء على ما سبق من التعريفات اللغوية والاصطلاحية يتبين ان ذوي الإحتياجات الخاصة، اذا ما قورنوا بغيرهم من أهل العافية، فسيظهر عندهم نقص كلي أو جزئي في أطرافهم، أو عقولهم، أو حواسهم، بسبب عامل وراثي أو بيئي مكتسب، فهم بذلك تكون لهم قدرات وإمكانات تختلف عن أهل العافية في التعليم والعمل واكتساب المهارات والخبرات، لأنهم يفتقرون الى بعض الإحتياجات، وتتمثل هذه الإحتياجات في برامج أو أجهزة أو تعديلات بيئية.

<sup>1</sup> - انظر؛ غباري، محمد سلامة، رعاية الفئات الخاصة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2003م، ص13.

<sup>2</sup> - <http://ejabat.google.com>

<sup>3</sup> - ابراهيم، د. مجدي عزيز، مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص64، 63.

## ❖ المبحث الثالث - معانٍ ذات دلالة لمصطلح ذوي الإحتياجات الخاصة.

لا شك أن مصطلح ذوي الإحتياجات الخاصة، هو أفضل المصطلحات المستخدمة للتعريف بهذه الفئة من الناس، لأنه لا يترك أثراً سلبياً على نفسية صاحب الحاجة الخاصة، ومن يحيط به عند استخدامه، بخلاف المصطلحات الأخرى، التي درجت بين الناس كالمعاق، والعاجز، وأصحاب العاهات، فإنها تترك أثراً سلبياً على نفسية صاحب الحاجة الخاصة، أو من يحيط به، وهذا يخالف مقاصد الشريعة الإسلامية التي من مقاصدها حفظ النفس، فبناءً عليه لا يصح إيذاؤها بفعل أو كلمة أو إشارة.

ونجد القرآن الكريم قد راعى هذا الجانب النفسي، قال تعالى: ﴿وَلْيَبْلُوكُمْ بَشْيَءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ١٥٥ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رُجْعُونَ ١٥٦﴾ [البقرة: ١٥٦]

والصبر على ثلاثة أنواع، صبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، وصبر على الابتلاء.

" فالصبر ترك الشكوى، والصبر حَذُّهُ أَلَا تَعْتَرِضُ عَلَى التَّقْدِيرِ، فأما إظهار البلوى على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر".<sup>1</sup>

وقوله تعالى: {مُصِيبَةٌ} أي كل ما يؤذي المؤمن و يصيبه، فتضمنت الآيتين الكريميتين ثناءً لله تعالى على أصحاب الإحتياجات الخاصة "المصابين"، وامتدحهم بصفة الصبر إن هم سَلَمُوا أمرهم الى الله تعالى واسترجعوا، ولم يذكر صفة تؤذيهم في مشاعرهم وأحاسيسهم، مع أن من بينهم مَنْ فَقَدَ رِجْلَهُ أو يده أو سمعه أو بصره، وقد أكد الله تعالى على هذا المعنى في آيات كثيرة، وفي السنة النبوية ما يدل على هذا المعنى:

"فمن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال: (إن بالمدينة أقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة؟، قال وهم بالمدينة حبسهم العذر).<sup>2</sup> فنجد النبي صلى الله عليه وسلم قد أطلق عليهم مصطلح أصحاب الأعذار ولم يسمهم بتسمية سلبية كمصطلح العجزة، فالعاجز من أتبع نفسه هواها وإن كانت أعضاؤه وحواسه سليمة، وجسمه قوي، فهذا هو العاجز الذي عجز أمام هواه، ولم يطلق عليهم المعاقين أو الْمُعَوَّقِينَ فالمُعاق بالحقيقة من أعاقه عقله عن اتباع الحق والهدى.

<sup>1</sup> - القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (توفي: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ-1964م، ج2، ص174.

<sup>2</sup> - البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ، كتاب المغازي، باب، ج6، ص8، حديث رقم 4423.

قال تعالى: { لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا... } [الأعراف:179]، قال ابن كثير: يعني: ليس ينتفعون بشيءٍ من هذه الجوارح التي جعلها الله سببا للهداية.

وكما قال تعالى في آية أخرى: { وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَآبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِّنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ } [الأحقاف:26]

وقال تعالى: { صُمُّ بُحْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ } [البقرة:18] هذا في حق المنافقين، وقال في حق الكافرين: { ...صُمُّ بُحْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } [البقرة:171] ولم يكونوا صما بكما عميا إلا عن الهدى، كما قال تعالى: { وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّاسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ } [الأنفال:23] <sup>1</sup>.  
وأرى أنه\*:

ما فاقد السمع والإبصار نحسبه بين المعاقين أو من فقد أطراف  
إن المعاق الذي ضاعت بصيرته مع الإرادة والله هو الكافي

وقد أطلق مصطلح المعاقين على ذوي الإحتياجات الخاصة، من بعض أناس من ذوي العافية والصحة دون أن يقدروا أبعاد هذا المصطلح على من أطلقوه عليه، ولو أن أحداً من هؤلاء الذين أطلقوا هذا المصطلح أصيب في أحد أطرافه، أو إحدى حواسه، ثم أطلق عليه هذا المصطلح فإنه لا يرضى بذلك.

وأما كلمة "المعوقين" التي وردت في القرآن الكريم، واحتج بها بعض من تنبؤوا بإطلاق مصطلح المعاقين على ذوي الإحتياجات الخاصة، فهذا فهم غير صحيح، فقد جاءت بصيغة الذم للمثبطين عن القتال.

قال تعالى: { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هُمْ أَلَيْبًا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا } [الأحزاب:18].

"والمعوقين جمع معوق، وهو من يكثر منه العوق وهو المنع من العمل والحيلولة دونه، والصيغة صيغة مبالغة نحو طوف وسمع، فالمعوقين أي المثبطين عن القتال والمخذلين، بما يقولونه سرا في صفوف المؤمنين كالتابور الخامس في الحروب" <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ابن كثير، ا أبي الفدا إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، (توفي 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ، ج3، 463-464.

\* صياغة: الأستاذ أحمد أبو الوفاء، شاعر ومدرس متقاعد من بلدة السيلة الحارثية قضاء جنين.

<sup>2</sup> - أبو بكر الجزائري، جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، بيروت، دار الفكر، 1996م، ج4، ص254.

"إن مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة أو الفئات الخاصة\* هو أفضل وأعم من مصطلح المعاقين، لأن مصطلح معاقين يدل على الإعاقة الاجتماعية لفئات مثل: المجرمين الكبار، والمسجونين، والأحداث، المشردين، والمجانين، والمدمنين".<sup>1</sup>

والأولى بنا أن نختار المصطلحات والأسماء التي لها معان حسنة وآثار ايجابية، كما كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك، كما في اطلاق اسم المدينة المنورة على يثرب.

"عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أمرت بقرية تأكل القرى\*، يقولون يثرب، وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد)<sup>2</sup>. فرسول الله ﷺ غير اسم يثرب الى اسم المدينة لأن اسم يثرب يعطي معنى سلبيا فيثرب من التثريب وهو الملامة والتوبيخ.

(فروي عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ، كان يغير الاسم القبيح).<sup>3</sup>

"وعن أسامة بن أخطري، أن رجلا من بني شقرة يقال له أصرم، كان في نفر الذين أتوا النبي ﷺ، فأتاه بسلام له حبشي اشتراه بتلك البلاد، فقال يا رسول الله اني اشتريت هذا فأحببت أن تسميه وتدعو له بالبركة، قال: ما اسمك؟ قال: أصرم. قال: أنت زرة)<sup>4</sup>."

قلت: إنما غير اسم الأصرم، لأن معنى الصرم القطيعة، فكره لهذا، وغير النبي ﷺ اسم العاص وعزيزا وعتلة وشيطانا والحكم وخرابا وحبابا وشهابا، فسماه هشاما، وسمى حربا سلما، وسمى المضطجع المنبعث، وأرض تسمى عفره سماها خضره، وشعب الضلالة سماها بني الرشد، وسمى بني مغواه بني رشد.<sup>5</sup>

ومما اشتهر بين أفراد المجتمع الإسلامي، أنهم كانوا ينادون أصحاب الإحتياجات الخاصة بنقيض ما أصيبوا به مراعاة لمشاعرهم وأحاسيسهم، فيقولون عن الأعمى: فلان البصير، قال تعالى: {...فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۖ} [الحج:46]

1 - أبو النصر، مدحت محمد، تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة، مصر الجديدة، ايترك للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص8.  
\* - ورد مصطلح الفئات الخاصة بدل ذوي الاحتياجات الخاصة في كتاب الإعاقة الجسمية للمؤلف نفسه.  
2 - البخاري، صحيح البخاري، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور ﷺ وسننه وأيامه)، كتاب فضائل المدينة، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس، ج3، ص20، حديث رقم18071.  
3 - الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (توفي:279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاکر ومحمد فؤاد عبد الباقي و ابراهيم عطوة عوض، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ-1975م، أبواب الأدب، باب ما جاء في تغيير الأسماء، ج5، ص135، حديث رقم 2839، حكم الألباني صحيح.  
\* "أمرت بقرية": أي أمرت بالهجرة الى المدينة، "تأكل القرى": أي تغلبها وتظهر عليها.(المباركفوري، أبو الحسن عبد الله بن محمد عبد السلام بن خان، (توفي:1414هـ)، مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بنارس-الهند، ادارة البحوث العلمية والدعوة والاقتناء-الجامعة السلفية، ط3، 1404هـ-1948م، ج9، ص529).  
4 - الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري،(توفي:405هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ-1990م، كتاب الأدب، باب وأما حديث سالم بن عبيد النخعي في هذا الباب، ج4، ص307، حديث رقم7729، تعليق الذهبي عل الحديث صحيح.  
5 - انظر؛ البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، (توفي:516هـ)، شرح السنة، كتاب الاستئذان، باب تغيير الأسماء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، دمشق، وبيروت، المكتب الإسلامي للنشر، ط2، 1403هـ - 1983م، ج12، ص343.

ولا زالت بعض البلاد العربية كالعراق مثلا تستخدم كلمة البصير للدلالة على الكفيف. وفي هذا الاستعمال ما يوحي بأن الناس يستعملونها بقصد الايماء بأن الكفيف رغم أنه فقد بصره، فبصيرته متفتحة<sup>1</sup>.

وينادون المشلول يا غلام، أي: يا صاحب النشاط والحركة كالغلام، " ويُقال لمن لدغه دَوَات السُّموم سليم على معنى التفاؤل بسلامته"<sup>2</sup>.

وكان العرب قبل الاسلام يحرصون على الأسماء التي فيها التفاؤل وبيتعدون عن الأسماء السلبية، قال الأصمعيّ: "إنما سُمِّي اللدّيع سَلِيمًا لأنهم تَطَيَّرُوا من اللدّيع، فقلّبوا المعنى، كما قالوا للحبشي: أبو البيضاء، وكما قالوا للفلاة: مَفَاةٌ، تفاعلوا بالفوز وهي مَهْلَكَةٌ"<sup>3</sup>. ولا زال من المسلمين من يستخدم هذه المصطلحات، فيُسمون المراكز والمؤسسات التي تُعنى برعاية هذه الفئة من الناس أسماء ايجابية، فالمركز الذي يرعى الجانب الحركي يطلقون عليه مركز الإرادة، ومركز النور لرعاية الجانب البصري، ومركز الأمل للأمراض المستعصية، وذلك دعما لمعنوياتهم، ورفعاً لهممهم، وتفاؤلاً بمعافاتهم.

فهذا أطيب لقلوبهم وأزكى لنفوسهم، فهم بذلك يدركون أن من حولهم يقدرون ذواتهم التي خلقها الله، وصورها كيفما شاء، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل. عمران: 6].

وقال تعالى: {الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ} ٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ٨ [الانفطار: 8]

<sup>1</sup> - انظر؛ ابراهيم، د. مجدي عزيز، مناهج تعليم نوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م، ص489.  
<sup>2</sup> - أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبني، (توفي: 544هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، ج2، ص218.  
<sup>3</sup> - الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد ، (توفي: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م، ج12، ص311.

## الفصل الثاني

### أنواع الإصابة وأسبابها عند ذوي الإحتياجات الخاصة

ويشتمل على مبحثين:

- ❖ المبحث الأول - أنواع الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة.
- ❖ المبحث الثاني - أسباب الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة.

## أنواع الإصابة وأسبابها عند ذوي الإحتياجات الخاصة

يختلف تصنيف الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة باختلاف نوعها، إذ هم يختلفون فيما بينهم في كثير من النواحي، فهم ليسوا مجموعة واحدة متجانسة، وفي هذا الفصل أُبين اختلاف ذوي الإحتياجات الخاصة فيما يتعلق بالإصابة وأسبابها، وأسوقها في مبحثين:

### ❖ المبحث الأول - أنواع الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة.

ما من فرد من أفراد ذوي الإحتياجات الخاصة، إلا ويعاني من إصابة ما، وفي هذا المبحث أُبين هذه الاصابات وأنواعها في مطالب أربعة:

المطلب الأول- الإصابة الحركية .

المطلب الثاني- الإصابة الحسية .

المطلب الثالث- الإصابة العقلية.

المطلب الرابع- الإصابة التواصلية

#### ➤ المطلب الأول الإصابة الحركية:

الإصابة الحركية عند ذوي الإحتياجات الخاصة يمكن إجمالها بأربعة فئات:

- أ. المُقْعَدِين، و"المُقْعَد: هو الذي لا يقدر على القيام، لزمانة\* به، كأنه قد ألزم القعود"<sup>1</sup>، ويعاني المُقْعَدُون من عيوب خَلْقِيَّة أو مكتسبة تعجز فيها العضلات أو العظام أو المفاصل عن القيام بوظيفتها الطبيعية، وتؤثر في استخدامه لأطرافه وعضلاته، ومن أسباب هذه الإصابة شلل الأطفال، والشلل التشنجي، والإصابات الخلقية، وأمراض القلب، والحوادث وغيرها<sup>2</sup>.
- ب. مبتوري الاطراف أو بعضها، يقال بترَ عضوًا: قطعه، استأصله، نزعه<sup>3</sup> . والبتر إما أن يكون في الأطراف الأربعة، أو في بعضها كبتر ثلاثة أطراف أو طرفين أو طرف أو جزءا من طرف.
- ج. الأقزام، والقزم هو ضئيل الجسم قصير القامة<sup>4</sup>، ولا يصل طول الفرد الى 90 سم مهما كان عمره الزمني، ويتميز أفراد هذه الفئة ببعض الصفات منها تخلف عقلي أحياناً، حيث أن بعضهم لا يزيد مستوى الذكاء عنده عن مستوى البلهاء والمعتوهين، ويتميزون كذلك بالكسل والخمول، وتأخر في الحركة والجلوس<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، (توفي:606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399 هـ -1979م، ج4، ص86.

\* وَرَجُلٌ زَمِنٌ أَي مُتَيْلَى بَيْنَ الزَّمَانَةِ وَالزَّمَانَةِ: الْعَاهَةُ. ( ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي الافريقي، (توفي:711)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1414 هـ لسان العرب ، ج13 ، ص199).

<sup>2</sup> - انظر؛ رشوان، د. حسين عبد الحميد احمد، الاعاقة والمعوقون، المكتب الجامعي الحديث، 2009م، ص105.

<sup>3</sup> - انظر؛ د. احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، ج1، ص157.

<sup>4</sup> - مصطفى، ابراهيم، والزيات، أحمد، وآخرون(مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، ج2، ص733.

<sup>5</sup> - انظر؛ رشوان، د. حسين عبد الحميد، الاعاقة والمعوقون، ص126.

- د. الشلل الدماغي وهو "خلل ناتج عادة من تلف دماغي يحدث قبل الولادة أو أثناءها، يتسم بإصابة عضلية، وعدم القدرة على الضبط والتحكم في وظائف المخ.<sup>1</sup>"  
 "وتصنف حالات الشلل طبقاً للطرف المصاب، وتشمل:  
 1- الشلل المنفرد أو الأحادي، ويكون في طرف واحد.  
 2- الشلل النصفي "شلل الجانب الواحد"، وهو يصيب جانباً واحداً من الجسم.  
 3- الشلل الثلاثي: وهو يصيب ثلاثة أطراف، عادة الساقان وأحد الذراعين.  
 4- الشلل الكلي النصفي: وفيه تتأثر الأطراف الأربعة، وتكون الساقين أشد.  
 5- الشلل النصفي: وتحدث الإصابة في الساقين فقط.  
 6- الشلل المزدوج الرباعي: في الاطراف الأربعة إلا أن الإصابة في أحد جانبي الجسم تكون أشد من الجانب الآخر".<sup>2</sup>

### ➤ المطلب الثاني الإصابة الحسية:

وهي إصابة حاستي السمع أو البصر، كأن يصاب السمع بالصمم وهو "انسداد الأذن وثقل السمع"<sup>3</sup>.

ويغطي مصطلح القصور السمعي مدى واسعاً من درجات فقدان السمع، يتراوح بين الصمم او فقدان الشديدي الذي يحد من عملية تعلم الكلام واللغة، وفقدان الخفيف الذي لا يحد من استخدام الاذن في السمع وتعلم الكلام واللغة<sup>4</sup>.

وصنف العلماء الصمم الى ثلاثة أنواع، وهي:

- الصمم الفطري الولادي: وهم الذين وُلِدوا صُمّاً.
- الصمم المكتسب: وهم الذين فقدوا حاسة السمع بسبب حادث او مرض.
- ضعف السمع او المصابين بصعوبة في السمع: وهم الذين لديهم إحساس سمعي ناقص قد يكتمل وظيفته باستخدام السماع<sup>5</sup>.

وأما إصابة حاسة البصر، إما أن يكون بالعمى او بالضعف، فالعمى هو "ذهاب البصر من العينين كليهما"<sup>6</sup>.

أما الضعف البصري فيعني ببساطة: الرؤية الأقل من الرؤية العادية، والتشخيص الذي يعده طبيب العيون أو الاختصاصي في أمراض العيون، يؤكد ان الرؤية العادية توصف بـ"20\20"،

<sup>1</sup> انظر؛ د أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص769.

<sup>2</sup> - رشوان، د. حسين عبد الحميد، الاعاقة والمعوقون ص104.

<sup>3</sup> - الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (الملقب بمرتضى الزبيدي، توفي:205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج32، ص523.

<sup>4</sup> -انظر؛ عبد الغفار، أ. د. أحلام رجب، الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص111.

<sup>5</sup> - انظر؛ رشوان، د. حسين عبد الحميد، الاعاقة والمعوقون، ص115.

<sup>6</sup> - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص136.

وهذا مقياس لحدة الرؤية، يعني ان الفرد يستطيع أن يرى جيدا عند 20 قدما، فاذا كان الشخص لديه حدة بصر "40\20" فإن ذلك يعبر عن ضعف متوسط في الرؤية، وهذا الفرد يستطيع أن يرى عند 20 قدما ما يعتاد ان يرى عند 40 قدما، أما ضعف الرؤية الملحوظ فيكون "200\20" فالشخص الذي لديه مثل هذه الرؤية الضعيفة يعتبر كفيفا.

ومجال الرؤية المحدودة هو نوع آخر من الضعف البصري، فعند النظر أماما يكون لدى معظم الناس اقصى رؤية في مجال 180 درجة، وإذا أدّى سبب ما الى تقليل مجال الرؤية الى (20) فإن الشخص في هذه الحالة يعد كفيفا، ولكن لا يزال لديه بعض الرؤية، وإذا كان الشخص لا يرى على الإطلاق فسوف يعتبر كفيفا بشكل كلي<sup>1</sup>، جاء في معجم اللغة العربية المعاصر "كَفَّ بَصْرُهُ: كَفَّ، فَقَدَ حَاسَّةَ الْإِبْصَارِ"<sup>2</sup>.

### ➤ **المطلب الثالث الاصابة العقلية:** وهي على ثلاثة انواع:

النوع الاول الجنون.

النوع الثاني السفه.

النوع الثالث العته.

أما الجنون فهو إصابة العقل، جاء في معجم اللغة العربية المعاصر: "يقال جُنَّ الرجلُ: زال عقله"<sup>3</sup>، والجنون قسمان جنون مطبق وجنون غير مطبق، فالمطبق هو الملازم الممتد وأما غير المطبق فهو الطارئ غير الملازم<sup>4</sup>، وأما السفه فيكون لمن كان في عقله شيء، جاء في معجم تاج العروس، "السفيه: خفيف العقل"<sup>5</sup>، وأما العته فجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية " آفة توجبُ خللاً في العقل، فيصير صاحبها مختلط الكلام، فيُشبه بعضُ كلامه كلامَ العقلاء، وبعضه كلام المجانين"<sup>6</sup>.

وتستخدم الجهات المعنية مصطلحات متعددة للدلالة على التخلف العقلي كمصطلح النقص العقلي أو الاعاقة العقلية، وتفضل منظمة الصحة العالمية\* استخدام مصطلح التخلف العقلي، ويشير الى الانحرافات العقلية الناتجة عن صعوبات في القدرة على التعلم، هذا الى جانب بعض المصطلحات الاخرى المستخدمة في هذا المجال، مثل ضعف العقل، أو دون السوي عقليا،

<sup>1</sup> - انظر ؛ بوشيل وآخرون، ترجمة الدكتورة كريمان بدير، الاطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1424هـ- 2004م، ص127-128.

<sup>2</sup> - د. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص1944.

<sup>3</sup> - د. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص207.

<sup>4</sup> - انظر ؛ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، دارالسلاسل، ط2، 1404-1427هـ، ج16، ص101.

<sup>5</sup> - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج36، ص400.

<sup>6</sup> - الموسوعة الفقهية الكويتية، ج7، ص162.

أو غير الأسوياء، أو غير العاديين، وينطوي استخدام مصطلح التخلف العقلي على عنصرين أساسيين هما:

- أداء ذهني أقل من المتوسط.
- خلل ملحوظ في قدرة الشخص على التكيف مع المتطلبات اليومية للبيئة الاجتماعية<sup>1</sup>.

### ➤ المطلب الرابع الاصابة التواصلية:

وهي إصابة في النطق والكلام، بحيث لا يظهر المتكلم كلامه إلا بعد جهد ومشقة، وفي القرآن الكريم ما حكاه الله عز وجل على لسان موسى، قال تعالى {وَأَخْلَلَ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۚ ۲۷ يَفْقَهُوا قَوْلِي ۚ ۲۸} [طه:28]، فكانت عقدة اللسان مأخذاً من فرعون على موسى فقال الله تعالى ما حكاه فرعون: {أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۚ ۵۲} [الزخرف:52]، جاء في معجم الكليات " (لا يكاد يبين) اي يبطئ في التكلم ولا يتكلم إلا بعد الجهد والمشقة"<sup>2</sup>.

ويتمثل الاتصال في القدرة على فهم وتفسير ونقل الرسالة بين طرفي الاتصال، وتشتمل اضطرابات الاتصال على كل العوامل المؤثرة على النمو اللغوي والقدرة على تبادل المعلومات اللفظية وغير اللفظية، وتعرف المشكلة اللفظية بأنها الاضطرابات المرتبطة بعملية نطق الألفاظ، بداية من الخلل الذي يصيب الأصوات أو التلعثم والاضطرابات اللغوية، مما يؤدي الى صعوبة في عملية الاتصال، وهي تنتج عن عوامل عضوية وغير عضوية<sup>3</sup>.

وتشمل هذه الإصابة فئات القصور الكلي عن الكلام، أو القصور الجزئي، أو فقدان القدرة على النطق بدرجاته المتفاوتة، مثل: الكلام التشنجي، والتأتأة\* والفأفة\*، واللججة، وهي التردد بالكلام<sup>4</sup>.  
وخلاصة هذا المبحث أن ذوي الإحتياجات الخاصة منهم من أصيب إصابة حركية، أو إصابة حسية، أو إصابة عقلية، أو إصابة تواصلية، وقد تكون بعض الحالات إصابة مزدوجة أي أن الفرد مصاب بأكثر من إصابة في وقت واحد.

<sup>1</sup> - انظر؛ أ.د. أحلام رجب، الرعاية التربوية لذوي الإحتياجات الخاصة، ص14.  
\* منظمة الصحة العالمية: هي واحدة من عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة متخصصة في مجال الصحة، وقد أنشئت عام 1948، ومقرها الحالي في جنيف- سويسرا،(ويكيبيديا الموسوعة الحرة، (www.Wikipedia.org).  
<sup>2</sup> - ابو البقاء الحنفي، ابوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي،(توفي:1094)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج1، ص750.  
<sup>3</sup> - انظر؛ بوشيل وآخرون، الاطفال ذوو الإحتياجات الخاصة، ص143.  
<sup>4</sup> -انظر؛ رشوان، د. حسين عبد الحميد، الإعاقة والمعوقون، ص115 – 116.  
\* تأتأ الشخص: ردء التاء عند التكلّم لِغَيْبِ فِي نطقه. (د. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة)، ج1، ص279.  
\* الفأفة: حُبسة في اللسان وغلبة الفاء على الكلام.(ابن ا ، لسان العرب، ج1، ص119).

## ❖ المبحث الثاني - أسباب الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة

إن الإصابات عند ذوي الإحتياجات الخاصة ترجع الى أسباب وعوامل أدت الى حدوثها،  
انتاولها في هذا المبحث في مطالب ستة:  
المطلب الأول الإصابة بسبب عامل وراثي.  
المطلب الثاني: إصابة الجنين أثناء الحمل أو الولادة.  
المطلب الثالث: الإصابة بسبب التعرض للحوادث .  
المطلب الرابع: الإصابة بسبب الاعتداء.  
المطلب الخامس: الإصابة بسبب القصاص في الجنايات.  
المطلب السادس: الاصابة بسبب ما ينتج عن الأمراض العضوية أو النفسية.

### ➤ المطلب الأول: الإصابة بسبب عامل وراثي:

إن من أبرز أسباب الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة ما يعرف بالعامل الوراثي،  
فللعوامل الوراثية تأثير هام في نشوء الإصابة وتطورها، ويعزى لتلك العوامل السبب في حدوث  
حالات الإصابة المتوسطة والشديدة، وهي تشمل الحالات التي تنتقل من جيل الى جيل، إذ يتم نقل  
الخصائص أو السمات، من السلف الى الخلف عن طريق الجينات\*<sup>1</sup>. مما يؤدي الى إصابة  
بعض الأفراد بالشلل، أو العمى، أو الصمم، ونحو ذلك.

### وقد يقع تساؤل هل الزواج من الأقارب بحد ذاته سبب للأمراض الوراثية؟

أجيب على هذا التساؤل من ناحيتين: شرعية وطبية، أما من الناحية الشرعية فلم يثبت ما  
يدل على ذلك، وأما ما يتناقله الناس من قولهم غربوا النكاح وينسبونه الى النبي ﷺ، فهذا القول لم  
تثبت صحته الى النبي ﷺ، وقد بحثت في كتب الحديث عنه فلم أجده وأما ما ورد في هذا المعنى،  
فهي نصيحة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قدمها لآل السائب، الذين حصروا الزواج فيما بينهم، (عن  
ابن أبي مليكة قال: قال عمر لآل السائب قد أضوأتم فانكحوا في النوابع، قال الحربي يعني  
تزوجوا الغرائب).<sup>2</sup>

جاء في معجم مقاييس اللغة: "ضَوِيّ" الضَّادُ والوَاوُ والياءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على هُزالٍ،  
يقال: غُلامٌ ضاويٌّ: مهزول، وجاريةٌ ضاويَّةٌ، وكانت العربُ تقول: إذا تقاربَ نسبُ الأبوين خرج  
الولدُ ضاويًا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - انظر؛ رشوان، د. حسين عبد الحميد، الإعاقة والمعوقون، ص75.  
\* الجين : "وحدة وراثية موجودة في الكروموسوم تحدّد خصائص معينة للكائن الحي". (د . أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر ، ج 3 ، ص 2421).

<sup>2</sup> - ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (توفي:852هـ)، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ-1989م، كتاب النكاح، باب ما جاء في استحباب النكاح وصفة المخطوبة وغير ذلك، ج3، ص309.

<sup>3</sup> - انظر؛ احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 3 ، ص376.

إن الإسلام لم يُحَرِّمَ زواج الأقارب، بل جعله مباحاً دل على ذلك قوله تعالى: {يَأْتِيهَا  
النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَرْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ  
وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ  
أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَرْوَاجِهِمْ وَمَا  
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. ٥} [الأحزاب: 50]

قال الامام الطبري رحمه الله: فأحل الله له صلى الله عليه وسلم من بنات عمه وعماته  
وخاله وخالاته، المهاجرات معه منهن دون من لم يهاجر منهن معه، يعني: اللاتي تزوجتهن  
بصداق مسمى.<sup>1</sup>

فهذا نص صريح على زواج الأقارب، والنبي ﷺ زوج ابنته فاطمة لابن عمه علي ﷺ، إلا  
أن النبي ﷺ حثنا على حسن الاختيار سواءً أكان من الأقارب أم من غيرهم، عن عائشة  
قالت: قال ﷺ: (تخيروا لنطفكم فأنكحوا الأكفاء، وأنكحوا اليهم).<sup>2</sup>

أما رأي العلم والطب بزواج الأقارب، فيقول الدكتور محمد الربيعي في كتابه "الوراثة  
والإنسان": " كل منا يحمل من أربعة الى ثمانية جينات شريفة أو مشوهة، إلا أنها لا تشكل اي  
خطر على صحتنا، لأنها توجد متنحية، ولقد قدر أن كل واحد من ثلاثة أشخاص طبيعيين يحمل  
جينا مختبئا، يؤدي في حالة وجوده بشكل زوجي الى قصور عقلي خطير، وعند زواج شخص  
بآخر من نفس العشيرة، فان الاحتمال كبير في أن يكون الزوج حاملا لنفس الجين الشريفة، ويرتفع  
ذلك الاحتمال عند الزواج من نفس العائلة، مما يؤدي الى زيادة مضطردة في احتمال ولادة أطفال  
مصابين بأحد الأمراض الوراثية، ويساوي احتمال ولادة طفل مصاب بمرض وراثي، لأولاد العم أو  
الخال من 6 - 8%، في مقابل احتمال 3 - 4% لظهور مثل ذلك المرض في المجتمع ككل،  
لذلك لا ينصح بزواج أبناء العم خصوصا، عند وجود حالة مرضية وراثية في العائلة".<sup>3</sup>

فلا تعارض بين الشرع والعلم فكل منهما يدعو لحسن الاختيار، فهو العامل الأساسي  
لتجنب الإصابة بالأمراض الوراثية، سواءً أكان من الأقارب أم من الأبعاد.

1 - انظر؛ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر، (توفي: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق  
أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة للنشر، ط1، 2014هـ-2001م، ج20، ص284.

2 - ابن ماجة، ابو عبد الله بن يزيد القزويني، (توفي: 273هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية،  
ط1، 1430هـ-2009م، أبواب النكاح، باب الأكفاء، ج3، ص14، حكم الأرنؤوط حديث حسن بطرقه وشواهد.

3 - د. محمد الربيعي، الوراثة والانسان، الكويت، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،  
ص57، 56.

## ➤ المطلب الثاني: إصابة الجنين اثناء الحمل أو الولادة:

إن من اسباب الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة، تعرض المرأة أثناء الحمل أو الولادة لأموال تضر بالجنين، فالأموال التي تضر بالجنين أثناء الحمل:

أ - تناول المرأة الحامل لما يضر كشراب الخمر والتدخين، " وقد تأكد منذ زمنٍ طويلٍ أن تعاطي الأم للخمر حتى ولو بمقدار بسيط يؤدي إلى ضمور رأس الجنين، وسوء نشاط قلبه وأطرافه ومفاصله ووجهه، ويتوقع لهذا الجنين أن يظهر نشاطاً زائداً وبعض النوبات التشنجية"<sup>1</sup>.

لذلك فإن الله عز وجل أمرنا بالابتعاد عما يضرنا في ديننا وأبداننا، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلُمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة:90]

والفلاح يكون في الدنيا والآخرة، في الدنيا بالسلامة والصحة والعافية والاستقامة على طريق الحق، وفي الآخرة بالنجاة من النار.

جاء في تفسير المنار: فاجتنبوه أي فاجتنبوا ما ذكر كُله، وابتعدوا عنه، رجاء أن تُفلحوا وتفوزوا بتزكية أنفسكم، ومُراعاة سلامة أبدانكم<sup>2</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: (كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ)<sup>3</sup>، وإنما حرم لسوئه وضرره على الانسان.

ب- تناول المرأة الحامل للأدوية من غير إشراف طبي، فقد أثبتت الدراسات العلمية تأثر الجنين بما تتعاطاه الأم من العقاقير ويشمل ذلك الأدوية، فبعض الأدوية التي تشمل المهدئات أو بعض الهرمونات وخاصة الهرمونات الجنسية تؤثر تأثيراً سلبياً على نمو الجنين، ويشمل ذلك حبوب منع الحمل إذا تعاطتها الأم دون أن تعلم أنها حامل.

ج - التدخين، فقد اثبتت الدراسات أن أطفال الأمهات المدخنات، وخاصة أولئك اللاتي يدخلن بشراهة، قد يولدون بنقائص واضحة في النمو الجسمي والعقلي والانفعالي.

د - تعرض المرأة الحامل للأشعة الضارة التي تعرض الجنين للتشويه أو الضرر، فقد اثبتت الدراسات أن تعرض المرأة الحامل لجرعة من الإشعاع، كما هو الحال في أشعة أكس، يؤدي إلى الخلل الوراثي والإجهاض التلقائي ونقائص جسمية خطيرة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - صادق، أمال، وأبو حطب، فؤاد، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، ج1، ص178.  
<sup>2</sup> - انظر ؛ رضا، محمد رشيد بن علي، (توفى: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج7، ص50.  
<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب لا يجوز الوضوء بالنبذ ولا المسكر، ج1، ص58، حديث رقم242.  
<sup>4</sup> - انظر؛ صادق وأبو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ج1، ص178-179.

هـ - استنشاق المرأة الحامل للغازات السامة قبل الولادة أو أثناء الولادة فهي تلحق اضراراً بالمخ<sup>1</sup>.

فمن العوامل البيئية المؤثرة تلوث الماء الذي تشربه الأم، والطعام الذي تأكله، والهواء الذي تستنشقه، فهو يؤدي نمو المضغة والجنين، وبالطبع فإن معدل التلوث يزداد في المناطق الصناعية<sup>2</sup>.

و - مرض المرأة الحامل وتعرضها لأزمات صحية أثناء الحمل يؤثر على الجنين وهذا ما أكدته الدراسات، وأشهر هذه الأمراض الحصبة الألمانية التي عرفت بخطورها على الجنين منذ عام 1942، فإصابة الأم بالحصبة الألمانية وخاصة في الأسابيع الأولى من فترة الحمل قد يؤدي إلى فقدان الطفل بصره وسمعه، وقد يعاني من اضطراب القلب والكبد والبنكرياس والتخلف العقلي<sup>3</sup>.

ز - فقر الدم عند المرأة الحامل بسبب سوء التغذية يؤثر على الجنين، ولهذا فإن من المتوقع للأمهات سيئات التغذية في هذه الفترة، أن يلدن أطفالاً ذوي مخّ أقل في عدد خلاياه العصبية، وذوي وزن منخفض، وبالإضافة إلى ذلك فإن كثيراً من الدراسات أكدت وجود علاقة بين النقص الغذائي لدى الأم و نقص الوزن عند الولادة، أو ولادة الجنين ميتاً، أو التخلف في النمو، بالإضافة إلى التخلف العقلي<sup>4</sup>.

#### الأمور التي تضر بالجنين أثناء الولادة:

ويمكن إرجاع الإصابة أثناء الولادة الى أربعة أسباب هي:

أ. الولادة العسرة فهي تؤدي الى اختناق الجنين وإصابة المخ ومن ثم فهي سبب رئيس للتخلف العقلي، وتأخر نموه الحركي، وتؤثر بشكل سلبي على القدرة على التعلم.

ب . الولادة المبكرة، فالميلاد قبل النمو وخاصة بالنسبة للأطفال الذين يقل وزهم عن 1500 جرام، معرضون لاحتمال إصابتهم بإصابات حسية وعقلية.

ج . الصدمات الجسدية التي قد تصيب الجنين أثناء عملية الولادة، بسبب استخدام الأدوات الخاصة بالولادة، أو خلع لطرف من أطرافه من قبل من يشرف على الولادة، أو استخدام طريقة الولادة القيصرية، كل هذا يترك أثراً على الجهاز العصبي للطفل.

د . نقص الأكسجين، فامتداد ساعات الولادة يعرض الطفل للاختناق والزرقة، والموت نتيجة نقص الاكسجين<sup>5</sup>.

1 - انظر؛ بويشيل وآخرون، الاطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، ص111.  
2 - انظر؛ صادق وابو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ج1، ص181.  
3 - انظر؛ رشوان، د . حسين عبد الحميد، الاعاقة والمعوقون ، ص 78 . و صادق وابو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ج1، ص176.  
4 - انظر؛ صادق وابو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ج1، ص175.  
5 - انظر؛ رشوان، د . حسين عبد الحميد، الاعاقة والمعوقون، ص78-79.

وقال صادق أبو حطب: وكل من نزيف المخ، والفشل في التنفس، يؤثر في كمية الأكسجين في الخلايا العصبية للمخ، ويؤدي الى حالة مرضية تسمى نقص أكسجين الأنسجة، ومن المعروف ان الخلايا العصبية في الجهاز العصبي المركزي تحتاج الى الأكسجين، فإذا حرمت منه تموت، وإذا فقد الوليد كمية كبيرة من خلاياه العصبية في هذه الفترة، فإنه يعاني من تلف خطير في المخ، وقد يؤدي به ذلك الى الوفاة، وإذا عاش، فإنه قد يعاني من نقائص جسمية وعقلية ونفسية خطيرة<sup>1</sup>.

### ➤ المطلب الثالث: الإصابة بسبب التعرض للحوادث:

إن من ذوي الإحتياجات الخاصة من لم تكن إصابته بسبب عامل وراثي، كما لم يتعرض لمخاطر أثناء الحمل أو الولادة، إنما ولد بكامل صحته العقلية والجسدية والحسية، فأمضى طفولته بصحة وعافية، وتمتع بصحته في شبابه، ومنهم من تجاوز مرحلة الشباب وهو بكامل عافيته، لكنه تعرض لحوادث مفاجئة أثرت في عافيته وأفقدته بعض صحته، فإن صاحب العافية ليس بمأمن من الإصابة، لذلك فإن من تعاليم النبي ﷺ أن يسأل المسلم ربه أن يديم عليه نعمة الصحة والعافية، فعن عبد الله بن عمر، قال: كان من دُعاء النبي ﷺ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ)<sup>2</sup>، وجاء في كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، "وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ" أي: انتقالها من السَّمْعِ والبَصَرِ وسائر الأعضاء، فإن قيل: ما الفرقُ بينَ الزَّوالِ والتَّحَوُّلِ؟ قلت: فمعنى زوال النِّعمة ذهابها من غير بدل، أما تحوُّل العافيةِ إبدالُ الصِّحةِ بالمرضِ والغنى بالفقر: فيصير المعنى أعودُ بك من تبدُّل ما رزقتني من العافيةِ إلى البلاءِ والدَّاهيةِ<sup>3</sup>.

هذا هو هدي النبي ﷺ الذي يعلمنا فيه ان نسأل الله دائما المعافاة والسلامة، فعن عبد الرحمن بن أبي بكرة، أنه قال لأبيه: (يا أبتِ إنني أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت، تُعيدها ثلاثا، حين تُصبح، وثلاثا حين تُمسي، فقال: إنني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهنَّ فأنا أحبُّ أن أستنَّ بسنته)<sup>4</sup>.

جاء في كتاب فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، "اللهم عافني في بدني"، أي من الأسقام والآلام، "اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري"، خصهما بالذكر عند ذكر البدن،

1 - انظر، صادق وابو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين، ج1، ص193.  
2 - مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (توفى: 261هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبين الفتنة بالنساء، ج4، ص2097، حديث رقم 2739.  
3 - انظر؛ القاري، علي بن (سلطان) محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (توفى: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت - لبنان، دار الفكر، ط1، 1422هـ-2002م، ج4، ص1707.  
4 - ابو داود، سنن أبو داود، كتاب الأدب أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح، ج4، ص324، حكم الألباني حسن الإسناد.

لأن العين هي التي تنتظر آيات الله المثبتة في الآفاق، والسمع يعي الآيات المنزلة فهما جامعان لدرك الآيات العقلية والنقلية<sup>1</sup>.

ومن أبرز الحوادث التي يتعرض لها أصحاب العافية حوادث السير، التي كثرت في هذا الزمان بعدما زادت وسائل النقل والمواصلات وتطورت في سرعتها بشكل مرعب، فكثرت الحوادث فازدادت الإصابات، ومن الحوادث أيضا التي تسبب الإصابات الحوادث أثناء العمل، فكثير هم الذين أصيبوا أثناء قيامهم بأعمالهم وأدائهم لوظائفهم وممارستهم لحرفهم ومهنتهم، كما أن من الحوادث التي قد يصاب بها بعض أهل العافية، الإصابة أثناء ممارسة الألعاب الرياضية . وهذا ما تعرض له الشيخ أحمد ياسين في شبابه مما أدى الى إصابته بالشلل أثناء ممارسته للألعاب الرياضية<sup>2</sup>.

وهناك نوع آخر من الحوادث التي تسبب الإصابة بين أهل العافية وهي الحوادث الكونية، كالهدم والزلازل والفيضانات ونحو ذلك.

#### المطلب الرابع: الإصابة بسبب الاعتداء:

إن من أسباب الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة ما يكون بسبب الاعتداء، وهو على نوعين: الأول: ما يكون من اعتداء في الشجارات والخلافات، فكم من أناس من أهل العافية أصيبوا في أجسامهم، فبترت بعض أطرافهم، أو عطلت بعض حواسهم نتيجة للاعتداء عليهم. الثاني: ما يكون من اعتداء الكفار على المسلمين الآمنين في ديارهم وبيوتهم، أو أثناء المواجهة في ساحات المعارك، مما يؤدي الى إصابة بعضهم بإصابات مختلفة، كبتر بعض الأطراف، أو إتلاف بعض الحواس أو الإصابة بالشلل.

فصاحب العافية عندما يصاب في ساحة المعركة يكون في حالة نفسية عجيبة، وشعوره الشديد بالحاجة الملحة لأي مساعدة من أخيه الذي يصاحبه في الخندق، فهو بحاجة الى اليد الحنونة التي تمتد اليه لتناوله لقمة طعام أو شربة ماء، أو شيئا من الدواء، وهو بحاجة أشد لكلمة طيبة لتثبيته وهو في تلك الحالة<sup>3</sup>.

فهؤلاء هم أفضل ذوي الإحتياجات الخاصة، لبذلهم وعطائهم وإقبالهم على الجهاد للدفاع عن الإسلام والمسلمين.

<sup>1</sup> - انظر؛ المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم (توفي:1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، ج2، ص135.

<sup>2</sup> - انظر؛ اليافاوي، محمد اليافاوي، الشيخ احمد ياسين، فلسطين- القدس، دار الاباء للتوزيع والنشر، ط1، 2004م، ص2-14.

<sup>3</sup> - انظر؛ عزام، احمد سعيد صالح عزام، القتال في الكتاب والسنة واثره في الامة، باكستان- السند، قسم الدراسات الاسلامية جامعة باكستان، 1995م، ص392.

## ➤ المطلب الخامس: الإصابة بسبب القصاص في الجنايات:

إن من أسباب الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة، ما يتعرض له أهل العافية عند إيقاع القصاص بهم، إن هم ارتكبوا جنائية\* من الجنايات التي توجب القصاص، وذلك فيما دون النفس كبتير طرف من الأطراف، أو إتلاف حاسة من الحواس.

قال تعالى: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ ٤٥} [المائدة:45]، قال الإمام السرخسي: " اعلم بأنَّ الجناية اسمٌ لفعلٍ مُحَرَّمٌ شرعاً سواء حل بمال أو نفس، ولكن في لسان الفقهاء يُراد بإطلاق اسم الجناية الفعل في النفوس والأطراف"<sup>1</sup>، قد يقول قائل أو يسأل سائل هل نريد لأهل العافية السلامة أم الإصابة؟ الجواب على ذلك أن الله عز وجل شرع هذه العقوبة ليحيا الناس حياة طيبة قال تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩} [البقرة:179] قال الإمام الطبري " يعني تعالى ذكره بقوله: : {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ}، ولكم يا أولي العقول، فيما فرضت عليكم وأوجبت لبعضكم على بعض، من القصاص في النفوس والجراح والشجاج، ما منع به بعضكم من قتل بعض، فحييتهم بذلك، فكان لكم في حكمي بينكم بذلك حياة"<sup>2</sup>، فالتشريع القرآني فيه سعادة الإنسان، وهكذا كان هدي النبي عليه الصلاة والسلام.

"فعن عروة بن الزبير، (أن امرأة سُرقت في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح، ففزع قومها إلى أسامة بن زيد يستشفعون، قال عروة: فلما كلمه أسامة فيها، تلون وجه النبي ﷺ، فقال: أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدِّ مَنِ حُدِّدِ اللَّهُ، قال أسامة: استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشي قام خطيباً، فأنتى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإنما أهلك الناس قبلكم: أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم أمر صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها، فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت، قالت عائشة رضي الله عنها: فكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى النبي ﷺ)".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (توفي:483هـ)، المبسوط، بيروت، دار المعرفة،1414هـ-1993م، ج27، ص84.

\* الجناية: الذنب والجرم وما يفعل الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص في الدنيا والآخرة (ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ج14، ص154). الجنحة: جريمة يُعاقب عليها الفاعل بالحبس أو الغرامة بمبلغ مُعَيَّن، (معجم اللغة العربية المعاصر، ج1، ص403).

<sup>2</sup> - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج3، ص382.

<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب، ج5، ص151، حديث رقم4304.

## ➤ المطلب السادس: الإصابة بسبب ما ينتج عن الأمراض العضوية أو النفسية:

إن من أسباب الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة، ما يتعرض له أهل العافية بعد مرض عضوي، ينتج عنه إصابة دائمة كمرض السكري.

فهناك مجموعة كبيرة من المضاعفات، التي تحدث لمرضى السكري الذين يهملون العلاج، والمعروف أن مضاعفات داء السكري طويلة الأمد، هي تسارع حدوث تصلب الشرايين، أو المرض القلبي الوعائي، وارتفاع ضغط الدم، وحدوث العمى، والتهابات حوض الكلى وهبوط عمل الكلية "القصور الكلوي"، وتلف الأعصاب، وبالأخص أعصاب العين والعضو التناسلي الذكري والأطراف، وازدياد خطر حدوث التشوه الخُلقي في أجنة الحوامل المصابات بداء السكري<sup>1</sup>. وغير ذلك من الأمراض كتجلط الدم الذي ينتج عنه أحيانا إصابات بالأطراف أو إصابة بالدماغ.

أما الجانب النفسي، فنرى فيه أن الهموم النفسية تتعكس على الأعضاء الجسمية، فكثيرا ما ينتج عن الأمراض النفسية أمراض عضوية تؤدي إلى إصابات دائمة.

تساهم العديد من الامراض النفسية، الناتجة عن سوء التكيف الاجتماعي والنفسي في كثير من حالات الإصابة وخاصة عيوب النطق والكلام، مثل: التأتأة والفأفة وغيرها<sup>2</sup>.

أما الصدمات النفسية، فالسلوك الذي يتصف بالخبل أو الخرف\*، يمكن أن ينتج عنه

صددمات فسيولوجية\* أو سيكولوجية\* عديدة، وإن كل الفئات العمرية عرضة لمثل هذه الصدمات والإضطرابات، وهي ليست قاصرة على المسنين، فهم عرضة للخرف والمرض العقلي<sup>3</sup>.

وفي نهاية هذا المبحث يتبين أن الإصابة عند ذوي الإحتياجات الخاصة ترجع إلى عدة عوامل وهي العامل الوراثي، أو إصابة الجنين أثناء الحمل أو الولادة، أو التعرض للحوادث، أو بسبب الاعتداء، أو القصاص في الجنايات، أو ما ينتج عن الأمراض العضوية أو النفسية.

1 - انظر؛ مصيقر، عبد الرحمن عبيد عوض، الغذاء والتغذية(منشور أكاديميا)، ص559-560.

2 - انظر؛ رشوان، د. حسين عبد الحميد، الاعاقة والمعوقون، ص84.

3 - انظر؛ الأشول، عادل عز الدين، علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص671.

الخبل والخرف: فساد في العقل، ( انظر، المعجم الوسيط، ج1، ص217 و ص 228 )

\* فسيولوجيا: علم وظائف الأعضاء في الحيوان والنبات(معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص494)

\* سيكولوجيا: علم النفس أو علو الروح أو العقل(محمد جاسم محمد، المدخل إلى علم النفس العام، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2004م، ص36).

## الفصل الثالث

### ذوو الإحتياجات الخاصة في القرآن الكريم.

- ❖ المبحث الأول: المصطلحات التي استخدمها القرآن الكريم للدلالة على ذوي الإحتياجات الخاصة.
- ❖ المبحث الثاني: توجيه القرآن الكريم لذوي الإحتياجات الخاصة.
- ❖ المبحث الثالث: مواقف خلدها القرآن الكريم لأناس من ذوي الإحتياجات الخاصة.
- ❖ المبحث الرابع: عناية القرآن الكريم بذوي الإحتياجات الخاصة.
- ❖ المبحث الخامس: حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة في القرآن الكريم.

## ذوو الإحتياجات الخاصة في القرآن الكريم.

إن قَدَرَ ذوي الإحتياجات الخاصة في القرآن الكريم رفيع، ذلك أنهم من بني آدم الذي خلقه الله بيديه، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة أن تسجد له، وجعله وذريته خلقت في الأرض، فذوو الإحتياجات الخاصة كغيرهم يحملون بين جوانبهم نفخة من روح الله، فهم مكرمون وفي الأرض مستخلفون، فالقرآن منهج حياة وفيه آيات كثيرة عنيت بذوي الإحتياجات الخاصة ببيان ذكرهم ووصفهم وما وجه لهم من آيات وما لهم من حقوق وواجبات وما ذكر بشأنهم من قصص وكرامات، وفي هذا الفصل سألقي الضوء على ذوي الإحتياجات الخاصة في القرآن الكريم والذي جاء في مباحث خمسة:

### ❖ المبحث الاول: المصطلحات التي استخدمها القرآن الكريم للدلالة على ذوي الإحتياجات الخاصة.

استخدم القرآن الكريم مصطلحات للدلالة على ذوي الإحتياجات الخاصة، فمنها ما جاء صريحا فسمي بإسمه، ومنها ما جاء كناية وعبر عنه بوصفه.

أما ما جاء صريحا كمصطلح (الأعمى) و (الأعرج) كما في قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذَّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ١٧} [الفتح:17]، " العمى: ذهاب البصر من العينين كليتهما.<sup>1</sup> والأعرج هو من أصيب في رجله يقال: " عرج في السلم ارتقى، وعرج أيضا أصابه شيء في رجله فمشى مشية (العرجان)،<sup>2</sup> ومصطلح (الأكمه) كما في قوله تعالى: {وَأَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ... ٤٩} [آل عمران:49]، " والأكمه: الذي يولد أعمى".<sup>3</sup> ومصطلحي (الأصم و الأبكم) كما في قوله تعالى: {صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ٨} [البقرة:18]، الصمم: انسداد الأذن وثقل السمع،<sup>4</sup> وأما " الأبكم: الأخرس الذي لا يتكلم،<sup>5</sup> ومصطلح (الجنون)، كما في قوله تعالى: {وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ٥} [القلم:51]، الجنون: " جن الرجل: زال عقله."<sup>6</sup> ومصطلح (السهفه) كما في قوله

1 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص136.  
2 - الرازي، زين الدين ابو عبد الله بن ابي بكر عبد القادر الحنفي، (توفي:666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، بيروت- صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط5، 1420هـ-1999م، ج1، ص204.  
3 - ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص536.  
4 - انظر؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج32، ص523.  
5 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص385.  
6 - د. احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص407.

تعالى: {...فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا...} [البقرة:282]. السفيه: " السفيه:

خفيف العقل، وقال مجاهد السفيه: الجاهل.<sup>1</sup>

وأما ما كني عنه وسمي بوصفه كمصطلح (الضعفاء) كما جاء في قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٩١} [التوبة:91]. جاء في معجم الوسيط: " ضعف: ضعفا هزل او مرض وذهبت قوته او صحته"<sup>2</sup> ومصطلح (أولي الضرر) كما في قوله تعالى: {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ... ٩٥} [النساء:95]، أولي الضرر: " أي غير أولي الزمانة\*، وقال ابن عرفة: أي غير من به علة تضره وتقطعه عن الجهاد وهي الضرارة أيضا يقال ذلك في البصر وغيره"<sup>3</sup> ومصطلح (البلاء) كما في قوله تعالى: {تَلْتَبَلَوْنَ فِيْ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ... ١٨٦} [آل عمران:186]، " البلاء: المحنة تنزل بالمرء ليختبر بها والغم والحزن والجهد الشديد في الأمر،"<sup>4</sup> ومصطلح (الصابرين والمصيبة) كما في قوله تعالى: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ١٥٦} [البقر:156]، "الصبر صبران: أحدهما: بدني لتحمل المشاق بالبدن والثبات عليه، وهو اما بالعقل كتعاطي الاعمال الشاقة، او بالاحتمال كالصبر على الضرب الشديد والألم العظيم.

وثانيهما: الصبر النفساني وهو منع النفس عن مقتضيات الشهوة ومشتبهات الطبع،"<sup>5</sup> أما مصيبة فهي مفرد جمعها مصيبات ومصائب، والمصيبة هي كل مكروه يحل بالإنسان وينزل به.<sup>6</sup> ومن هذه المصطلحات أيضا (ابيضت عيناه) كما في قوله تعالى: {وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَاسْفَىٰ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ٨} [يوسف:84]، ابيضت عيناه وهو يعقوب عليه السلام: " أي انقلبت الى حال البياض، قال مقاتل، لم يبصر بها ست سنين حتى كشفه الله بقميص يوسف.<sup>7</sup> و(الوقر) كما في قوله تعالى: {وَإِذَا تَنَلَّىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعَهَا كَأَنَّ فِيْ أُنْفُسِهِ قَرْطًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٧} [لقمان:7]، " الوقر: الثقل في الأذن"<sup>8</sup> و(العقدة)، كقوله تعالى: {وَإِخْلَلْ عُقْدَةَ لِسَانِي ٢٧} [طه:27]، " عقدة اللسان: عدم الطلاقة في الكلام"<sup>9</sup>،

1 - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج36، ص400.

2 - مصطفى، ابراهيم، والزيات، أحمد، وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص540.

3 - ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص483.

4 - مصطفى، والزيات، المعجم الوسيط، ج1، ص71.

5 - التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (توفي بعد 1158هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون

والعلوم، تحقيق د. علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م، ج2، ص1058.

6 - انظر؛ د.احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصر، ج2، ص1330.

7 - الواحدي، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي، (توفي 468 هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق الشيخ علي محمد،

بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، (1415 هـ-1994م)، ج2، ص627.

8 - ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص132.

9 - د.احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، ج2، ص152.

وعدم الإبانة في الكلام كما في قوله تعالى: {أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ} {الزخرف:52}، " أي يبطئ في التكلم ولا يتكلم إلا بعد الجهد والمشقة."<sup>1</sup>

ومصطلح (الضر) كما في قوله تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} {الأنبياء:83}، "الضر: ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في البدن."<sup>2</sup>

ومصطلح الإربة كما في قوله تعالى: {...غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ...} {النور:31}، جاء في مختار الصحاح: " {غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ} في الآية: هو المعتوه"<sup>3</sup>.

وهكذا نرى أن الله عز وجل قد أفرد في القرآن الكريم آيات ومصطلحات للدلالة على ذوي الإحتياجات الخاصة لبيان مكانتهم وحقوقهم وواجباتهم وبيان ما لهم وما عليهم.

### ❖ المبحث الثاني: توجيه القرآن الكريم لذوي الإحتياجات الخاصة

إن القرآن الكريم أنزل لهداية البشرية وإسعادها، فهو موجه لجميع الشرائح والفئات، ومن هؤلاء ذوي الإحتياجات الخاصة، الذين أولاهم القرآن الكريم عناية خاصة وفي هذا المبحث نتعرف على ما وَجَّهَ القرآن الكريم لذوي الإحتياجات الخاصة من نصائح وتوجيهات، وجاء في ستة مطالب هي:

المطلب الأول: هداية القرآن الكريم الى الطريق القويم.

المطلب الثاني: أسس المجتمع الإسلامي في القرآن الكريم وعلاقتها بذوي الإحتياجات الخاصة

المطلب الثالث: المصيبة في الإيمان أعظم من مصائب الأبدان.

المطلب الرابع: التقوى والإيمان أساس المفاضلة في القرآن الكريم.

المطلب الخامس: ما أصاب ذوي الإحتياجات الخاصة فبقدر الله عزوجل.

المطلب السادس: عظم أجر الصابرين عند الله تعالى.

<sup>1</sup> - ابو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، (توفي: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج1، ص750.

<sup>2</sup> - ابو حبيب، د. سعدي، القاموس الفقهي، دمشق - سوريا، دار الفكر، ط2، 1408 هـ-1988م، ج1، ص223.

<sup>3</sup> - الرازي، مختار الصحاح، ص16.

## ➤ **المطلب الأول: هداية القرآن الكريم الى الطريق القويم:**

أنزل الله سبحانه القرآن الكريم على نبيه ﷺ لينشر الهداية، ويسعد الخلق في الدارين، ومن هؤلاء ذوي الإحتياجات الخاصة الذين خاطبهم القرآن الكريم، كما خاطب بقية الخلق في التكاليف والواجبات، إلا ما استثنوا منه لضعفهم وعدم قدرتهم القيام بهذه الواجبات، كما أعذر الأعمى والأعرج عن الجهاد، وجعلهم متساوين في الثواب والجزاء ان هم صبروا على بلائهم وقاموا بواجباتهم، قال تعالى: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ١٥ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٦} [المائدة:16]، قال ابن كثير: أي طريق النجاة والسلامة و الاستقامة، وينجيهم من المهالك، ويوضح لهم أبين المسالك فيصرف عنهم المحذور، ويحقق لهم أحب الأمور، وينفي عنهم الضلالة ويرشدهم إلى أقوم حالة<sup>1</sup>.  
فبالقرآن نهدي وبه نفتدي، قال تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ٩١} [الإسراء:9]، جاء في تفسير ابن كثير " يمدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ وهو القرآن الكريم، بأنه يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل ويبشر المؤمنين به الذين يعملون الصالحات على مقتضاه، أن لهم جزاء كبيرا، أي يوم القيامة، وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة، أي ويبشر الذين لا يؤمنون بالآخرة أن لهم عذابا أليما، أي يوم القيامة."<sup>2</sup>

وبالقرآن يقام القسط وينشر العدل ويرفع الظلم، فيأخذ كل ذي حق حقه، الضعيف والقوي والصغير والكبير، والذكر والأنثى، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة توجه ذوي الإحتياجات الخاصة لبيان فضلهم وحقوقهم وواجباتهم، وكيفية احترامهم .

## ➤ **المطلب الثاني: أسس المجتمع الإسلامي في القرآن الكريم وعلاقتها بذوي الإحتياجات الخاصة:**

لقد بين الله عز وجل في القرآن الكريم، أن المجتمع الإسلامي يقوم على عدة أسس، لتنظيمه وإسعاد أفراده في الدنيا وفلاحهم في الآخرة، وذلك من خلال التزام أفراد المجتمع بواجباتهم ومعرفة حقوقهم، ومن بينهم ذوي الإحتياجات الخاصة، الذين أولاهم المجتمع الإسلامي عناية فائقة، امتثالا لأوامر القرآن وتعاليم النبي ﷺ، ومن هذه الأسس:

<sup>1</sup> - انظر؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 61.

<sup>2</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 45.

## 1. المودة والرحمة:

قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٧١} [النوبة: 71].

قال ابن كثير: "أي يتناصرون ويتعاضدون"<sup>1</sup>، وعن النعمان بن البشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)<sup>2</sup>.

فمن صفات المؤمنين المودة، التي تجعلهم يتناصرون ويتعاضدون ويشعر بعضهم بشعور بعض ومن صفاتهم أيضا الرحمة التي لا تنفك عن المودة، قال تعالى: {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ١٧} [البقرة: 17].

قال سيد قطب: إن المسلمين يوصي بعضهم بعضا بالصبر على العبء المشترك، ويثبت بعضهم بعضا، وهذا أمر غير الصبر الفردي، وإن يكن قائما على الصبر الفردي، وهو ألا يكون الفرد عنصر تخذيل بل عنصر تثبيت، وكذلك التواصل بالمرحمة، فانه إشاعة الشعور بواجب التراحم في صفوف المسلمين عن طريق التواصل به، والتحاض عليه، واتخاذها واجبا جماعيا فرديا في الوقت ذاته يتعارف ويتعاون عليه المجتمع.<sup>3</sup>

كم هي السعادة التي تغمر قلوب ذوي الإحتياجات الخاصة عندما يعايشون هذه المعاني ويكونون في مجتمع مبني على التواد والتراحم، إنها لسعادة عظيمة تجعلهم لا يشعرون بنقص، ولا عُزادة لأن في المجتمع من يعوضهم عما فقدوه.

## 2. التكافل والتعاون:

ومن أسس المجتمع الاسلامي التي وردت في القرآن الكريم التعاون والتكافل بين افراد المجتمع، قال تعالى: {...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّوْنَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢} [المائدة: 2].

جاء في تفسير الطبري: أي لِيُعِين بعضكم بعضا في البر والتقوى، والبر هو: العمل بما أمر الله به، والتقوى: إتقاء ما أمر الله إتقائه واجتنابه من معاصيه، ولا يعن بعضكم بعضا على الإثم والعدوان، والإثم هو: ترك ما أمركم الله بفعله، والعدوان هو: تجاوز حدّ الله لكم في دينكم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص153.

<sup>2</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ج4، ص1999، حديث رقم 2586.

<sup>3</sup> - انظر؛ قطب، سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة وبيروت، دار الشروق، ط1، 2005م، ج6، ص3913.

<sup>4</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج2، ص490.

إن ذوي الإحتياجات الخاصة، عندما يعيشون بين أفراد مبدأهم التعاون على البر والتقوى، فإنهم لا يشعرون بضيق ولا يحزنون لضر ألم بهم، لان في المجتمع من يسابق لتقديم الخير للغير منطلقا من أساس التكافل والتعاون.

### 3. الاحترام والتقدير بين أفراد المجتمع:

كما ان من الأسس التي أرساها القرآن الاحترام والتقدير بين أفراد المجتمع المسلم قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بئسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُم الظَّالِمُونَ ١١} [الحجرات:11].

قال سيد قطب: " إن المجتمع الفاضل الذي يُقيمه الإسلام بهدى القرآن، مجتمع له أدب رفيع، ولكل فرد فيه كرامته التي لا تمس وهي من كرامة المجموع، ولمز أي فرد هو لمز لذات النفس لأن الجماعة كلها واحدة، كرامتها واحدة.

والقرآن في هذه الآية يهتف للمؤمنين بذلك النداء الحبيب: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا}، وبيناهم أن يسخر قوم بقوم، أي رجال برجال، فلعلهم خير منهم عند الله، أو أن يسخر نساء من نساء فلعلهن خير منهن في ميزان الله.

وفي التعبير إحياء خفي بأن القيم الظاهرة التي يراها الرجال في أنفسهم، وتراها النساء في أنفسهن ليست هي القيم الحقيقية، التي يوزن بها الناس، فهناك قيم أخرى قد تكون خافية عليهم يعلمها الله ويزن بها).<sup>1</sup>

فعندما يعيش ذوو الإحتياجات الخاصة في مجتمع الاحترام فيه متبادل، والتقدير فيه حاضر، فإنهم يتقون بأنفسهم ولا يشعرون بخجل أمام الناس مما أصابهم .

### 4. العدالة والمساواة:

من الأمور التي يحتاجها أفراد المجتمع العدالة والمساواة لذا قال تعالى : {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧} [الرَّحْمَن:7].

جاء في تفسير الطبري، " وقوله: {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا}، يقول تعالى ذكره: السماء رفعها فوق الأرض، وقوله: {وَوَضَعَ الْمِيزَانَ} يقول: ووضع العدل بين خلقه في الأرض"<sup>2</sup> وقال سيد قطب رحمه الله: " فميزان الحق وضعه ثابت راسخ مستقر، وضعه لتقدير القيم، قيم الأشخاص والأحداث والأشياء، كي لا يختل تقويمها ولا يضطرب وزنها ولا تتبع الجهل والغرض والهوى، وضعه في

<sup>1</sup> - سيد قطب، في ظلال القرآن، ص1980.

<sup>2</sup> - الطبري، جامع البيان، ج7، ص167.

الفترة ووضعه في هذا المنهج الإلهي الذي جاءت به الرسالات وتضمنه القرآن<sup>1</sup>، هذا عن العدالة. أما عن المساواة: قال تعالى: {يَأْتِيهَا النَّاسُ أُنثَوًا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَنْتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1].

جاء في تفسير الطبري: يأمر الله الناس أن يحذروه، فلا يخالفونه فيما أمرهم به، ولا ما نهاهم عنه. ثم وصف نفسه بأنه خلق الناس جميعا من شخص واحد، وعرف عباده كيف كان مبدأ خلقهم من النفس الواحدة، ونبههم إلى أنهم جميعا أبناء أب واحد وأم واحدة، وحق بعضهم على بعض، وإن بعد التلاقي في النسب إلى الأب الجامع بينهم، مثل الذي يلزمهم من ذلك النسب، وأمرهم الله أن يعطف بعضهم على بعض ليتناصفوا، ولا يتظالموا وليبذل القوي منهم للضعيف حقه بالمعروف، على ما أزمه الله، والمراد من النفس الواحدة هو آدم عليه السلام، {وَوَخَّلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا}، جاء في تفسير الطبري: خلق من النفس الواحدة زوجها وهو المخلوق الثاني المكمل لها، والمراد بالمخلوق الثاني: حواء، {وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً}، أي نشر من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرات.<sup>2</sup>

إن ذوي الإحتياجات الخاصة، يشعرون باطمئنان عندما يسود بين أفراد المجتمع العدل والمساواة، فلا انتقاص لذواتهم، ولا هضم لحقوقهم ولا ظلم لضعفهم، بل عدل وإخاء، قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَأْتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الحجرات: 10].

## 5. الشورى:

أمر الله عز وجل بالشورى في آيات عديدة فقد أمر نبيه ﷺ، أن يشاور أصحابه قال تعالى: {... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل. عمران: 159]، جاء في تفسير الواحدي: " قال قتادة: أمر الله تعالى نبيه أن يشاور أصحابه في الأمور وهو يأتيه وحي السماء، لأنه أطيب لأنفس القوم إذا شاور بعضهم بعضا. وقال الضحاك: ما أمر الله نبيه بالمشورة إلا لما يعلم ما فيها من الفضل.<sup>3</sup>

فالشورى فيها خير كثير ومن هذا الخير، تطيب القلوب والوصول الى أفضل الآراء، لذا بين الله عز وجل أن من صفات المؤمنين الشورى، قال تعالى: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [الشورى: 38].

قال ابن كثير: " أي لا يبرمون أمراً حتى يتشاوروا فيه ليتساعدوا بأرائهم في مثل الحروب وما جرى مجراها، كما قال تعالى: {... وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}، ولهذا كان عليه السلام يشاورهم في الحروب، ليطيب بذلك قلوبهم، وهكذا لما حضرت

<sup>1</sup> - سيد قطب، في الظلال، ج2، ص677.

<sup>2</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان، ج7، ص512 الى 516.

<sup>3</sup> - الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج1، ص512.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه الوفاة حين طعن جعل الأمر بعده شورى في ستة نفر وهم: عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم أجمعين<sup>1</sup>.  
وبما أن ذوي الإحتياجات الخاصة من أفراد المجتمع المسلم، يُأخذ برأيهم ويُسمع لقولهم إذا كانوا أهلاً للشورى، لذا نجد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد جعل من بين الستة الذين اختارهم لتشاور في اختيار الخليفة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه والذي كانت يده مشلولة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الذي كان أعرج، فالإسلام يدعو إلى أن يكونوا ممثلين في جميع مؤسسات المجتمع.

### ➤ المطلب الثالث: المصيبة في الإيمان أعظم من مصائب الأبدان:

إن ما يعانيه ذوو الإحتياجات الخاصة، لا ينقص من كرامتهم ولا يحط من قيمتهم في الحياة، فإن البلاء الحقيقي هو ما يصيب الإيمان لا ما يصيب الأبدان، قال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ١٧٩} [الأعراف: 179]، قال ابن كثير "يعني: لا يبتغون بشيء من هذه الجوارح التي جعلها الله عز وجل سبباً للإهداية، كما قال تعالى: {وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَابْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ٢٦} [الأحقاف: 26]، وقال تعالى: {صُمُّ بَعْثٌ عُمَىٰ فَهْمٌ لَا يَرْجِعُونَ ١٨} [البقرة: 18]، هذا في حق المنافقين، وقال في حق الكافرين: {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بَعْثٌ عُمَىٰ فَهْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ١٧١} [البقرة: 171]، ولم يكونوا صمًا بكمًا عميًا إلا عن الهدى، كما قال تعالى: {وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ٢٣} [الأنفال: 23]

فإن ما ذكر في القرآن الكريم عن الحواس يبين بأن سلامتها لا تقاس بصحتها إنما بأدائها لما خلقت له، فمن حاسة السمع عنده سليمة هو من يسمع الحق، ومن حاسة البصر عنده سليمة هو من يرى آيات الله في الكون ودلائل قدرته في ذلك، والذي لديه نطق سليم هو من يصونه عن الفحش في القول وينطق بالحق، فليس المعاق من فقد سمعه أو بصره أو يده أو قدمه، إن المعاق من تلقى له عقلا عن الحق أضله.

فالمعاق حقا وفق المفهوم القرآني هو الذي لا يسخر عقله أو حواسه لما خلقت له لتهدية الى الله تعالى، بل هو أقل شأنًا من البهائم التي آتاها الله هذه الحواس، قال تعالى: {أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٤} [الفرقان: 44].

قال الطبري في تأويل هذه الآية: " (أَمْ تَحْسَبُ): يا محمد أن أكثر هؤلاء المشركين (يسمعون) ما يتلى عليهم، فيعون (أو يعقلون) ما يعاينون من حجج الله، فيفهمون (إن هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ) يقول: ما هم إلا كالبهائم التي لا تعقل ما يقال لها، ولا تفقه، بل هم من البهائم أضل

<sup>1</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص193.

سبيلا لأن البهائم تهتدي لمراعبيها، وتتقاد لأربابها، وهؤلاء الكفرة لا يطيعون ربهم، ولا يشكرون نعمة من أنعم عليهم، بل يكفرونها، ويعصون من خلقهم وبرأهم<sup>1</sup>.

قال تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ٦٤} [الحج:46]، قال الطبري: (فإنها لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ): إنهم يبصرون الأشياء والأشخاص بأبصارهم، (ولكن تعمي القلوب التي في الصُّدُور) تعمي قلوبهم التي في صدورهم عن إِبْصَارِ الحَقِّ ومعرفة<sup>2</sup>.

أما الشيخ أبو بكر الجزائري فنجده يبين أهمية البصيرة فيقول: " العبرة بالبصيرة القلبية لا بالبصر، فكم من أعمى هو أبصر للحقائق وطرق النجاة من ذي بصر حاد حديد، ومن هنا كان من المفروض على العبد أن يحافظ على بصيرته أكثر من المحافظة على عينيه، وذلك بأن يتجنب مدمرات القلوب من الكذب والترهات والخرافات، والكِبْر والعُجْب والحب والبغض في غير الله"<sup>3</sup>.  
أما الشهيد سيد قطب فيعقب على الآية إذ يقول: " ويمعن في تحديد مواضع القلوب التي في الصدور زيادة في التوكيد، وزيادة في إثبات العمى لتلك القلوب مع وجه التحديد، ولو كانت هذه القلوب مبصرة لجاشت بالذكرى، وجاشت بالعبارة، وجشت إلى الإيمان خشية العاقبة المائلة في مصارع الغابرين وهي حولهم كثير.

ولكنهم بدلا من التأمل في تلك المصارع، والجنوح إلى الإيمان، والتقوى من العذاب.. راحوا يستعجلون العذاب الذي أخره الله عنهم إلى أجل معلوم"<sup>4</sup>.

وفي موضع آخر يربط بين العمى الدنيوي والأخروي عندما يتعرض لقوله تعالى: {وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ٧٢} [الإسراء:72]، "أي من عمي في الدنيا عن دلائل الهدى، فهو في الآخرة أعمى عن طرق الخير، وأشد ضلالا"<sup>5</sup>.

#### ➤ المطلب الرابع: التقوى والإيمان أساس المفاضلة في القرآن الكريم:

لقد كرم الله تعالى الإنسان سواء في ذلك ذوي الإحتياجات الخاصة أو غيرهم، وجعلهم في معظم المسؤوليات والجزاء متساوين، وجعل مناط التفاضل بينهم مبنيا على التقوى والإيمان، ولم يجعله بناء على الأحساب والأشكال والألوان، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣} [الحجرات:13].

قال الإمام الطبري: " هذه الشعوب والقبايل لكم أيها الناس، ليعرف بعضكم بعضا في قرب القرابة منه وبعده، لا لفضيلة لكم في ذلك، وقربة تفرمكم إلى الله، بل أكرمكم عند الله اتقاكم"<sup>6</sup>.

1 - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج19، ص274.

2 - انظر؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج18، ص652.

3 - أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، م3، ص483.

4 - سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص2430.

5 - سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص2241.

6 - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج22، ص312.

فميزان التفاضل عند الله عز وجل هو التقوى والإيمان، لا الأشكال ولا الألوان ولا الأحساب ولا الأنساب، قال ابن كثير رحمه الله: " فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء عليهما السلام سواء، وإنما يتفاضلون بالأمر الدينية وهي طاعة الله تعالى ومتابعة رسوله ﷺ".<sup>1</sup>

فهكذا لا بد أن يكون منهج الناس في التعامل بينهم في الحياة لكي يسعدوا في الدنيا ويفلحوا في الآخرة، أما إذا حادوا عن هذا المنهج واتبعوا المنهج الجاهلي في التقييم، فإن النتيجة تقدير من لا يستحق التقدير، وهضم حقوق أصحاب المكانة العالية عند الله عز وجل فتختل المعيشة في الحياة، قال سيد قطب رحمه الله: " فأما اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات، فتتوعد لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون =08للنهوض بجميع الإحتياجات، وليس للجنس واللون واللغة والوطن، وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله، إنما هناك ميزان واحد تتحد به القيم ويعرف به فضل الناس، وهو يزنكم عن علم وخبرة بالقيم والموازن: ان الله عليم خبير".<sup>2</sup>

### ➤ المطلب الخامس: ما أصاب ذوي الإحتياجات فبقدر الله عز وجل:

إن الله عز وجل يقرر في القرآن الكريم أن كل شيء يصيب الإنسان هو بقضاء وقدر، فعندما يدرك أصحاب الإحتياجات الخاصة هذه المعاني يُسلمون أمرهم لله، ويؤمنون بقضاء الله، فالقرآن لا ينكر البلاء الذي يحل بالإنسان لكنه يُوجِّهنا إلى الصبر والتحمل وانتظار الثواب والأجر بعد ذلك إن صبرنا على المصيبة.

والمصيبة جمعها مصيبات ومصائب، والمصيبة هي كل مكروه يحل بالإنسان وينزل

به<sup>3</sup>.

قال تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نُنزِّلَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٢٢} [الحديد: 22].

يقول الإمام الطبري في تفسيره للآية الكريمة: "ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في الأرض بجدوبها وقحوطها، وذهاب زرعها وفسادها، (ولا في أنفسكم) بالأوصاب والأوجاع والأسقام، (إلا في كتاب) يعني: إلا في أم الكتاب، (من قبل أن نُنزِّلَهَا) يقول: من قبل أن نُنزِّلَهَا الأنفس، يعني: من قبل أن نخلقها، يقال: قد برأ الله هذا الشيء، بمعنى خلقه فهو بارئته".<sup>4</sup>

فعندما ترسخ هذه المعاني في نفوس ذوي الإحتياجات الخاصة لا يجزعون لما أصابهم ولا

يجزنون لما ألمَّ بهم فتطمئن قلوبهم وتشرح صدورهم وتسكن نفوسهم، قال تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١١} [التغابن: 11].

<sup>1</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص360.

<sup>2</sup> - سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص3348.

<sup>3</sup> - انظر؛ د.احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، ج2، ص1330.

<sup>4</sup> - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج23، ص195.

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: لَمْ يُصَبِّ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ مُصِيبَةً {إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} يَقُولُ: إِلَّا بِقِضَاءِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ ذَلِكَ عَلَيْهِ {وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ}، يقول: ومن يُصَدِّقُ بِاللَّهِ، فيعلم أنه لا أحد تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ بِذَلِكَ يَهْدِ قَلْبَهُ: يقول: يوفق الله قلبه بالتسليم لأمره والرضا بقضائه".<sup>1</sup>

قد يقول قائل لماذا تنزل المصائب والابتلاءات على أهل الإيمان، فنجد الإمام القرطبي يقول: "إن الكفار قالوا: لو كان ما عليه المسلمون حقا لسانهم الله عن المصائب في الدنيا، فبين الله تعالى أن ما أصاب من مصيبة في نفس أو مال أو قول أو فعل، يقتضي همًا أو يوجب عقابًا عاجلاً أو آجلاً فيعلم الله وقضائه".<sup>2</sup>

فهذه رسالة ربانية للمسلمين أن كل شيء يقع إنما هو بقضاء وقدر، ومن المعلوم أن المسلم لا يكتمل إيمانه إلا بتسليمه المطلق بالقضاء والقدر، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: (يَا غُلَامُ، أَوْ يَا غُلِيمُ، أَلَا أَعَلَمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ؟) "فَقُلْتُ: بلى. فَقَالَ: "احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفِ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ، يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ، فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكَرَّرَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا".<sup>3</sup>

فما أصاب ذوي الإحتياجات الخاصة يدخل في القضاء والقدر والتسليم بذلك والصبر عليه توجيه قرآني وهدى نبوي، لأنه جزء لا يتجزأ من الإيمان مع التأكيد أن الحياة الدنيا عابرة والله عز وجل وعد في الآخرة ثوابا عظيما للمؤمنين الصابرين.

### ➤ المطلب السادس: عظم أجر الصابرين عند الله تعالى:

إن القرآن الكريم لم يهمل المصيبة الجسدية، ولم ينكر وجودها ولم يتجاهل أثرها في نفس صاحبها، ولذلك فقد وجه المسلم الى الصبر على ما يواجهه في هذه الحياة من متاعب ومصاعب، وما ينزل به من ابتلاء يحل في جسمه او في أهله، ووعده بالأجر العظيم إن هو صبر واحتسب، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحدثت عن الصبر والصابرين، وما وعدهم الله فيها من الأجر العظيم، فقد بشرهم الله تعالى فقال: {وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ١٥٥ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ١٥٦} [البقرة: 156]، قال الإمام الطبري رحمه الله تعالى: أي بشرهم لصبرهم على الإمتحان،

<sup>1</sup> - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 23، ص 421.

<sup>2</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 139.

<sup>3</sup> - احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (توفي: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م، مُسَنَّدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ج5، ص 19. حديث رقم 2803، حكم الأرنؤوط حديث صحيح.

والتزامهم بأحكام الله، وأدائهم ما أمر الله، مع ابتلاء الله لهم، حيث كانوا يقولون: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} <sup>1</sup>، وجاء في صفوة التفسير: "وبشر الصابرين على المصائب والبلاء بجنات النعيم ثم بين تعالى تعريف الصابرين بقوله: {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} أي نزل بهم كرب أو بلاء أو مكروه، قالوا: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} أي استرجعوا وأقروا أنهم عبيد لله يفعل بهم ما يشاء." <sup>2</sup>

وفي معية الله للصابرين قال تعالى: {...وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} {الأنفال:46}.  
قال الشوكاني رحمه الله: "أخبرهم بأنه مع الصابرين في كل أمرٍ يَنْبَغِي الصَّبْرُ فِيهِ، ويا حبذا هذه المعية التي لا يَغْلِبُ مَنْ رُزِقَهَا غَالِبٌ، ولا يُؤْتَى صاحبها مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ، وإن كانت كثيرةً" <sup>3</sup>.  
وعن محبة الله لهم، قال تعالى: {...وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} {آل عمران:146}.

قال الرازي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: "والمعنى أن مَنْ صَبَرَ عَلَى تَحَمُّلِ الشَّدَائِدِ فِي طَرِيقِ اللَّهِ وَلَمْ يُظْهِرِ الْجَزَعَ وَالْعَجْزَ وَالْهَلَعَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ، ومحبته الله تعالى للعبد عبارة عن إرادة إكرامه وإعزازه وتعظيمه، والحكم له بالنَّوَابِ وَالْجَنَّةِ، وذلك نهاية المطلوب" <sup>4</sup>.  
وأما عظم الأجر الذي أعده الله للصابرين، قال تعالى: {قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} {الزُّمَرُ:10}،

قال الطبري رحمه الله: إنما يعطي الله أهل الصبر على ما لقوا في الدنيا ثوابهم بغير حساب، <sup>5</sup> وقال الأوزاعي: "ليس يوزن لهم ولا يكال لهم إنما يغرف لهم غرفا." <sup>6</sup>  
قال الامام القرطبي: والصبر يورث الرضى بقضاء الله، وعلامة الرضا سكون القلب بما ورد على النفس من المكروهات والمحوبات.

فالصبر ترك الشكوى، والصبر حده ألا تعترض على التقدير، فأما إظهار البلوى على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر <sup>7</sup>.

وفي نهاية هذا المبحث يتبين أن القرآن الكريم يهدي الى الطريق القويم، ويُعطي كل ذي حق حقه الضعيف والقوي، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة توجه ذوي الإحتياجات الخاصة لبيان فضلهم وحقوقهم وواجباتهم، وأن ما يعانیه ذوو الإحتياجات الخاصة لا ينقص من كرامتهم ولا يحط من قيمتهم، فالبلاء الحقيقي هو ما يصيب الإيمان لا ما يصيب الأبدان، فكّرّم الله عز وجل الانسان سواء في ذلك ذوو الإحتياجات الخاصة أو غيرهم وجعلهم في معظم المسؤوليات والجزاء

1 - انظري؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج3، ص221.  
2 - الصابوني، محمد علي، صفوة التفسير، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر، ج1، ص107.  
3 - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (توفي:1250هـ)، فتح القدير، دمشق، وبيروت، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ، ج2، ص359.  
4 - فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (توفي:606هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ، ج9، ص381.  
5 - انظري؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج21، ص270.  
6 - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص79.  
7 - انظر؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص174.

متساويين، وما أصاب ذوي الإحتياجات الخاصة فيقدر الله عز وجل، والتسليم بذلك والصبر عليه توجيه قرآني وهدى نبوي لأنه جزء لا يتجزأ من الإيمان، وان الله عز وجل وعد الصابرين بالأجر العظيم إن هم صبروا على ما أصابهم من مصائب ومصاعب واحتسبوا الأجر والثواب عند الله.

## ❖ المبحث الثالث: مواقف خُلدِها القرآن الكريم لأناس من ذوي الإحتياجات الخاصة

لقد خلد القرآن الكريم مواقف وقصصاً لأناس من ذوي الإحتياجات الخاصة، كان لهم دورٌ عظيمٌ في خدمة الدين وتبليغ رسالة رب العالمين، فتركوا أثراً واضحاً في مجتمعاتهم، في حياتهم وبعد مماتهم، فخلد الله عز وجل مواقفهم وقصصهم في القرآن الكريم لما فيها من دروس وعبر، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [يوسف:111]، ففي هذه المواقف والقصص تسلية لذوي الإحتياجات الخاصة، وتطبيباتاً لقلوبهم ورفعاً لهممهم وتكريماً لذواتهم، وسأتناول في هذا المبحث مواقف لأنبياء ورسلاً عليهم السلام، وبعض الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم، جاءت في أحد عشر مطلباً، وهي:

المطلب الأول: موقف أيوب عليه السلام وصبره على الإبتلاء في جسده.

المطلب الثاني: موقف يعقوب عليه السلام وصبره على الإبتلاء في بصره.

المطلب الثالث: موقف شعيب عليه السلام وصبره على الإبتلاء بالعمى.

المطلب الرابع: موقف موسى عليه السلام وصبره على الإبتلاء بعقدة اللسان.

المطلب الخامس: موقف ضمرة بن العيص وصبره على الإبتلاء في بصره.

المطلب السادس: موقف عمرو بن الجموح وصبره على الإبتلاء بالعرج.

المطلب السابع: موقف عبد الله بن أم مكتوم وصبره على الإبتلاء بالعمى.

المطلب الثامن: موقف ثابت بن قيس وصبره على الإبتلاء بالصمم.

المطلب التاسع: موقف معاذُ بنِ جبَلٍ وصبره على الإبتلاء بالعرج.

المطلب العاشر: موقف عبد الرحمن بن عوف وصبره على الإبتلاء بالعرج.

المطلب الحادي عشر: موقف طلحة بن عبيد الله وصبره على الإبتلاء بشل يده.

➤ **المطلب الأول: موقف أيوب عليه السلام وصبره على الإبتلاء في جسده:**

لقد سجل الله عز وجل موقف ايوب عليه السلام في القرآن الكريم وكيف صبر على منازل به من الابتلاء حتى اصبح يضرب به المثل في الصبر قال تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ} [الانبيا:83] قال القرطبي رحمه الله: "أي واذكر أيوب إذ نادى ربه، {أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ} أي نالني في بدني ضر وفي مالي وأهلي".<sup>1</sup>

عن أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن أيوب نبي الله عليه السلام لبث في بلائه ثمان عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه كان يغدوان إليه ويروحان ، فقال أحدهما لصاحبه : تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنباً ما أذنبه أحد من العالمين قال له صاحبه : وما ذاك؟ قال: منذ ثمان عشرة سنة لم يرحمه الله ، فيكشف ما به ، فلما راح إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له ، فقال أيوب : لا أدري ما تقول غير أن الله يعلم أنني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله ، فأرجع الى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق قال : وكان يخرج إلى حاجته ، فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده فلما كان ذات يوم أبطأ عليها ، فأوحى الله إلى أيوب في مكانه ( اركض

برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ) (سورة ص:42) فاستبطأته فبلغته ، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من بلاء فهو أحسن ما كان ، فلما رآته قالت : أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى ، والله على ذلك ما رأيت أحداً كان أشبه به منك إذ كان صحيحاً قال : فإني أنا هو ، وكان له أندران أندر القمح ، وأندر الشعير ، فبعث الله سحابتين ، فلما كانت إحدهما على أندر القمح وأفرغت فيه الذهب حتى فاضت ، وافرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاضت)<sup>2</sup>، فهاهو نبي الله ايوب عليه السلام يبتلى في اهله وماله ونفسه ويصبر على كل ذلك فمن ابتلي فليقتدي بأيوب عليه السلام الذي صبر ورضي واحتسب .

عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: قلت: ( يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الأمتل فالأمتل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقةً ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة)<sup>3</sup>.

وقال الرازي: هذه المحن لا تكون عقوباتٍ لأنه تعالى وعد بها الأنبياء وأتباعهم. وهذه المحن إذا قرنها الصبر أفادت درجةً عاليةً في الدين، وأن هذه المحن من الله تعالى، خلاف قول

1 - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط2، ج11، ص323.  
2 ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معاذ بن مَعْبِد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي، (توفي:354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر، ط2، 1414هـ-1993م، ج7، ص157، كتاب الجنائز وما يتعلق بها ، باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض، ج7، ص157، تعليق شعيب الأرنؤوط اسناده على شرط مسلم.  
3- الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ج4، ص601 ، حديث رقم 2398 ، حكم الألباني حسن صحيح .

الوثنية الذين ينسبون الأمراض وغيرها إلى شيءٍ آخر، وخلافَ قول المُنجِّمين الذين ينسبونها إلى سعادة الكواكب ونحوستها<sup>1</sup>.

فلما طال المطال، واشتد الحال، وانتهى القدر المقدر، وتم الأجل المقدر تضرع أيوب عليه السلام إلى رب العالمين وإله المرسلين وفي هذا قال تعالى: {وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۚ} [سورة ص: 41]، أي بنصب في بدني وعذاب في مالي وولدي فعند ذلك استجاب له أرحم الراحمين، وأمره أن يقوم من مقامه وأن يركض الأرض برجله ففعل فأنبع الله تعالى عينا وأمره أن يغتسل منها فأذهبت جميع ما كان في بدنه من الأذى وأمره أن يشرب منها فأذهبت جميع ما كان في بطنه من السوء وتكاملت العافية ظاهرا وباطنا، ولهذا قال تبارك وتعالى: {أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۚ} [سورة ص: 42].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب عليه الصلاة والسلام يحثو في ثوبه فناداه ربه عز وجل يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال عليه الصلاة والسلام بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك)<sup>2</sup>.  
قال تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ} [سورة ص: 43].

قال الحسن وقتادة أحياهم الله تعالى له بأعيانهم وزادهم مثلهم معهم، وقوله عز وجل: {رَحْمَةً مِنَّا} أي به على صبره وثباته وإنابته وتواضعه واستكانته، وذكرى لأولي الألباب أي لذوي العقول ليعلموا أن عاقبة الصبر الفرج والمخرج والراحة، وقال تعالى: {وَوَحَّدْ بِبَيْدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۚ} [سورة ص: 44]، أثنى الله تعالى عليه ومدحه بأنه نعم العبد إنه أواب أي رجاع منيب، ولهذا قال جل جلاله: {...وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۚ} [الطلاق: 3].<sup>3</sup>

إن موقف أيوب عليه السلام وقصته مع البلاء، مدرسة مليئة بالدروس والعبر لذوي الإحتياجات الخاصة، فما على المسلم من أهل البلاء إلا أن يستعين بالله ويصبر، ليجد بعد ذلك اليسر والفرج من الله تعالى.

ولا زال الى عصرنا هذا من يصبر على البلاء، ويقدم العطاء تلو العطاء بالرغم مما أصابه من بلاء، ومن هؤلاء الشيخ أحمد ياسين.

الذي تعرض لحادث أثناء ممارسته للرياضة، نتج عنه شلل لأطرافه، كما كان يعاني من أمراض عديدة منها فقدان البصر في العين اليمنى، بعدما أصيب بضربه أثناء التحقيق معه على

<sup>1</sup> - انظر؛ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج4، ص132.

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب احاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: {وايوب اذ نادى ربه} ج4، ص151، حديث رقم3391.

<sup>3</sup> - انظر؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص74،75.

يد مخابرات الاحتلال، وضعف شديد في إبصار العين اليسرى، والتهاب مزمن بالأذن وأمراض أخرى. كل هذا البلاء لم يمنعه من أن يكون مدرسا وإماما وخطيبا في المساجد، فقد كان أشهر خطيب عرفه قطاع غزة.

تعرض للاعتقال عدة مرات من قبل الاحتلال، اثر نشاطه الدعوي والجهادي، وتأسيسه لحركة المقاومة الإسلامية، كان شعلة من النشاط والإيمان، لا يعرف الكلل ولا الملل من العمل وخدمة الناس، فقد لا يكون هناك مكان في فلسطين إلا ووصله الشيخ "أحمد ياسين" خلال نصف قرن من البذل والعطاء، قاد مسيرة الدعوة والجهاد لنصرة الدين والدفاع عن المسلمين لسنوات طويلة، حتى نال الشهادة بتاريخ 2004/3/22 م.<sup>1</sup>

ما أعظم هؤلاء الضعفاء، فترى الواحد منهم ضعيف البنية لكنه قوي الإرادة، عالي الهمة، صلب العزيمة، ومن حكمة الله عز وجل، أن يُجري على أيدي الضعفاء أعمالاً يعجز عنها الأقوياء، ليعلم الجميع أن العون والتوفيق بيد الله الخالق البديع.

### ➤ المطلب الثاني: موقف يعقوب عليه السلام وصبره على الإبتلاء في بصره:

لقد سجل القرآن الكريم ابتلاء يعقوب عليه السلام في بصره، فقال الله تعالى: {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۝٨} [يوسف:84].

جاء في تفسير الواحدي: (ابيضت عيناه) أي انقلبت إلى حال البياض، وقوله: {مِنَ الْحُزْنِ}، قال ابن عباس: من البكاء، يريد أن عينيه ابيضتا لكثرة بكائه، والحزن لما كان سببا للبكاء سمي البكاء حزنا<sup>2</sup>.

قال ابو حيان في تفسيره البحر المحيط: وبيضاض عينيه من توالي العبرة، فينقلب سواد العين إلى بياض كدر، قيل انه كان يدرك ادراكا ضعيفا والظاهر أنه كان عمي لقوله: فازتد بصيرا. وقال: (وما يستوي الأعمى والبصير) فقابل البصير بالأعمى، وعلل الإبيضاض بالحزن، وإنما هو من البكاء المتوالي، وهو ثمرة الحزن<sup>3</sup>.

قال القرطبي: الحزن ليس بمحذور، وإنما المحذور الولولة وشق الثياب، والكلام بما لا ينبغي<sup>4</sup>، وقال النبي ﷺ: (تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، والله يا إبراهيم إننا بك لمحزونون)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - انظر؛ اليافوي، الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ص2-14.

<sup>2</sup> - الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج2، ص627.

<sup>3</sup> - انظر؛ ابو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (توفي:745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر للنشر، ط1، 1420هـ، ج6، ص314.

<sup>4</sup> - انظر؛ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج9، ص249.

<sup>5</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته عليه السلام، الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، ج4، ص1807، حديث رقم2315.

وقد بين الله عز وجل ذلك بقوله: {فَهُوَ كَظِيمٌ} أي مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا بيته.<sup>1</sup>

ان الله عز وجل يبتلي ليعافي، ويأخذ ليعطي، فهو الكريم الحليم العليم الرحيم، ومن رحمة الله عز وجل أنه ليس بعد العسر إلا اليسر، وليس بعد الكرب إلا الفرج، وهذا ما كان مع يعقوب عليه السلام.

قال تعالى: {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٩٦} [يوسف:96].

قال الطبري رحمه الله تعالى: أي ألقى البشير قميص يوسف على وجه يعقوب، فرجع مبصراً بعينيه، بعدما عمي<sup>2</sup>. وقال سيد قطب " فكانت مفاجأة القميص، وهو دليل على يوسف وقرب لقياه، ومفاجأة ارتداد البصر بعدما ابيضت عيناه"<sup>3</sup>.

فهذا يدل على إكرام الله عز وجل، لمن شاء من عباده بمعافاته من البلاء، فإله بيده الأمر واليه يرجع الأمر، فإذا عوفي العبد من البلاء فليحمد الله، وليعلم أنما هو اختبار وابتلاء، قال تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ٢١} [الإنسان:2]، وإذا بقي البلاء به، فليحمد الله وليرضى بقضاء الله وليصبر ويحتسب الاجر من الله، فالخير كل الخير في ما يختاره الله تعالى.

**فالإبتلاء في البصر مستمر عبر القرون والأزمان، إبتلي به بعض الأنبياء والعلماء والأولياء ومن هؤلاء الشيخ عبد العزيز بن باز، الذي كان عالماً في علوم الشريعة، ومرجع المستفتين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ولد في الرياض عام 1315 هـ، شاء الله أن يحجب عنه ضياء البصر وهو في مطالع الصبا، حفظ القرآن عن ظهر قلب قبل أن يبدأ مرحلة البلوغ، مع سنة رسول الله ﷺ، وبحفظه لكتاب الله باشر انطلاقه في طلب العلم، اتصل بالعديد من المشايخ يتلقى عنهم العلم.**

ولي القضاء وبقي فيه (14) سنة ونيفاً، وكان مصدر خير وبركة لكل ما حوله ومن حوله، حرص على نفع الطلبة أثناء قيامه بمهمة القضاء.

تخلى الشيخ عن عمله في القضاء، ليتفرغ للتدريس في المعاهد والكلديات، أصبح رئيساً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان له أثره البارز والعميق في كل تقدم أحرزته الجامعة تحت إشرافه، ولم يقتصر نشاط الشيخ العلمي عند حدود الجامعة بل امتد إلى الأقاليم البعيدة من وطن

<sup>1</sup> - انظر؛ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج 9، ص 249.

<sup>2</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج16، ص258.

<sup>3</sup> - سيد قطب، في ظلال القرآن، ج3، ص47.

الإسلام ومهاجر المسلمين، فهناك المدرسون الذين ينتدبهم باسم الجامعة للتدريس في أكثر من مدرسة وجامعة، وبخاصة في الهند وأفريقية وباكستان.

كان يستثمر ليله ونهاره بكل ما هو نافع ومفيد، فلا يترك وقتاً يمر إلا يملأه بالطاعة والعبادة والتعلم والتعليم والفتاوى واستضافة طلبة العلم، إضافة إلى أعماله الرسمية، كان محققاً لمبدأ الشورى وخطيباً جريئاً بالحق، له عدة مؤلفات ومحاضرات مسجلة وفتاوى كثيرة، توفي بتاريخ 1999/4/14 في الرياض.<sup>1</sup>

فالشيخ ابن باز حفظ القرآن والسنة فأصبح مرجعاً للأمة، ورجل ذو همة يُحيي الله به أُمَّةً، ففقدان البصر لا يمنع الإنسان من أن يكون إمام هدى، وعالماً يقود الناس للخير.

### ➤ المطلب الثالث: موقف شعيب عليه السلام وصبره على الإبتلاء بالعمى:

لقد سجل القرآن الكريم موقف شعيب وابتلائه بالعمى فقد ذكر جمهور المفسرين عند قوله تعالى {وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِينَا ضَعِيفًا} [هود:91] أن شعيب عليه السلام كان أعمى وبالرجوع الى قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى} [التوبة:91]. يتبين لنا أن من معاني الضعف العمى قال ابن كثير " يبين الله تعالى الأعذار التي لا حرج على من قعد معها عن القتال، فذكر منها ما هو لازم للشخص لا ينفك عنه وهو الضعف في التركيب الذي لا يستطيع معه الجهاد في الجهاد، ومنه العمى والعرج ونحوهما"<sup>2</sup>. جاء في كتاب الحاوي الكبير: " إن نبي الله شعيباً قد كان أعمى، وقد نبه عليه قوله تعالى: {وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِينَا ضَعِيفًا} أي ضريراً"<sup>3</sup>. وبظهر لنا موقف شعيب عليه السلام وصبره على الإبتلاء في قوله تعالى: {قَالُوا يُشْعِبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} [هود:91]، جاء في تفسير الطبري: ليا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول، أي: ما نعلم حقيقة كثير مما تقول وتخبرنا به، {وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِينَا ضَعِيفًا}، أي ضريراً.<sup>4</sup>

فبالرغم من إصابة شعيب عليه السلام بالعمى، إلا أنه كان نبياً داعياً ومصلحاً محارباً للفساد أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ولم يقف مستسلماً أمام ما أصابه، مما دعا قومه للإنكار عليه واستغرابهم من حاله.

قال القرطبي في تفسيره كان شعيب عليه السلام أعمى، ولذلك قال قومه: وإنا لنراك فينا ضعيفاً، وكان يقال له: خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه، وكان قومه أهل كفر بالله وبخس

<sup>1</sup> - انظر؛ المجذوب، محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، شبرا مصر، دار الاعتصام ودار النصر للطباعة الإسلامية، ج1، ص77-101. وانظر [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)

<sup>2</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص174.

<sup>3</sup> - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البيهقي، (توفي: 450هـ)، الحاوي الكبير، تحقيق: علي محمد عوض، وآخرون، الناشر: دارالكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1999م، ج17، ص41.

<sup>4</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج15، ص457.

للمكيال والميزان، قال لهم كما جاء في قوله تعالى: {...قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ...} [الاعراف:85]، أي بيان، وهو مجيء شعيب عليه السلام بالرسالة، ولم يُذكر له معجزة في القرآن، قال لهم: {...وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ} [الاعراف:85]، البخس النقص، وهو يكون في السلعة بالتعيب والتزهد فيها، أو المخادعة عن القيمة، والاحتيال في التزيد في الكيل والنقصان منه، وكل ذلك من أكل المال بالباطل، وذلك منهي عنه في الأمم المتقدمة والسالفة على أسنة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم جميعهم، ثم قال لهم: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا}، عطف على ولا تبخسوا، وهو لفظ يعم دقيق الفساد وجليله، قال ابن عباس: كانت الأرض قبل أن يبعث الله شعيباً رسولاً، يُعمل فيها بالمعاصي وتُستحل فيها المحارم وتُسفك فيها الدماء، فذلك فسادها، فلما بعث الله شعيباً ودعاهم إلى الله صلحت الأرض. وناداهم قائلاً: {وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن عَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَدْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكُنتُمْ كَثِيرًا وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} [الاعراف:86]، نهاهم عن القعود بالطرق والصد عن الطريق الذي يؤدي إلى طاعة الله، وكانوا يوعدون العذاب مَنْ آمَنَ<sup>1</sup>.

فبعد اصرارهم على فسادهم، ومعاداتهم لنبيهم، أخذوا يسخرون من شعيب ويتوعدونه بالقتل، ويقولون بأن الذي يمنعهم من ايقاع ما يعدون به مكانته في عشيرته، إلا أن الله عز وجل هو الحامي والمؤيد له.

قال الواحدي: فلما حذرهم شعيب عليه السلام من العذاب الذي سينزل بهم ان لم يمتثلوا امر الله ورسوله، كما نزل بالاقوام الذين من قبلهم، {قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} [هود:91]، ما نفقه صحة كثير مما تقول، يعنون من التوحيد والبعث وما يأمرهم به من الزكاة وترك البخس {وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا} أي أعمى. وفي لغة حمير تسمى الضرير ضعيفاً، لأنه ضعف بذهاب بصره، قوله: ولولا رهطك: عشيرتك وقومك لرجمناك قتلناك، والرجم من شر القتل، وكان رهط شعيب من أهل ملتهم، فلذلك أظهروا إليهم.

{وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} أي: لست بممتنع علينا من أن نقتلك لولا ما نراعي من حق عشيرتك، {قَالَ يَفْقَهُمْ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَّ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [هود:92].

{قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ} ، يقول: أنتم تزعمون أنكم تتركون قتلي إكراماً لرهطي، والله عز وجل أولى بأن يتبع أمره، كأنه يقول: حفظكم إياي في الله أولى منه في رهطي.

<sup>1</sup> - انظر؛ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج7، ص 249.

قوله: {وَاتَّخَذْتُمُوهُ زُرَّاعَكُمْ ظَهْرِيًّا}، الظهري: الشيء الذي تنساه وتغفل عنه، قال ابن عباس: يريد ألقبتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلي مخافة قومي والله أعز وأكبر من جميع خلقه. {إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} عالم بأعمالكم وهو يجازيكم بها، {...وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۙ} [هود:93]، قال ابن عباس: ارتقبوا العذاب إنني مرتقب من الله الرحمة والثواب.

قوله: {...وَأَخَذتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ...} [هود:94]، صاح بهم جبريل صيحة فماتوا في أمكنتهم، {كَأَن لَّمْ يَخْتَفُوا فِيهَا آلَ بَعْدَانَ لَمَّا بَعَدَتْ ثَمُودُ ۙ} [هود:95]، {أَلَا بَعْدًا لِمَدْيَنَ} أي: بعدوا من رحمة الله {كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ}.<sup>1</sup>

فها هو شعيب عليه السلام يُكَلِّفُ بالتبليغ والإصلاح والدعوة الى الله وهو ضريير، ففي هذه المواقف رسالة لذوي الإحتياجات الخاصة ألا يكون ما أصابهم مانعا لهم من أن يكونوا عاملين فاعلين في مجتمعاتهم، فكم من صاحب بلاء كان قدوة لأهل العافية في علو همته وقوة عزمته. ومن هؤلاء الشيخ عبد الحميد كشك، الذي ولد بمصر عام 1933م، وفقد نعمة البصر بسبب المرض وكان عمره (17) سنة، حفظ القرآن ولم يبلغ الثامنة من عمره، حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية وشهادة كلية أصول الدين بتفوق.

عمل إماما وخطيبا في عدة مساجد ما بين الأعوام 1960م-1982م، وكان خطيبا مفوها لقب بفارس المنبر، كان جريئا بالحق لا يخشى في الله لومة لائم، تعرض بعد ذلك للإعتقال والتعذيب والتكيل عدة مرات وفصل من وظيفته، تفرغ للتأليف ما بين عام 1982م وحتى عام 1994م، بلغت مؤلفاته (115) مؤلف، له تفسير كامل للقرآن بعنوان (في رحاب القرآن) له (2000) شريط كاسيت و425 خطبة، له ثمانية أولاد، أربعة من الذكور وأربعة من الإناث، عمل على تحفيظهم القرآن كاملا بنفسه، يقول أحد أبنائه: هل تعلم أن والدي لم يضرب أحدا منا طوال حياته قط، لقي ربه وهو ساجد قبيل صلاة الجمعة في 6/12/1996م، وهو في (63) من عمره.<sup>2</sup> فها نحن نرى كثيرا ممن فقدوا أبصارهم ينيرون الطريق لكثير من المبصرين، وبالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين.

### ➤ المطلب الرابع: موقف موسى عليه السلام وصبره على الإبتلاء بعقدة اللسان:

لقد ابتلى الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام بعقدة في لسانه، فقال تعالى: -على لسان موسى عليه السلام- {وَأَحْلَلْتُ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۗ} [طه:27]، جاء في تفسير الطبري: " أي

<sup>1</sup> - انظر؛ الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج2، ص587.

<sup>2</sup> - انظر؛ منتديات الأمل العربي <http://ahpwd.com/vb/showthread.php?t=2593> - و انظر؛ شريط كاست (حديث الذكريات، تسجيلات احد الإسلامية، السعودية، الشريط1).

أطلق لساني بالمنطق، وكانت فيه عُجمة عن الكلام الذي كان من إلقاءه الجمرة إلى فيه يوم هم فرعون بقتله<sup>1</sup>.

لقد طلب موسى عليه السلام من الله سبحانه وتعالى أن يحل عقدة لسانه، عندما أمره الله عز وجل وقال له اذهب الى فرعون انه طغى، قال القرطبي: لما آنسه بالعصا واليد، وأراه ما يدل على أنه رسول، أمره بالذهاب إلى فرعون، وأن يدعوه، وطغى: معناه عصى وتكبر وكفر وتجبر وجاوز الحد، {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ٢٥ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ٢٦ وَأَخْلَلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ٢٧ يَفْقَهُوا قَوْلِي ٢٨} [طه:28] لقد طلب الإعانة لتبليغ الرسالة.. فقال موسى: {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي}: أي وسعه ونوره بالإيمان والنبوة، {وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي}، أي سهل علي ما أمرتني به من تبليغ الرسالة إلى فرعون، {وَأَخْلَلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي} يعني العُجمة التي كانت فيه من جمرة النار التي أطفأها في فيه وهو طفل، قال ابن عباس: كانت في لسانه رتة\*<sup>2</sup>.

فعندما أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بأن يأتي فرعون ليبلغه رسالة الله ويقم عليه الحجة، {قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ٣٣ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ٣٤} [القصص:34].

قال الطبري مفسرا ما قاله موسى : رب إني قتلت من قوم فرعون نفسا فأخاف إن أتيتهم فلم أبن عن نفسي بحجة {أَنْ يَقْتُلُونِ}، لأن في لساني عقدة، ولا أبين معها ما أريد من الكلام {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا} يقول: أحسن بيانا عما يريد أن يبينه {فَأَرْسَلْتُهُ مَعِيَ رِدْءًا} يقول: عوناً {يُصَدِّقُنِي}، أي: يبين لهم عني ما أخاطبهم به، فإنه يفهم ما لا يفهمون<sup>3</sup>.

فلما جاء موسى وهارون الى فرعون وبلغاه أمر الله، أعرض فرعون واستكبر عن امر الله عندهما {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ٥} [الزخرف:51].

قال الطبري: {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ} من القبط، ف {قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ} يعني بقوله: {مِن تَحْتِي}: من بين يدي في الجنان. كانت لهم جنات وأنهار ماء.

وقوله: {أَفَلَا تُبْصِرُونَ} يقول: أفلا تبصرون أيها القوم ما أنا فيه من النعيم والخير، وما فيه موسى من الفقر وعي اللسان، افتخر بملكه مصر، وما قد مكن له من الدنيا استدراجا من الله له، وحسب أن الذي هو فيه من ذلك ناله بيده وحوله، وأن موسى إنما لم يصل إلى الذي يصفه، فنسبه من أجل ذلك إلى المهانة محتجاً على جهله قومه بأن موسى عليه السلام لو كان محقاً فيما يأتي

<sup>1</sup> - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 18، ص 299.

<sup>2</sup> - انظر؛ القرطبي، الجامع الاحكام القرآن، ج 11، ص 192.

\* الرتة: العُجمة في اللسان وهي اللثغة والتردد في النطق (مصطفى والزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج 327).

<sup>3</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 19، ص 577.

به من الآيات والعبر، ولم يكن ذلك سحرا، لأكسب نفسه من الملك والنعمة، مثل الذي هو فيه، وأما قوله: {أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ٥٢ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ٥} [الزخرف:53]، يقول فرعون لقومه بعد احتجاجه عليهم بملكه وسلطانه، وبيان لسانه وتمايم خلقه، وفضل ما بينه وبين موسى بالصفات التي وصف بها نفسه : أنا خير أيها القوم، ووصفتي هذه الصفة التي وصفت لكم {مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ} لا شيء له من الملك والأموال مع العلة التي في جسده، والآفة التي بلسانه، فلا يكاد من أجلها يبين كلامه؟<sup>1</sup>.

وهكذا هم أهل الجاهلية الذين يقيّمون الناس بناء على أشكالهم وهيئاتهم، لا على إيمانهم وأخلاقهم، مبتعدين عن الميزان الإلهي الذي قال: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١} [الحجرات:13]، ففي هذا الميزان يعظم موسى عليه السلام الذي هو من أولي العزم من الرسل وهو كليم الله، فان هذه المواقف من قصة موسى عليه السلام تبين لذوي الإحتياجات الخاصة أن الضعف بالنطق أو الحواس أو الأعضاء، لا يضع من قدر الإنسان عند الله إن كان صاحب تقوى وإيمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمَرَيْنِ تَنْبُو عَنْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ)<sup>2</sup>. والطمَرُ: الثوب الخلق، يقول رُبَّ ذِي خَلْقَيْنِ اطاع الله حتى لو سأل الله تعالى أجابه.<sup>3</sup> فما أوجنا في هذا الزمان الذي يُكْرَم فيه الإنسان ويُقدَّر بناء على منصبه وماله وصحته وجماله، أن نعود الى الميزان الإلهي الذي يعطي كل ذي حق حقه، ويضع الامور في نصابها، وبذلك تكون السعادة وترجع للأمة السيادة، عن مصعب بن سعد عن أبيه: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: " (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم)<sup>4</sup>."

وممن نصر الله بهم الأمة في هذا العصر، مصطفى صادق الرافعي، الذي ولد سنة 1881 م، وقد حفظ القرآن وهو دون العاشرة، وفقد حاسة السمع بسبب مرض أصيب به، لم يُنْه إلا المرحلة الابتدائية فقط، فأكب على مكتبة والده الحافلة، التي تجمع نوادر كتب الفقه والدين والعربية، فاستوعبها وراح يطلب المزيد، كانت علتة سببا باعد بينه وبين مخالطته الناس، فكانت مكتبته هي دنياه التي يعيشها وناسها ناسه، وجوها جوه، وأهلها صحبته وخلانه وسّمّاره، وقد ظل على دأبه في القراءة والإطلاع إلى آخر يوم في عمره، يقرأ كل يوم ثماني ساعات لا يكل ولا يمل، كأنه في التعليم شاد لا يرى أنه وصل إلى غاية.

<sup>1</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان في تاويل القران، ج21، ص616 - ص617.

<sup>2</sup> - الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، کتاب الرقاق، ج4، ص364، حديث رقم، 7932، حكم الذهبي صحيح.

<sup>3</sup> - انظر، ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص503.

<sup>4</sup> - النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني، (توفي: 303هـ)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الاسلامية، ط2، 1406هـ-1986م، كتاب الجهاد، باب الاستنصار بالضعيف، ج6، ص45، حديث رقم3178، حكم الألباني صحيح.

وهو عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتاب، من ابرز مؤلفاته: ديوان شعر ثلاثة أجزاء، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية، وتحت راية القرآن، ووحى القلم. تولى الدفاع عن الإسلام في كتاباته ورد على الشبهات التي أثارها بعض الكتاب في زمانه، توفي عام 1937م في طنطا بمصر.<sup>1</sup>

فإنما العلم لمن تابع، فالعلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلك، والعلم يرفع صاحبه كما رفع مصطفى صادق الرافعي، الذي نصر الاسلام والمسلمين رغم إصابته بالصمم، وبالمقابل كم من أناس سليمين لم يقدموا شيئاً للإسلام والمسلمين.

### ➤ المطلب الخامس: موقف ضمرة بن العيص وصبره على الإبتلاء في بصره:

ضمرة بن العيص صحابي من صحابة رسول الله ﷺ، من أهل مكة لم يستطع الهجرة مع رسول الله ﷺ لضعفه وإصابته في بصره مع كبر سنه، فبقي في مكة مع من لم يستطع الهجرة من المسلمين، فلما بلغهم ما نزل من قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ أَنفُسَهُمْ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٩٧} [النساء: 97].

قالوا: هذه مرجفة حتى نزلت: {إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَالِدِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ٩٨} [النساء: 98].

فقال ضمرة: وإن ذهب بصري لكني أستطيع الحيلة، لي مال ورقيق، احملوني، فحمل وهو مريض فأدركه الموت، وهو عند التنعيم، فدفن هناك فنزلت فيه خالصة: {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ١٠٠} [النساء: 100].<sup>2</sup>

فهذا موقف سجله الله تعالى في القرآن الكريم لضمرة، سيبقى ما بقي كتاب الله يتلى، تقديرا لموقفه الذي انتصر به على ضعفه من أجل مرضاة الله تعالى.

قال الطبري: يعني جل ثناؤه بقوله: {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}: ومن يفارق أرض الشرك وأهلها هرباً بدينه منها ومنهم، إلى أرض الإسلام وأهلها المؤمنين، {فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، يعني: في منهاج دين الله وطريقه الذي شرعه لخلقهم، وذلك الدين القيم {يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا}، يقول: يجد هذا المهاجر في سبيل الله مراغماً كثيراً، أي مهاجراً، وقوله: {وَسِعَةً}، السعة في أمر دينهم فقد كانوا ممنوعين بمكة، من إظهار دينهم وعبادة ربهم علانية.

<sup>1</sup>-انظر الزركلي، خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط6، 1984م، ج7، ص235.

و ملتقى أهل الحديث [www.ahlalhddeeth.com](http://www.ahlalhddeeth.com)

<sup>2</sup>- انظر ؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (توفي: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، ج3، ص398-399.

ثم أخبر جل ثناؤه، عن خرج مهاجراً من أرض الشرك، فأرأى بدينه إلى الله وإلى رسوله، إن أدركته منيته قبل بلوغه أرض الإسلام ودار الهجرة، فقال: من كان كذلك فقد وقع أجره على الله، وذلك ثواب عمله وجزاء هجرته وفراق وطنه وعشيرته إلى دار الإسلام وأهل دينه.

يقول جل ثناؤه: ومن يخرج مهاجراً من داره إلى الله وإلى رسوله، فقد استوجب ثواب هجرته إن لم يبلغ دار هجرته باخترام المنية إياه قبل بلوغه إياها على ربه، وهذا ما حدث مع ضمرة بن العيص الذي كان مصاب البصر فقال: " إني لذو حيلة، لي مال، ولي رقيق، فاحملوني"، فخرج وهو مريض، فأدركه الموت عند التعيم، فدفن عند مسجد التعيم، فنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾، الآية، ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، يقول: ولم يزل الله تعالى ذكره، ﴿غَفُورًا﴾ يعني: سائرًا ذنوب عباده المؤمنين بالعمو لهم عن العقوبة عليها ﴿رَحِيمًا﴾ بهم رقيقاً<sup>1</sup>.

ففي قصة ضمرة دروس وعبر، منها: بالرغم من ضعف جسد ضمرة إلا أن همته عالية وإرادته قوية تقهر الصعاب، فهذه سمة لكثير من ذوي الإحتياجات الخاصة، فاستثمار طاقاتهم يعود عليهم وعلى أمتهم بالخير العظيم، فكم من طاقات هدرت وإمكانات ضاعت، والسبب عدم معرفة صفاتهم التي يتمتعون بها.

### ➤ المطلب السادس: موقف عمرو بن الجموح وصبره على الإبتلاء بالعرج.

عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ مِنْ بَنِي سَلْمَةَ، صَحَابِي شَهِدَ الْعُقْبَةَ، اخْتَارَهُ الرَّسُولُ ﷺ لِيَكُونَ سَيِّدَ قَوْمِهِ<sup>2</sup>.  
عن ابن إسحاق، قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار، عن أشياخ من بني سلمة، قالوا: (كان عمرو بن الجموح أعرج شديد العرج، وكان له أربعة بنين شباب يغزون مع رسول الله ﷺ إذا غزا، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يتوجه إلى أحد، قال له بنوه: إن الله عز وجل قد جعل لك رخصة فلو قعدت فنحن نكفيك فقد وضع الله عنك الجهاد. فأتى عمرو بن الجموح رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن بني هؤلاء يمنعونني أن أخرج معك، والله إنني لأرجو أن أستشهد فأطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال له رسول الله ﷺ: " أما أنت فقد وضع الله عنك الجهاد ". وقال لبنيه: " وما عليكم أن تدعوه لعل الله يرزقه الشهادة ". فخرج مع رسول الله ﷺ، فقتل يوم أحد شهيداً<sup>3</sup>.

وقد سجل الله عز وجل في القرآن الكريم موقف عمرو بن الجموح، حينما سأل رسول الله ﷺ أين ينفق ماله وأين يضعه، فانزل الله تعالى قرآناً فيه جواب لما سأل.

<sup>1</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج9، ص112-118.

<sup>2</sup> - انظر؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، (توفي: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط5، 1994م، ج4، ص194.

<sup>3</sup> - البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، (توفي: 458هـ) السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ-2003م، كتاب السير، باب من اعتذر بالضعف والمرض والزمانة والعدر في ترك الجهاد، ج9، ص42، حديث رقم: 17821.

قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْبَنِي السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ٢١٥} [البقرة:215].

قال القرطبي: نزلت الآية في عمرو بن الجموح، وكان شيخا كبيرا فقال: يا رسول الله، إن مالي كثير، فبماذا أتصدق، وعلى من أنفق؟ فنزلت: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ} <sup>1</sup>.

قال ابو السعود رحمه الله في تأويل قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ}، أي: من أصناف أموالهم، {قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ} أي: ما أنفقتموه من خير، أي: خير كان ففيه تجويز الإنفاق من جميع أنواع الأموال، وأبرز في معرض بيان المصروف حيث قيل {لِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ}، للإيدان بأن الأهم بيان المصارف المعدودة، وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه جاء عمرو بن الجموح وهو شيخ هرم، له مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا أنفق من أموالنا أين نضعها؟ فنزلت: {وَالْيَتَامَى}، أي: المحتاجين منهم، {وَالْمَسْكِينِ وَالْبَنِي السَّبِيلِ}، ولم يتعرض للسائلين والرقاب إما اكتفاء بما ذكر في المواقع الأخرى، وإما بناء على دخولهم تحت عموم قوله تعالى: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ} فإنه شامل لكل خير واقع في أي مصرف كان، {فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}، فيوفي ثوابه.

{وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ}، عطف على يسألونك عن الخمر... الخ، عطف القصة على القصة أي أي شيء ينفقونه، فعمر بن الجموح سأل أولا من أي جنس ينفق من أجناس الأموال، فلما بين جواز الإنفاق من جميع الأجناس، سأل ثانياً من أي أصنافها تُنفق أمن خيارها أم من غيرها، أو سأل عن مقدار ما يُنفقه منه، فقيل: {قُلِ الْعَفْوُ}، أي: انفقوا العفو، أصل العفو في اللغة الزيادة، والعفو ما سهل وتيسر مما فضل من الكفاية، وكان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، يكسبون المال، ويُسكون قدر النفقة، ويتصدقون بالفضل. <sup>2</sup>

ففي قصة عمرو بن الجموح، دروس وعبر منها التحدي، فعمر بن الجموح تحدى ما أصابه من عرج، وتحدى أعداءه، حتى نال الشهادة ودخل الجنة، فالقم لأهل الهمم وبقدر العنى تُنال المنى.

### ➤ **المطلب السابع: موقف عبد الله بن أم مكتوم وصبره على الإبتلاء بالعمى:**

هو عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم، وأمه أم مكتوم، وهو من السابقين المهاجرين، وكان ضريراً، وقد نزل بحقه بضعة عشر آية من سورة عبس، وكان مؤذناً لرسول الله ﷺ مع بلال، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقدره ويستخلفه على المدينة، فيصلي بمن تبقى من الناس، استشهد يوم القادسية. <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - انظر: القرطبي، جامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 36.

<sup>2</sup> - انظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (توفي: 982هـ)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص 215-219.

<sup>3</sup> - انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (توفي: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-1985م، ج 1، ص 361-365.

أنزل الله تعالى بحقه قرآنا حيث قال تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى ۱ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۲ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ۳ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۴ أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى ۵ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ۶ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَزَكِّي ۷ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۸ وَهُوَ يَخْشَى ۹ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۱۰ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۱۱ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۱۲ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۱۳} [عبس:13]

" عن عائشة رضي الله عنها قالت: (أنزل {عَبَسَ وَتَوَلَّى} في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له: أترى بما أقول بأسا، فيقول: لا، فنزلت {عَبَسَ وَتَوَلَّى \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى \*}".<sup>1</sup>

قال الطبري: {عَبَسَ وَتَوَلَّى}: أي قبض وجهه تكرها وأعرض، {أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى}: لأنه جاءه الأعمى، {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي}: وما يدريك يا محمد لعل هذا الأعمى الذي عبست في وجهه يتركى ويتطهر من ذنوبه، {أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى}: وما يدريك لعل هذا الأعمى يعتبر، فينفعه الاعتبار والإعطاء، {وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى}: وأما هذا الأعمى الذي جاءك يسعى، وهو يخشى الله ويتقيه، فأنت عنه تتلهى وتعرض وتتغافل، وتتشاغل عنه بغيره. {كَلَّا}: ليس الأمر كما تفعل يا محمد حيث تعبس في وجه من جاءك يسعى وهو يخشى، وتتصدى لمن استغنى، {إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ} إن هذه السورة والدعوة تذكرة وعظة وعبرة.<sup>2</sup>

وقد أوصت الآيات بوصايا جليلة تراعي حق ذوي الإحتياجات الخاصة، منها ما جاء في قوله تعالى: {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ} قال الصابوني في تفسير الآية: "أي لا تفعل بعد اليوم مثل ذلك، فهذه الآيات موعظة وتبصرة للخلق، يجب أن يتعظ بها ويعمل بموجبها العقلاء {فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ}: أي فمن شاء من عباد الله اتعظ بالقرآن الكريم، واستفاد من إرشاداته وتوجيهاته، قال المفسرون: كان رسول الله ﷺ بعد هذا العتاب، لا يعبس في وجه فقير قط، ولا يتصدى لغني أبدا، وكان الفقراء في مجلسه أمراء"<sup>3</sup>.

ويستمر تكريم ابن أم مكتوم الذي حظي بمكانة عالية عند النبي ﷺ، ويعلو شأنه فينزل بحقه مرة أخرى قرآن ينثى الى يوم القيامة، عن البراء ﷺ قال (لما نزلت {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} قال النبي ﷺ "أدعو فلانا" فجاءه ومعه الدواة واللوح أو الكتف، فقال: "اكتب" {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم فقال: يا رسول الله أنا ضرير، فنزلت مكانها {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ}

<sup>1</sup> - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن بكر السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، بيروت، دار إحياء العلوم، ط3، 1980م، ص277.  
<sup>2</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج24، ص217-221.. لخرجه الترمذي، سنن الترمذي، ابواب تفسير القرآن، باب ومن سورة عبس، ج5، ص432، حديث رقم:3331، حكم الألباني صحيح الاسناد.  
<sup>3</sup> - الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص495.

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٩ {النساء: 95}.<sup>1</sup>

فهذا الموقف من ابن ام مكتوم كان سببا بإكرام ذوي الإحتياجات الخاصة بجعلهم كالمجاهدين في سبيل الله تقديرا لضعفهم، فهمة عالية أبية، وقوة فنيّة، لنفس زكية، تصنع الكثير وإن كان صاحبها ضريراً، وهكذا كان ابن ام مكتوم ﷺ.

### ➤ المطلب الثامن: موقف ثابت بن قيس وصبره على الإبتلاء بالصمم:

هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري أبو محمد، خطيب الأنصار ويقال له أيضا خطيب النبي ﷺ، شهد أحدا وما بعدها، كان في أذنه صمم، وقد ثبت عن الرسول عليه السلام أنه بشره بالشهادة، فقتل يوم اليمامة شهيدا، وكانت راية الأنصار يومئذ بيده.<sup>2</sup>

وعنما نزل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٢} [الحجرات: 2]. خشي انها تتطبف عليه فجلس في بيته حزينا يلوم نفسه ،

جاء في تفسير الطبري في تأويل الآية : لا تتادوه كما ينادي بعضكم بعضا: يا محمد، يا محمد، يا نبي الله، يا نبي الله، يا رسول الله.

عن شمر بن عطية، قال: جاء ثابت بن قيس بن الشماس إلى رسول الله ﷺ وهو محزون، فقال: يا ثابت ما الذي أرى بك؟ فقال: آية قرأتها الليلة، فأخشى أن يكون قد حبط عملي ليا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي، وكان في أذنه صمم، فقال: يا نبي الله أخشى أن أكون قد رفعت صوتي، وجهرت لك بالقول، وأن أكون قد حبط عملي، وأنا لا أشعر: فقال النبي ﷺ: امش على الأرض نشيطا فإنك من أهل الجنة.<sup>3</sup>

و"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اشْتَكَى؟ قَالَ سَعْدُ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدُ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ ﷺ، فَقَالَ ثَابِتٌ: أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب (لَا يَتَّبِعُونَ الْقَاعِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَحَمْرٌ أَيْ الضَّرَّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ، ج6، ص48،

حديث رقم 4564.

<sup>2</sup> - انظر؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (توفي: 774هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، 1407هـ-1986م، ج6، ص334.

<sup>3</sup> - انظر؛ الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن، ج22، ص277-279.

<sup>4</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، ج 1، ص 110 ، حديث رقم 119.

في موقف ثابت وقصته درس وعظه، فثابت وجد في نفسه حرجاً مما نزل من القرآن الكريم، فجلس في بيته حزينا يلوم نفسه، لذا لا بد أن يُعلم أن بعض ذوي الإحتياجات الخاصة من ذوي الشخصيات الحساسة، فلا بد من معرفة هذا الأمر لمراعاتهم عند التعامل معهم.

### ➤ المطلب التاسع: موقف معاذُ بنِ جبَلٍ وصبره على الإبتلاء بالعرج:

معاذ بن جبل صحابي جليل، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد بدرًا وعمره عشرون عاماً أو واحد وعشرون عاماً، كما شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن معلماً، وكان رجلاً أعرج، فصلى بالناس في اليمن فبسط رجله فبسط القوم أرجلهم، فلما صلى قال: قد أحسنتم ولكن لا تعودوا فإني إنما بسطت رجلي في الصلاة لأنني اشتكيئها، توفي في طاعون عمواس بالشَّام بناحية الأردن، سنة ثمانٍ عشرة في خلافة عمر بن الخطاب<sup>1</sup>.

تميز في علم الحلال والحرام، حتى امتدحه الرسول ﷺ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ."<sup>2</sup>

وقد سجل القرآن موقفه حينما حاول اليهود أن يصدوه عن الإسلام إلا أنه ثبت أمام هذا التحدي قال تعالى: {وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} ٦٩ [آل. عمران: 69].

قال البغوي، في قوله تعالى: {وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ}، نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، حين دعاهم اليهود إلى دينهم، فنزلت {وَدَّتْ طَائِفَةٌ} تَمَنَّتْ جماعة من أهل الكتاب، يعني اليهود {لَوْ يُضِلُّوكُمْ} عن دينكم ويردونكم إلى الكفر، {وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}<sup>3</sup>.

ففي موقف معاذ وقصته درس وعظة، وهو أن معاذاً ﷺ كان فقيها عالماً معلماً لأهل اليمن بالرغم من اصابته بالعرج، وكذلك كثير من ذوي الإحتياجات الخاصة مؤهلين للتعلم والتعليم.

<sup>1</sup> - انظر ؛ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، (توفي: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ-1990م، ج3، ص438-443.

<sup>2</sup> - أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، ج20، ص252، حديث رقم 12904، حكم الارنؤوط اسناده صحيح .

<sup>3</sup> - انظر؛ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج2، ص53.

## ➤ المطلب العاشر: موقف عبد الرحمن بن عوف وصبره على الإبتلاء بالعرج:

هو عبد الرحمن بن عوف، من قريش أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام، هاجر الهجرتين، وأحد البدريين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، له عدة أحاديث، صلى خلفه رسول الله ﷺ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

قال ابن إسحاق: كَانَ عبد الرحمن بن عوف أَعْرَجَ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ وَجُرِحَ عِشْرِينَ جِرَاحَةً بَعْضُهَا فِي رِجْلِهِ فَعَرَجَ، تَوَفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ<sup>1</sup>.

وقد خلد الله عز وجل موقفه في القرآن الكريم، وذلك في موضعين:

أما الموضع الأول: عندما نزل قوله تعالى: {لَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {٢٨٤ البقرة: 284}

فجاء مبادرا مع عدد من الصحابة إلى رسول الله ﷺ يطلب التخفيف والتيسير.

قال تعالى: {وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ}، جاء في تفسير الواحدي:

قال ابن عباس: لما نزلت هذه الآية جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس إلى النبي ﷺ، وقالوا: (كُلُّنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا نَطِيقُ، إِنْ أَحَدُنَا لِيَحْدِثَ نَفْسَهُ بِمَا لَا يَحِبُّ أَنْ يَثْبُتَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْ لَهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَلَعَلَّكُمْ تَقُولُونَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا، قَوْلُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، فَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَمَكَّثُوا حَوْلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَرْجَ وَالرَّحْمَةَ، بِقَوْلِهِ: { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...} {البقرة: 286} فنسخت هذه الآية ما قبلها)<sup>2</sup>.

وهكذا نرى أن عبد الرحمن بن عوف ﷺ، كان له دور في طلب التخفيف والتيسير على

المسلمين.

وأما الموضع الثاني: الذي سجله القرآن الكريم لعبد الرحمن بن عوف ﷺ، فهو عندما أنفق

نصف ماله في سبيل الله، فلمزه المنافقون، فتولى الله سبحانه الدفاع عنه، قال تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} {التوبة: 79}، جاء في تفسير القرطبي: " قال قتادة: " يلمزون" يعيبون،

قال: وذلك أن عبد الرحمن بن عوف تصدق بنصف ماله، وكان ماله ثمانية آلاف فتصدق منها بأربعة آلاف، فقال قوم: ما أعظم رياءه، فأنزل الله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ}"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - انظر؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص 68 إلى 91.

<sup>2</sup> - الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج1، ص408. واخرجه (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب اذا لم تستقر، ج1، ص115، حديث رقم: 125)

<sup>3</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص215.

في موقف عبد الرحمن وقصته درس وعظة، فالله تعالى يتولى المؤمنين، والدفاع عنهم أمام الآخرين، كما دافع عن ابن عوف رضي الله عنه أمام المنافقين، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ۝٣٨} [الحج:38].

وقد كان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، مبادرا حاضرا في كل الميادين في نصرته الاسلام والمسلمين، في الجهاد والدعوة والانفاق، وهكذا لا بد أن يكون ذوو الإحتياجات الخاصة مبادرين لعمل كل ما يستطيعون القيام به.

### ➤ المطلب الحادي عشر: موقف طلحة بن عبيد الله وصبره على الإبتلاء بشل يده.

طلحة بن عبيد الله، صحابي يعرف بطلحة الخير، وطلحة الفياض، لكرمه، ولكثرة جوده من أوائل من دخل في الإسلام، أسلم على يدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بدرأ، وكانت له يوم أحد اليد البيضاء، وأبلى بالدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء حسنا، حتى شلت يده التي وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستمرت كذلك إلى أن مات، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحسن صحبته حتى توفي وهو عنه راضٍ، وقد توفي في جمادى الآخرة، سنة ست وثلاثين للهجرة<sup>1</sup>.

ولقد سجل القرآن الكريم موقف طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، الذي نزل بشأنه قرآنا يتلى آناء الليل وأطراف النهار تقديرا له وتخليدا لموقفه، قال تعالى: {مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝٢٣} [الأحزاب:23].

قال ابن الجوزي: قيل لعلي رضي الله عنه: حدثنا عن طلحة، قال: ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى: {فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ}، لا حساب عليه فيما يستقبل، وهذا القدر من الآية في طلحة، وأولها في أنس، ومعنى الآية: وفوا الله بما عاهدوه عليه، فقد عاهدوا الله ليلة العقبة على الإسلام والنصرة، وقيل أنهم قوم لم يشهدوا بدرأ، فعاهدوا الله عز وجل أن لا يتأخروا بعدها، كما أنهم عاهدوا أن لا يفرؤا إذا لاقوا، فصدقوا.

قوله تعالى: {فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ}، أي فمنهم من قضى عهده قتل أو عاش، ومنهم من ينتظر أن يقضيه بقتال أو صدق لقاء، {وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ}، ما وعد الله من نصره، أو الشهادة على ما مضى عليه أصحابه، {وَمَا بَدَّلُوا}، أي: ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم عليه، كما غير المنافقون.

<sup>1</sup> - انظر؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص246-247.

قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾، وهم المؤمنون الذين صدقوا فيما عاهدوا الله تعالى عليه، وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ بِنَقْضِ الْعَهْدِ إِنْ شَاءَ، وهو أن يُمَيِّنَهُمْ عَلَى نِفَاقِهِمْ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، فَيُخْرِجَهُمْ مِنَ النِّفَاقِ إِلَى الْإِيمَانِ، فيغفر لهم<sup>1</sup>.  
ففي قصة طلحةؓ، عبرة وعظة لذوي الإحتياجات الخاصة ولغيرهم، فمن أصيب بعضو من أعضائه فليبق وثقا من نفسه ولا يخجل أمام الناس، لأن ذلك باختيار الله تعالى، وخير الإصابات، الإصابة في سبيل الله، كما أصيب طلحةؓ بيده.

وفي نهاية هذا المبحث يتبين لنا ان الله عز وجل يبتليك ليعافيك، ويأخذ منك ليعطيك، فيبتليك في الدنيا ليعافيك في الآخرة، ويأخذ منك ليعطيك في الدنيا والآخرة.  
والسعادة والشقاء في هذه الحياة لا يرتبطان بصحة الابدان وسلامة الاجسام، فالدنيا ليست دار جزاء انما هي دار ابتلاء، فقد ابتلي احب خلق الله الى الله من الانبياء والأولياء.  
وأن نمثل أمر الله ونقتدي برسول الله ﷺ الذي صار يعطي هذه الفئة كل عناية وتقدير وإقبال، وأن لا يتعامل المسلمون مع ذوي الإحتياجات الخاصة بسلوك لا يتعاملون بمثله مع غيرهم مستغلين ضعفهم، فقد عاتب الله رسوله على العبوس والإعراض في وجه أعمى مع أنه لم ير ذلك.  
وان لا يكون المقياس بالأشكال والمظاهر إنما بصلاح القلوب والسرائر، فان الله عز وجل لا ينظر الى الاشكال والمظاهر انما ينظر الى القلوب والسرائر، عن أبي هريرةؓ إن رسول الله ﷺ قال: (إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - انظر؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (توفي: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ، ج3، ص457.

<sup>2</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، ج4، ص1986، حديث رقم2564.

## ❖ المبحث الرابع: عناية القرآن الكريم بذوي الإحتياجات الخاصة.

يرشد القرآن الكريم الى ضرورة العناية بذوي الإحتياجات الخاصة، فلقد اهتم بهم اهتماماً عظيماً يرقى الى أعظم درجات الاهتمام وأسماها، فقد حثَّ القرآن الكريم على مخالطتهم ومؤاكلتهم وكف الأذى عنهم والإحسان إليهم وتلبية مطالبهم، وبلغت العناية بهم أن أنزل الله بحقهم قرآناً يتلى ويعمل به ويتحاكم إليه، وقد جاء هذا المبحث في خمسة مطالب:

المطلب الأول: دمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع وعدم النفور منهم.

المطلب الثاني: احترام وتقدير ذوي الإحتياجات الخاصة.

المطلب الثالث: حسن معاملة ذوي الإحتياجات الخاصة وتلبية مطالبهم.

المطلب الرابع: استثناء القرآن الكريم لذوي الإحتياجات الخاصة من بعض التكاليف.

المطلب الخامس: نزول قرآن بحق ذوي الإحتياجات الخاصة.

### ➤ المطلب الأول دمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع وعدم النفور منهم.

وجَّه القرآن الكريم المسلمين إلى عدم النفور من ذوي الإحتياجات الخاصة بالبعد عنهم، فقد حض القرآن الكريم على مخالطتهم ومجالستهم في المأكل والمشرب، فقد كان شائعاً قبل الإسلام النفور منهم، قال تعالى:

{لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٦١} [النور: 61].

قال القرطبي: "الآية كلها في معنى المطاعم، وكانت العرب ومن بالمدينة قبل المبعث تتجنب الأكل مع أهل الأعداء، فبعضهم كان يفعل ذلك تَفَقُّراً لجولان اليد من الأعمى، ولانبساط الجلسة من الأعرج، ولرائحة المريض وعِلَّاته، وهي أخلاق جاهلية وكبر، فنزلت الآية مؤذنة<sup>1</sup>.

ولا زالت هذه الأخلاق الجاهلية عند بعض الناس ممن يزدرون ذوي الإحتياجات الخاصة فلا يخالطونهم ولا يؤاكلونهم ازدراءً وتكبراً، والبعض قد يحجر على ذوي الإحتياجات الخاصة أو يحبسهم في البيوت ولا يسمح لهم بالخروج لشعورهم بالخجل والحرج منهم أمام الناس، وقد غاب عنهم مكانة هؤلاء عند الله عز وجل فقد بشرهم بالأجر العظيم ووجبات النعيم إذا هم صبروا واسترجعوا، فكثير من ذوي الإحتياجات الخاصة من يتقبل ما أصابه، ويتكيف في الحياة مع ما أصيب به، فالله عز وجل يعوضه عما فقده، فهو إذا أخذ أعطى، لكن ذوي الإحتياجات الخاصة يعانون من عدم تقبل كثير من الناس لهم، أو من نظرة الآخرين لهم، فهم تارة ينظرون إليهم نظرة

<sup>1</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج12، ص313.

شفقة، وتارة نظرة تُقلل من قدرهم أو قدراتهم، فدمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع تزول هذه الأمور، لأن أهل العافية يتعرفون عن قرب على خصائص ذوي الإحتياجات الخاصة، وسماتهم وإحتياجاتهم، كما أن ذوي الإحتياجات الخاصة يتعاملهم مع أهل العافية يعرفون قدرهم وقدراتهم، عندها يكون الاحترام متبادلاً ويتقبل كل منهما الآخر، فهم أفراد المجتمع يُكَمَّل بعضهم بعضاً، لهم حقوق وعليهم واجبات، فكل يأخذ حقوقه بأداء ما عليه من واجبات، وإن حثَّ القرآن الكريم على مشاركتهم في المأكل والمشرب فيه دلالة على ضرورة مخالطتهم في بقية أمور الحياة، كالدمج في المؤسسات التعليمية والوظائف الإدارية وغير ذلك، فدمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع تزداد ثقنتهم بأنفسهم ويتعاونون مع غيرهم في تقديم كل ما ينفع لأمتهم، وبذلك يعرف أهل العافية نعمة الله عليهم بالصحة وتقوى إرادتهم وتعلو همتهم ويوسع الله عليهم بالرزق ويمدهم بالنصر، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إبغوني الضعفاء فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم).<sup>1</sup>

فهذه الآية التي دعت لمشاركة ذوي الإحتياجات الخاصة في المأكل والمشرب، تؤكد أن الإسلام هو أول من دعا إلى دمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع، وهذا المستوى السامق في التربية الخلقية لا يمكن أن تصل إليه التشريعات الأرضية.

### ➤ المطلب الثاني: احترام وتقدير ذوي الإحتياجات الخاصة.

يوصي القرآن الكريم إلى عدم السخرية أو الانتقاص أو التنايز بالألقاب أو الغيبة بين أفراد المجتمع الإسلامي، وأولى الناس بمن أوصى بهم ذوي الإحتياجات الخاصة لأنهم الأكثر عرضة لهذا الأمر، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١١} [الحجرات:11].

جاء في صفوة التفاسير: " أي يا معشر المؤمنين، يا من اتصفتم بالإيمان وصدقتكم بكتاب الله، لا يهزأ جماعة بجماعة، ولا يسخر أحد من أحد، فقد يكون المسخور منه خيراً عند الله من الساخر".<sup>2</sup>

فقد حرم الله عز وجل كل ما يخل بتكريم الإنسان، الذي جعله الله مكرماً في آدميته، من سخرية واستهزاء وهمز ولمز، وقد كان صلى الله عليه وسلم يُربي أصحابه على هذا المنهج، فعندما ضحك بعض الصحابة من دقة ساقى ابن مسعود رضي الله عنه، علمهم كيف يقدر الرجال وبما يوزنون، " فعن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، أنه كان يجتني سواكا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت

<sup>1</sup> - أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الإبتصار برؤل الخيل والضعفة، ج3، ص32، حديث رقم 2594، حكم الألباني صحيح .  
<sup>2</sup> - الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ج3، ص235.

الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال صلى الله عليه وسلم: " ممّ تضحكون؟ " قالوا: يا نبي الله، من دقة ساقيه، فقال: " والذي نفسي بيده، لهما أنقل في الميزان من أحد".<sup>1</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (رُبَّ أشعث، مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره).<sup>2</sup> فقيمة الإنسان عند الله بإيمانه وليس بسلامة حواسه وأعضائه.

قال تعالى: {وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ}.

جاء في صفة التفسير في تأويل قوله تعالى: " {وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ} أي لا يعيب بعضكم بعضاً، أو لا يدعو بعضكم بعضاً بلقب السوء، وإنما قال: {أَنْفُسَكُمْ} لأن المسلمين كأنهم نفس واحدة، {بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ}، أي بئس أن يسمى الإنسان فاسقاً بعد أن صار مؤمناً، وفي الآية دلالة على أن التنازع فسق، والجمع بينه وبين الإيمان مستقبح، {وَمَنْ لَمْ يَنْبُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} أي ومن لم يتب عن اللمز والتنازع، فأولئك هم الظالمون بتعريض أنفسهم للعذاب".<sup>3</sup>

كما أن القرآن الكريم يوصي المسلمين بالابتعاد عن الغيبة، والغيبة هي ذكر الآخرين بما يكرهون، فذكر ذوي الإحتياجات الخاصة بما يكرهون تعد غيبة لهم، كأن يقال فلان الأقطع أو فلان الأعور ونحو ذلك، فإذا علم أنهم لا يكرهون ذلك فلا حرج باستخدام هذه الألقاب، أو إن كان لاستخدامها حاجة، من أجل التعريف أو التوصيف ونحو ذلك.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢} [الحجرات:12].

قال الإمام الطبري في تأويل قوله تعالى: {وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا}، أي لا يقل بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره المقولة في وجهه، ولو مرّ بك رجل أقطع، فقلت: إنه أقطع كنت قد اغتبتة.<sup>4</sup>

فالقرآن الكريم يدعو الى احترام ذوي الإحتياجات الخاصة، فتحرم غيبتهم كبقية المسلمين، وهذه دعوة للبعد عن ذكرهم بما لا يحبون، حتى وإن لم يكونوا حاضرين، وهذا هو منهج النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: (ذَهَبْتُ أَحْكِي امْرَأَةً، أَوْ رَجُلًا، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ أَحَدًا، وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا أَغْظَمَ ذَلِكَ).<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - احمد بن حنبل، مسند احمد، مسند عبد الله بن مسعود، ج7، ص98-99، حديث رقم 3991، حكم الأرذووط صحيح لغيره.

<sup>2</sup> - مسلم، صحيح مسلم، باب فضل الضعفاء والخاملين، كتاب البر والصلة والآداب، ج4، ص2024.

<sup>3</sup> - الصابوني، صفة التفسير، ج3، ص235.

<sup>4</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج22، ص305.

<sup>5</sup> - احمد بن حنبل، مسند احمد، مسند الصديقة عائشة، ج41، ص433. حكم الأرذووط اسناده صحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: (أَتَذُرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ<sup>1</sup>.

فما أحسن أن يبتعد المسلم عن الغيبة، ولا يسمح للسان أن يخوض في أعراض المسلمين، فبذلك يحافظ على إيمانه، ويسلم الآخرون من أذيته.

قال الطبري في تأويل قوله تعالى: {أَيُّحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ}، أي يقول تعالى ذكره للمؤمنين، أيحب أحدكم أيها القوم أن يأكل لحم أخيه بعد مماته، فإن لم تحبوا ذلك وكرهتموه لأن الله حرمه عليكم، فاكروها غيبته حيا، كما كرهتم لحمه ميتا، فإن الله حرم غيبته حيا، كما حرم أكل لحمه ميتا، وقوله: {وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} أي يقول تعالى ذكره، فاتقوا الله أيها الناس، فخافوا عقوبته، ولا تتبعوا عورات من كان مسلما، أو التجسس عما ستر عنه من أمره، أو اغتيابه بما يكرهه، تريدون به شينه وعيبه؟، وغير ذلك من الأمور التي نهاكم عنها ربكم {إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} يقول: رحيم به فلا يعذبه على ذنب تاب منه.<sup>2</sup>

فما أعظم هذه المعاني القرآنية، وما أجمل هذا الاحترام والتقدير الذي دعا إليه القرآن الكريم، فعندما يعيش ذوو الإحتياجات الخاصة في مجتمع الاحترام فيه متبادل، والتقدير فيه حاضر، فإنهم يتقون بأنفسهم، ولا يشعرون بخجل أمام الآخرين، بل يعيشون في سعادة، لأنهم لا يشعرون بنقص مما أصابهم، فلا انتقاص لذواتهم، ولا هضم لحقوقهم، ولا ظلم لضعفهم، بل محبة وإخاء.

### ➤ المطلب الثالث: حسن معاملة ذوي الإحتياجات الخاصة وتلبية مطالبهم.

ومن عناية القرآن الكريم بذوي الإحتياجات الخاصة أن الله عز وجل عاتب الرسول صلى الله عليه وسلم عندما تولى عن "ابن أم مكتوم، ففي ذلك رسالة لأهل العافية، ألا يتعاملوا مع ذوي الإحتياجات الخاصة بسلوك لا يتعاملون بمثله مع غيرهم مستغلين ضعفهم، فقد عاتب الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم على العبوس في وجه أعمى، مع أنه لم ير ذلك، وفي هذا إشارة إلى أن الله عز وجل يحافظ على حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة ممثلين بابن أم مكتوم، فهذا يدل على أهمية البر والإحسان إليهم، فإن كان البر والإحسان مطلوبان مع جميع الناس، فإنهما يكونان أكثر طلبا مع من يحتاج إليهما مثل: ذوي الإحتياجات الخاصة، وبعد ذلك يكون الثواب المترتب على البر والإحسان معهم أكثر من غيرهم.

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، ج4، ص2001، حديث رقم 2589 .  
<sup>2</sup> - انظر ؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج22، ص308-309.



وبهذا رأينا نموذجاً مشرقاً وصفحات مضيئة من التاريخ الإسلامي، فحقوق كاملة ورعاية حانية، لذوي الإحتياجات الخاصة من رسول الله ﷺ، والخلفاء والمسؤولين الذين التزموا بتعاليم القرآن الكريم، الذي انزل لإسعاد الناس أجمعين والسير بهم ليدخلوا جنة النعيم. فالإحسان إلى ذوي الإحتياجات الخاصة، وقضاء حوائجهم هدي رباني ومنهج نبوي، يعطيهم كل عناية وتقدير واحترام.

### ➤ المطلب الرابع: استثناء القرآن الكريم لذوي الإحتياجات الخاصة من بعض التكاليف.

إن من رحمة الله عز وجل بذوي الإحتياجات الخاصة، أن استثناهم في القرآن الكريم من بعض التكاليف، تخفيفاً عليهم ورحمة بهم نظراً لحالهم، أو عدم قدرتهم، أو صعوبة قيامهم بهذه التكاليف، ومع ذلك لا ينقص من أجرهم شيء، قال تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْفَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...} [النساء:95].

قال البغوي رحمه الله: فهذه الآية في فضل الجهاد والحث عليه، فقال: لا يستوي الفاعدون الذين هم غير أولي الضَّرَرِ، أي: غير أولي الرِّمَانَةِ والضعف في البدن والبصر، والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، أي: ليس المؤمنون الفاعدون عن الجهاد من غير عذر والمؤمنون المجاهدون سواء، غير أولي الضَّرَرِ فإنهم يساؤون المجاهدين، لأن العذر أقدهم<sup>2</sup>. وقد أكد هذا المعنى، بقوله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...} [البقرة:286]، قال ابن كثير: "أي لا يُكَلِّفُ أحداً فوق طاقته، وهذا من لطفه تعالى بخلقه، ورأفته وإحسانه إليهم"<sup>3</sup>.

ومن هذا التخفيف والاستثناء من التكاليف إسقاط الجهاد عنهم: قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۗ} [الفتح:17].

جاء في صفوة التفاسير: "أي ليس على هؤلاء إثم أو ذنب في ترك الخروج للجهاد، لما بهم من الأعذار الظاهرة، ومن يُطِعِ أمر الله وأمر الرسول، يدخله جنات النعيم خالداً فيها، ومن ينكسر عن الجهاد بغير عذر يعذبه الله عذاباً شديداً، في الدنيا بالمذلة وبالآخرة بالنار"<sup>4</sup>.

ومن رحمة الله عز وجل بذوي الإحتياجات الخاصة أن رفع عنهم الحرج، فاستثناهم من وجوب الجهاد عليهم، قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

<sup>1</sup> -دائرة المعارف العالمية، الموسوعة العربية، السعودية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م، ج3، ص167.

\* - الجذام : يقال: رجل أجدم ومجدوم ومُجدم إذا تهاقت أطرافه من داء الجذام. يقال حبل جَدَم ، مجذوم : مقطوع، الأجدم : المقطوع اليد (ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص87)

<sup>2</sup> - انظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (توفي: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ، ج1، ص682.

<sup>3</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص572.

<sup>4</sup> الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص222.

مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٩١ {التوبة: 91}.

قال ابن كثير: " يبين الله تعالى الأعذار التي لا حرج على من قعد معها عن القتال، فذكر منها ما هو لازم للشخص لا ينفك عنه وهو الضعف في التركيب الذي لا يستطيع معه الجهاد في الجهاد، ومنه العمى والعرج ونحوهما"<sup>1</sup>.

أما القرطبي فقال: وَبَيَّنْتُ هَذِهِ الْآيَةَ أَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَى الْمَعْذُورِينَ وَهُمْ قَوْمٌ عَرَفَ عَذْرَهُمْ، كَأَرْبَابِ الزَّمَانَةِ وَالْهَرَمِ وَالْعَمَى وَالْعَرَجِ، {إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ}، إِذَا عَرَفُوا الْحَقَّ وَأَحْبَبُوا أَوْلِيَاءَهُ وَأَبْغَضُوا أَعْدَاءَهُ"<sup>2</sup>.

فبمعرفة ذوي الإحتياجات الخاصة للحق والتزامهم به ومحبة أوليائه وبغض أعدائه يصبحون في مرتبة المجاهدين.

قال تعالى: {مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ}، قال ابو بكر الجزائري: "أي ليس على من أحسنوا في تخلفهم، لأنه بعذر شرعي، كما أنهم مطيعون لله ورسوله، وقلوبهم ووجوههم مع الله ورسوله وإن تخلفوا بأجسادهم للعذر، فهؤلاء ما عليهم من طريق إلى انتقاصهم أو أذيتهم بحال من الأحوال"<sup>3</sup>.

وبالرغم من أن الله عز وجل، قد أعفى كثيرا من ذوي الإحتياجات الخاصة من الجهاد، إلا أن كثيرا منهم بذلوا ما يستطيعون من الجهد، لمشاركة إخوانهم من أهل العافية في الجهاد، متحدين بذلك ما أصابهم من ضعف في أجسامهم، بهمة قوية وعزيمة ماضية ونفس سامية.

فها هو عمرو بن الجموح رضي الله عنه، يأتي يوم أحد للنبي صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد فيقول: (يا رسول الله أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل، أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة، وكانت رجله عرجاء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعم")<sup>4</sup>.

فقاتل حتى قتل، فلم يستسلم لما أصابه، بل بذل جهده ليحقق مراده، جاهد فاستشهد فدخل الجنة رضي الله عنه.

وأما ابن أم مكتوم رضي الله عنه فكانت نفسه تتوق للجهاد " فكان يغزو ويقول: ادفعوا الي اللواء، فاني أعمى لا أستطيع أن افر، واقيموني بين الصفين، وعن انس رضي الله عنه: أن عبد الله بن ام مكتوم يوم القادسية كانت معه راية سوداء عليه درع له"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص174.

<sup>2</sup> - انظر؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص622.

<sup>3</sup> - ابو بكر الجزائري، ايسر التفاسير، ج2، ص412.

<sup>4</sup> - أحمد بن حنبل، مسند احمد، تنمة مسند الأنصار، حديث أبي قتادة الأنصاري، ج37، ص247، حديث رقم22553، حكم الأرنؤوط إسناده حسن.

<sup>5</sup> - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص364.

واستمر دورهم وعطاؤهم في الجهاد عبر العصور حتى يومنا هذا، فالشيخ احمد ياسين، شيخ المجاهدين، الذي أُصيب بشلل كامل وهو من المعاصرين، قاد مسيرة الدعوة والجهاد لنصرة الدين، والدفاع عن المسلمين لسنوات طويلة، حتى نال الشهادة.

فكم لعطاء هؤلاء وثباتهم من أثر على إخوانهم من أهل العافية، إنه لأثر كبير "وأما عطاؤهم بعد ذلك وقد ترك الجرح أثرا في جسده - غالبا- من قطع رجل أو يد أو قلع عين أو غير ذلك، فيبقى له وساما وشرفا يعتز به في دنيا الناس ويوم يقوم الأشهاد، وكلما رآه الناس سألوا عن سبب جرحه ، فيكون الجواب جرعة جديدة ودفعة قوية في إثارة كوامن الرجولة والغيرة وحب التضحية والفداء عند السائل!!".<sup>1</sup> ...

ومن التكاليف الواجبة التي استثنى الله عز وجل من لا يستطيعون القيام بها فريضة الحج، لما تحتاجه من قوة وجلد وتحمل، قال تعالى: {...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ٩٧} [ال عمران:97]

قال الواحدي في تفسيره: قال جمهور أهل العلم أن الاستطاعة الموجبة للحج: القوة، فمن قوي في نفسه بالركوب على الراحلة وجب عليه الحج إذا ملك الزاد والراحلة.<sup>2</sup>

وكذلك خفف الله عز وجل عن ذوي الإحتياجات الخاصة بأن جعل باب التيسير مفتوحا لكل أمر يفوق وسعهم ويغلب طاقتهم، قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...} [البقرة:286]، قال الطبري: "قال ابن عباس رضي الله عنه: هم المؤمنون، وسَّعَ اللهُ عليهم أمر دينهم، فقال اللهُ جل ثناؤه: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...} [سورة الحج:78]، وقال: {...يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٨٥} [سورة البقرة:185]، وقال: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١٦} [سورة التباين:16]،"<sup>3</sup> قال الواحدي: {مَا اسْتَطَعْتُمْ} أي: "ما أطقتم، فلم يكلف العباد من طاعته وعبادته إلا ما استطاعوا".<sup>4</sup>

### ➤ المطلب الخامس: نزول قرآن بحق ذوي الإحتياجات الخاصة.

إن من اكرام الله عز وجل لذوي الإحتياجات الخاصة، أن أنزل بشأنهم قرآناً يتلى آناء الليل وأطراف النهار رفعة لهم، وتذكيرا بقدرهم ومكانتهم عند الله عز وجل، وهذه الآيات من القرآن الكريم كان سبب نزولها ذوي الإحتياجات الخاصة، إما إجابة لسؤال سألوه، أو تخفيفا لتكليف لا يطيقونه، أو بشرى لهم لعمل عملوه، أو حفاظا لحق لهم لم يعرفوه، وهذه الآيات هي:

<sup>1</sup> - عزام، القتال في الكتاب والسنة وأثره في الأمة، ص393.

<sup>2</sup> - انظر؛ الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج1، ص468.

<sup>3</sup> - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج6، ص130.

<sup>4</sup> - الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج1، ص472.

1. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله سؤال معاذ بن جبل الذي كان أعرج حيث قال تعالى: **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ...﴾** [البقرة: 189].

" نزلت في معاذ بن جبلٍ وثعلبة بن عُنْمَةَ وهما رجلان من الأنصارِ، قالوا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطلعُ دقيقاً مثل الخيط، ثم يزيدُ حتى يعظمُ ويستوي ويستدير، ثم لا يزالُ ينقصُ ويدقُّ حتى يكون كما كان، لا يكون على حالٍ واحدةٍ فنزلت هذه الآية<sup>1</sup>."

#### يستفاد من الآية:

- سؤال ذوي الاحتياجات الخاصة عن ما ينفعهم ويتركون السؤال عما لا يعينهم.
- أهمية معرفة الشهور القمرية إذ بها تعرف كثير من العبادات.

2. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله سؤال عمرو بن الجموح الذي كان أعرج، حيث قال تعالى: **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ٢١٥﴾** [البقرة: 215].

" قال ابنُ عباس: نزلت في عمرو بن الجموح الأنصاري، وكان شيخاً كبيراً ذا مالٍ كثيرٍ فقال: يا رسول الله، بماذا نتصدق؟ وعلى من ننفق؟ فنزلت هذه الآية<sup>2</sup>."

#### يستفاد من الآية:

- السؤال طريق العلم والمعرفة .
- أفضل ما يقدم من اعمال الخير للوالدين ثم للأقربين.
- ذوو الاحتياجات الخاصة قد يكونون من أصحاب رؤوس الأموال كما كان عمرو بن الجموح .

3. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل (كانا أعرجين)، قال تعالى: **﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾** [البقرة: 286].

"قال المفسرون: لما نزلت هذه الآية: **﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفُرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾** [البقرة: 284]، جاء أبو بكر، وعمر، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وناس من الأنصار إلى النبي ﷺ، فجتوا على الركب، وقالوا: (يا رسول الله، والله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية، إن أهدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا بما فيها، وإنا

<sup>1</sup> - الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي، (توفي: 468هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ، ص56.

<sup>2</sup> - الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص96.

لمأخوذون بما نحدثُ به أنفسنا، هلكننا والله، فقال النبي ﷺ: هكذا أنزلت، فقالوا: هلكننا وكُلّفنا من العمل ما لا نطيق، قال: فلعلّكم تقولون كما قالت بنو إسرائيل لموسى: سمعنا وعصينا، قولوا: سمعنا وأطعنا، فقالوا: سمعنا وأطعنا، واشتدّ ذلك عليهم فمكتوا بذلك حولا، فأنزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}، فنسخت هذه الآية ما قبلها<sup>1</sup>، قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ مَا لَمْ يَعْمَلُوا أَوْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ)<sup>2</sup>.

#### يستفاد من الآية:

- عفو الله عز وجل عن العبد إذا هم بالذنب ما لم يعمله.
- مشروعية المطالبة بالتخفيف عند المشقة.
- رفع الضيق والحرَج عنا مكرمة ربانية.
- بالطلب والسعي تحقق الانجازات.

4 ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله ابن أم مكتوم الذي كان أعمى، قوله تعالى: {...غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ...} [النساء:95].

"عن البراء رضي الله عنه قال: (لما نزلت {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} دعا رسول الله ﷺ زيادا فجاءه بكتف فكتبها وشكى ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} غير أُولِي الضرر)<sup>3</sup>."

#### يستفاد من الآية:

- تخفيف الله سبحانه وتعالى على أصحاب الإحتياجات وعدم تكليفهم ما لا يطيقون.
  - المساواة بين أُولِي الضرر والمجاهدين في سبيل الله في الأجر.
  - الاستماع لمطالب ذوي الإحتياجات الخاصة كما استمع الرسول ﷺ لشكوى ابن أم مكتوم.
- كما نزل في حق ابن أم مكتوم بضعة عشر آية من سورة عبس: "عن عائشة رضي الله عنها قالت: (أنزل {عَبَسَ وَتَوَلَّى} في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه

<sup>1</sup> - الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص98. واخرجه (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب اذا لم تستقر، ج1، ص115، حديث رقم:125).

<sup>2</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب اذا لم تستقر، ج1، ص116، حديث رقم:127.

<sup>3</sup> - الوادعي، مقبل بن هادي بن مقبل بن فائدة الهمداني الوادعي، (توفي:1422هـ)، الصحيح المسند من اسباب النزول، القاهرة مكتبة ابن تيمية، ط4، 1408هـ-1987م، ص75. (أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {لا يستوي القاعدون من المؤمنين} [النساء:95]، ج6، ص48، حديث رقم4594).



## يستفاد من الآية:

أنه من عزم على فعل شيء من الطاعات ثم حال بينه وبين الفعل حائل أعطي أجرا كاملا غير منقوص .

7. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله عبد الرحمن بن عوف الذي كان أعرج، حيث قال تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩} [التوبة:79].

"قال قتادة، وغيره: حثَّ رسول الله ﷺ على الصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم، وقال: يا رسول الله، مالي ثمانية آلاف جنتك بنصفها فاجعلها في سبيل الله، وأمست نصفها لعيالي، فقال رسول الله ﷺ: بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمست - فبارك الله في مال عبد الرحمن - وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بن العجلان بمائة وسقٍ من تمر، وجاء أبو عقيل الأنصاري بصاع من تمرٍ وقال: يا رسول الله بتُّ ليلتي أجزُّ بالجرير الماء حتى نلتُ صاعين من تمرٍ، فأمسكتُ أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر، فأمره رسول الله ﷺ، أن يثره في الصدقات، فلمزهم المنافقون وقالوا: ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياءً، وإن كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل، ولكنه أحب أن يذكر نفسه. فأنزل الله تعالى هذه الآية"<sup>1</sup>.

## يستفاد من الآية:

- حرمة اللمز والظعن والسخرية بالآخرين.
- مكانة الأولياء عند الله تعالى عظيمة، ولا يجوز السخرية من نفقتهم وإن كانت يسيرة، وقد سخر الله ممن سخر من نفقة أوليائه.

8. ما نزل من القرآن الكريم بحق الضعفاء، قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٩١} [التوبة:91].

" قال السدي: جاء المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ، وكان عظيما سمينا، فشكا إليه وسأله أن يأذن له، فنزلت فيه: { أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا...} [التوبة:41]، فلما نزلت هذه الآية اشتدَّ شأنها على الناس، فنسخها الله تعالى وأنزل: { لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى }"<sup>2</sup>.

## يستفاد من الآية:

أن أصحاب الأعدار ينصرون دين الله بقدر ما يستطيعون ولا يكفون ما لا يطيقون.

<sup>1</sup> - الواحدي ، أسباب نزول القرآن ، ص 260.  
<sup>2</sup> - الواحدي ، أسباب نزول القرآن ، ص 251.

9. ما نزل من القرآن الكريم دعماً لذوي الإحتياجات الخاصة، قوله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ...} [النور: 61].

" قال سعيد بن جبیر والضحاك: كان العرجان والعُميان يتنزّهون عن مؤاكلة الأصحاء، لأنّ الناس يتقدرونهم، ويكرهون مؤاكلتهم، وكان أهل المدينة لا يُخالطهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض، تقدراً، فأُنزل الله تعالى هذه الآية.<sup>1</sup>

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان المسلمون يرغبون في النفي مع رسول الله ﷺ، فيدفعون مفاتيحهم إلى ضمناهم\* ويقولون لهم قد أحلنا لكم أن تأكلوا ما أحببتهم، فكانوا يقولون إنه لا يحل لنا أنهم أذنوا من غير طيب نفس، فأُنزل الله عز وجل هذه الآية.<sup>2</sup>

#### يستفاد من الآية:

- دعوة ذوي الإحتياجات الخاصة وأهل العافية للأكل معا يدل على أهمية الدمج في المجتمع .
- استثمار طاقات وإمكانات ذوي الإحتياجات الخاصة فقد كان الصحابة يستثمرونها في دفعون اليهم مفاتيح بيوتهم.

10. ما نزل من قرآن وكان سبب نزوله طلحة بن عبيد الله الذي كانت يده مشلولة، قال تعالى: { ... فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ۚ } [الأحزاب: 23]، " نزلت في طلحة بن عبيد الله، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد حتى أُصيبَتْ يده".<sup>3</sup>

#### يستفاد من الآية:

ثناء الله عز وجل على المؤمنين الصادقين لمواقفهم المشرفة ووفائهم بعهودهم يدل على أهمية قدر ذوي الإحتياجات الخاصة وأهمية الثناء عليهم بما هم أهل.

11. ما نزل من قرآن لرفع الحرج عن ذوي الإحتياجات الخاصة، قال تعالى: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۗ } [الفتح: 17].

<sup>1</sup> - الواحدي، اسباب نزول القرآن، ص339-340.

<sup>2</sup> - انظر؛ الوادعي؛ الصحيح المسند من أسباب النزول، ص152.  
\*الضمن: الذي به ضمانه في جسده من زمانه أو بلاء أو كسر وغيره. (ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص 260).

<sup>3</sup> - الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص367.

"عذر الله عز وجل أهل الأعذار من العرج والعمى والمرضى جملة ورفع الحرج عنهم والضيق والمأثم، وهذا حكم هؤلاء المعاذير في كل جهاد إلى يوم القيامة"<sup>1</sup>.  
يستفاد من الآية:

- الرحمة بكل ضعيف والرحمة بكل من هو بحاجة إلى مساعدة الأقوياء.
- مراعاة قدرات ذوي الإحتياجات الخاصة وعدم إرهاقهم بما يفوق قدراتهم.

12. ما نزل من قرآن وخشي ثابت بن قيس بن شماس الذي كان في أذنه وقر أنه قد نزل من أجله، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الحجرات:2].

"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اشْتَكَى؟ قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ ﷺ، فَقَالَ ثَابِتٌ: أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"<sup>2</sup>.

يستفاد من الآية:

- \* دعوة ذوي الإحتياجات الخاصة للتخلي بكل خلق وأدب رفيع.
- \* عتاب الله عز وجل لثابت عتاب محبة فقد وصفه بأنه من أهل الإيمان.
- \* ان خفض أصواتنا عندما يذكر النبي ﷺ وسماع أحاديثه وعند زيارة قبره.

وفي نهاية هذا المبحث نخلص إلى:

- أن الدعوة القرآنية لدمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع سبقت التشريعات الأرضية.
- أن السخرية من شكل الإنسان فيه خطر على الإيمان.
- أن العناية بذوي الإحتياجات الخاصة مقدم على العناية بالآخرين.
- أن مراعاة قدرات ذوي الإحتياجات الخاصة مطلب قرآني.
- أن نزول قرآن بحق ذوي الإحتياجات الخاصة دلالة على مكانتهم عند الله تعالى.

<sup>1</sup> - ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، (توفي: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ، ج 5، ص133.  
<sup>2</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، ج 1، ص110، حديث رقم 119.

## ❖ المبحث الخامس: حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة في القرآن الكريم.

إن من الحقائق التي أكدها القرآن الكريم، أن الله عزَّ وجلَّ ساوى بين الناس في الحقوق والواجبات، وجعل مناط التفضيل بينهم هو تقوى الله عزَّ وجلَّ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣﴾ [الحجرات:13]، فذوو الإحتياجات الخاصة متساوون مع غيرهم في الحقوق والواجبات، إلا فيما استثناهم الله تعالى منه تخفيفا عليهم، كإسقاط فرض الجهاد عنهم، فهذه من حقوقهم التي جاءت في القرآن الكريم وهذا يدل على مكانتهم عند الله عز وجل، بينما لم تكن لهم مكانة أو حقوق قبل الإسلام، بل كانوا يُقتلون، وفي العصر الحالي لم يُعترف بحقوقهم عند غير المسلمين، إلا في منتصف القرن العشرين، وهي حقوق انتزعت انتزاعا وليست كاملة، وفي هذا المبحث أُبرز بعض الحقوق لذوي الإحتياجات الخاصة، التي قد يظن البعض أنها ليست من حقهم أو يظن آخرون أنهم ليسوا بحاجة لها، وجاءت في ثمانية مطالب:

المطلب الأول: حقهم في الحياة.

المطلب الثاني: حقهم في الكرامة.

المطلب الثالث: حقهم في الحرية.

المطلب الرابع: حقهم في التعلم والتعليم.

المطلب الخامس: حقهم في الكسب والتصرف والتملك.

المطلب السادس: حقهم في العمل.

المطلب السابع: حقهم المالي من مصارف الزكاة.

المطلب الثامن: حقهم في الزواج والإنجاب.

## ➤ المطلب الأول: حقهم في الحياة:

إن من حق ذوي الإحتياجات الخاصة أن يعيشوا في الحياة آمنين مطمئنين، فهذا حق لكل إنسان سواء من أهل العافية أو من ذوي الإحتياجات الخاصة على حد سواء، كونهم يحملون بين جوانبهم نفخة من روح الله، قال تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...} [الاسراء:33]، وجعل الله عز وجل حرمة فرد واحد من الناس كحرمة سائر البشر، قال تعالى: {مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادَ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ} [المائدة:32]، فهذه قيمة الحياة للإنسان في القرآن الكريم، سواء كان من ذوي الإحتياجات الخاصة أم غيرهم، ولو ألقينا نظرة سريعة على ذوي الإحتياجات الخاصة قبل الاسلام لرأينا أنه لا قيمة لهم ولا لحياتهم، فعند الفراعنة قام منفتح الأول (حوالي 1200ق.م) بعزل آلاف المجذومين من بني إسرائيل في محاجر طرة، ثم أسكنهم بعد ذلك في مدينة تانيس بشمال شرق الدلتا، وكانت المدينة خالية بعد طرد الهكسوس منها، وعند النظر الى اليونان ونسقهم الاجتماعي، فهناك أسلوب آخر شاذ، يساير فلسفاتهم وقتذاك في النظر الى الحياة، فقوانينهم كانت تسمح بالتخلص ممن بهم نقص جسمي، وقد أعلن "أفلاطون" و"أرسططاليس" موافقتهما على هذا العمل، وكانت السلال تباع علنا في أسواق إسبرطة وأثينا، ليوضع فيها الصغار المشوهين خارج المدينة إهلاكا لهم، وفي روما ظل الناس أجيالا عديدة يغرقون الأطفال غير مكتملي النمو.<sup>1</sup>

فحياة الانسان في ظل القرآن الكريم لها قدسية، لا يجوز التعدي عليها إلا بحق فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، قال تعالى: {...وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} [النساء:29]، كما يحرم على غيره ان يعتدي عليه، قال تعالى: {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [المائدة:45]، فالآيات القرآنية تنص على حفظ النفس البشرية، فلا يجوز إزهاق أي نفس للتخلص منها بحجة أن فيها نقصاً أو ضعفاً أو جذاماً أو جنوناً، فلا يحق لأحد أن يقتل أحداً إلا بحكم شرعي.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> انظر؛ بشير، اقبال محمد، و مخلوف، اقبال ابراهيم، الرعاية الطبية والصحية ودور الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص2-3.

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: {أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ ...} [المائدة: 45]، ج9، ص5، حديث رقم 6878.

## ➤ المطلب الثاني: حقهم في الكرامة الانسانية.

إن تكريم الله عز وجل للإنسان يشمل ذوي الإحتياجات الخاصة وأهل العافية على حد سواء، فهم متساوون في هذه الكرامة.

وإن ما يعانیه ذوو الإحتياجات الخاصة لا يُنقص من كرامتهم ولا يحط من قيمتهم في الحياة، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الاسراء:70]، قال ابن الجوزي في قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} أي: فضلناهم، و{كَرَّمْنَا} أشد مبالغة من {أكرمنا}، وأما قوله: {وَفَضَّلْنَاَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}، أي فضلوا على سائر الخلق غير طائفة من الملائكة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملاك الموت، وأشباههم، فعلى هذا يكون المراد: المؤمنين منهم، ويكون تفضيلهم بالإيمان، وفضلوا بالعقل، وفضلوا بالنطق والتمييز، وفضلوا بأن جعل نبينا محمد ﷺ منهم، وبتسليطهم على غيرهم من الخلق، وتسخير سائر الخلق لهم.<sup>1</sup>

فدوو الإحتياجات الخاصة في الكرامة والتفضيل، لا يختلفون عن غيرهم من أهل العافية، فهم كغيرهم من أمة الرسول ﷺ ومن أهل الإيمان، وكثير منهم كرم بالعقل والنطق والتمييز فهم مِمَّنْ سَخَّرَ لَهُمُ الْخَلْقَ، فالهدي الرباني في التوجيه القرآني يؤكد على حق ذوي الإحتياجات الخاصة في العيش بكرامة.

## ➤ المطلب الثالث: حقهم في الحرية:

ومن حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة الحرية، ومنها حرية الذات أي لا يكون أحد من ذوي الإحتياجات الخاصة عبدا لغيره.

وحرية الرأي بأن يكون حراً في إبداء رأيه وأن تكون كلمته مسموعة وهذا ما يعرف في زماننا بحرية الرأي والتعبير، فقد أكد القرآن الكريم على هذا الحق في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} [الشورى:38]، قال الزجاج رحمه الله في قوله تعالى: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}: "أي لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه"<sup>2</sup>. فدللت هذه الآية على إعطاء الحرية في التعبير وتبادل الآراء من خلال التشاور، وقال الله عز وجل لنبيه ﷺ: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنُبَيِّئُكَ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل.عمران:159]، قال ابن الجوزي في قوله تعالى {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}: أي استخرج آراءهم،

<sup>1</sup> - انظر ؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج3، ص39.  
<sup>2</sup> - الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، (توفي:311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب للنشر، ط1، 1408هـ-1988م، ج4، ص401.

واعلم ما عندهم"<sup>1</sup> ، ولم يفرق في ذلك بين أهل العافية أو ذوي الإحتياجات الخاصة، فالكل له حق في ابداء رأيه، وهذا ما كان يفعله رسول الله ﷺ مع أصحابه حينما كان يستشيرهم ويستخرج آراءهم، فهو القائل يوم بدر أشيروا علي أيها الناس، كما كان رسول الله ﷺ يسمع لذوي الإحتياجات الخاصة ويسمح لهم بإبداء آرائهم، لذا لم يتردد ابن أم مكتوم في ابداء رأيه عندما لم يستثن أولي الضرر من مرتبة القاعدين ويلحقوا بمرتبة المجاهدين، فاستمع الرسول ﷺ لرأيه فقد جاء في الحديث ان رَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه قال: " انَّ الرَسُولَ ﷺ أَمَلَى عَلَيَّ: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٩} [النساء: 95]، " قال: فجاءه ابنُ أم مكتوم وهو يملأها عليّ، فقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت - وكان رجلاً أعمى - فأَنْزَلَ اللهُ تبارك وتعالى على رسوله ﷺ، وفخذُه على فخذِي، فنقلتُ علي حتى خفتُ أن تَرَضَّ فخذِي، ثم سُرِّيَ عنه، فَأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ}."<sup>2</sup>

فهذا هو منهج رسول الله ﷺ في إعطاء الحرية للآخرين ليعبروا عن آرائهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين، وفي القوم رجل في يديه طول، يقال له: ذو اليدين قال: أقصرت الصلاة يا رسول الله، أم نسيت؟ فقال: أصدق ذو اليدين؟، فقال الناس: نعم، فقام رسول الله ﷺ، فصلَّى ركعتين أخريين، ثم سلم، ثم كبر، ثم سجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع، ثم كبر فسجد مثل سجوده، ثم رفع).<sup>3</sup>

ومن الحرية حرية اتخاذ القرار، بأن يكون كل واحد من ذوي الإحتياجات الخاصة حراً في اختياره وفي قراره، فلا يُكره على أمر لا يريده تحت سيف الضعف وحاجته للآخرين في بعض الأمور، فلا بد من اعطائهم الحرية في المشاركة في اتخاذ القرارات المناسبة وخاصة فيما يخصهم من أمور يحتاجون اليها في حياتهم، فنرى كثيراً من القرارات التي اتخذت من أجل تنظيم أمورهم وشؤونهم قد اتخذت من غيرهم، وقد أكد الله عز وجل على حرية اتخاذ القرار في القرآن الكريم قال تعالى: {...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩} [ال.عمران: 159]، "أى: إذا عزمتم عقب المشاورة على إمضاء شئ واطمأنت به نفسك {فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} في فعل ذلك".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ص340.

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ} [النساء: 95]،

ج4، ص25، حديث رقم 2832 .

<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب أخبار الأحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرانض والأحكام، ج9، ص87، حديث رقم 7250 .

<sup>4</sup> - الجمل، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد، مخطوطة الجمل "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، ج3، ص126.

فهذه الآية وان كانت موجهة لرسول الله ﷺ إلا أنها عامة لكل المسلمين، فإيا صاحب الحاجة الخاصة إذا عزمت واتخذت قراراً فتوكل على الله، فهكذا كان منهج الرسول عليه السلام مع أصحابه يعطيهم الحرية في اتخاذ القرار دون ضغط أو إكراه.

فقد أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ يوم أحد فقال: (يا رسول الله، إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه، والله إنني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة! فقال رسول الله ﷺ: أما أنت فقد عذرك الله، ولا جهاد عليك، وقال لبنيه: لا عليكم أن لا تمنعوه، لعل الله أن يرزقه الشهادة، فأخذ سلاحه وولى، وقال: اللهم أرزقني الشهادة، ولا تردني إلى أهلي خائباً، فلما قتل يوم أحد، قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لقد رأيت يطاءً في الجنة بعرجته).<sup>1</sup>

مما سبق نرى كيف كان رسول الله ﷺ، يعطي الحرية لذوي الإحتياجات الخاصة باتخاذ القرار، بل كان يوجههم ويشجعهم على ذلك.

عَنْ مُعَاذٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: (كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي، لَا أَلُو، قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ).<sup>2</sup>

فنرى من هذا الحديث ان سر فهم معاذ بن جبل في كيفية القضاء، بأنه سيتخذ القرار المناسب ان احتاج اليه وذلك في قوله اجتهد رأيي ولا ألو.

ومن الحرية حرية التنقل في الذهاب والإياب، أي أن تكون حركة تنقل ذوي الإحتياجات الخاصة ميسرة من بيوتهم إلى حيث يريدون ويحتاجون، فلا بد من تذليل الصعاب في الطرق ومداخل المؤسسات ليسهل عليهم التنقل، فكثير من المؤسسات في بلاد المسلمين كالمدارس والجامعات والمستشفيات وحتى المساجد، لا تكون مهيأة في مداخلها لذوي الإحتياجات الخاصة، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ دَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [المالك:15].

قال النسفي رحمه الله: في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ دَلُولًا} لينة سهلة مذلة لا تمنع المشي فيها {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا} جبالها أو طرقها.<sup>3</sup>

ومما يحد من حرية حركة ذوي الإحتياجات الخاصة، إيقاف السيارات على الأرصفة وجوانب الطرق، أو وضع البضاعة أمام المتاجر والمحلات، ناسين أو متناسين أن هذا حق عام لا

<sup>1</sup> - انظر؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص194. أخرجه (البيهقي، السنن الكبرى، كتاب السير، باب من اعتذر بالضعف والمرض والزمانة والعذر في ترك الجهاد، ج9، ص42، حديث رقم:17821).

<sup>2</sup> - احمد بن حنبل، مسند احمد بن حنبل تنمة مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل، ج36، ص333، حديث رقم 22007، حكم الأرئوط - اسناده ضعيف.

<sup>3</sup> - انظر؛ النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، (توفي:710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، ط1، 1419هـ-1998م، ج3، ص514.

يجوز التعدي عليه، وأن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حثنا على إزالة كل ما يؤذي المارة، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَمَا طُنْتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوكَةَ وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ)<sup>1</sup>.

فإن الله عز وجل جعل الأرض سهلة للتنقل فيها، فلا بد من إزالة الحواجز أو المعيقات المادية أو المعنوية من أمام ذوي الإحتياجات الخاصة، والمعيقات المعنوية هي نظرة الآخرين لذوي الإحتياجات الخاصة عندما ينتقلون أو يسافرون، وهذه النظرة إما أن تكون نظرة شفقة لذوي الإحتياجات الخاصة فهي نظرة تؤلمهم وتحد من حركتهم، أو تكون نظرة تساؤلية فيها استنكار لخروجهم من بيوتهم وتحركاتهم في قضاء حوائجهم أو أسفارهم، لماذا يخرجون؟ ولماذا يتعبون؟ أليس من الواجب أن يجلسوا في بيوتهم؟ فهذه نظرة تقلقهم وتحد من حريتهم في التنقل، فتحبطهم وتضعف الثقة في نفوسهم.

فعن أبي سعيد الخدريؓ، عن النبي ﷺ قال: (إياكم والجلوس على الطرقات)، فقالوا: ما لنا بدُّ، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: فإذا أبيتم إلا المجالس، فأعطوا الطريق حقها، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: غُضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، وأمرٌ بالمعروف، ونهيٌ عن المنكر)<sup>2</sup>.

ومن الحرية الحق في اختيار العمل أو الوظيفة أو قبول ذلك بحرية، ويعني ذلك الحق لكل واحد من ذوي الإحتياجات الخاصة في اختيار العمل الذي يتناسب مع ميوله ورغباته وقدراته، من أجل تحقيق ذاته، وهذا ما يعرف بحرية العمل، فلا يجبر ولا يكره على عمل لا يريد، لذلك لا بد من توافر فرص العمل، حتى يمكن لذوي الإحتياجات الخاصة، أن يختاروا من بينها ما يناسبهم لكسب رزقهم كغيرهم، قال تعالى: {وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} [الأعراف:10].

قال البغوي: "المراد من التمكين التمليك والقدرة، وجعلنا لكم فيها معاش، أي: أسبابا تعيشون بها أيام حياتكم من التَّجَارَاتِ وَالْمَكَاسِبِ وَالْمَأْكَلِ وَالْمُشَارِبِ"<sup>3</sup>.  
ففي هذا التمليك وأسباب المعيشة التي سخرها الله تعالى للخلق من وظائف وأعمال، فرص أمام ذوي الإحتياجات الخاصة لاختيار ما يناسبهم كغيرهم من أهل العافية.

<sup>1</sup> - ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مغبذ التميمي أبو حاتم الدارمي البستي، (توفي: 354هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر، ط2، 1414هـ-1993م، فصل من البر والاحسان، ذكر بيان الصدقة للمرء بإرشاد الضال وهداية غير المبصر، ج2، ص286، رقم الحديث 529، حكم الإلباني حسن صحيح.

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصدقات، ج3، ص132، حديث رقم 2465.

<sup>3</sup> - البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج2، ص181.

## ➤ المطلب الرابع: حقهم في التعلم والتعليم

إن من حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة، التي جاءت في القرآن الكريم حق التعلم والتعليم بالمفهوم الواسع، الذي يبدأ بالعلم الشرعي، وينتقل الى بقية العلوم التي يحتاجها الإنسان، فأول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: {أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۙ ۱ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ ۲ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ ۳ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۚ ۴ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝} [العلق:5]، فالعلم في التصور القرآني، لم يقتصر على مجال معين، وإنما اتسع باتساع آفاق الكون المختلفة، وحق ذوي الإحتياجات الخاصة في التعلم أكد في القرآن الكريم. (فعن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزل {عَبَسَ وَتَوَلَّى} في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له: أتري بما أقول بأسا، فيقول: لا، فنزلت {عَبَسَ وَتَوَلَّى \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى \*}<sup>1</sup>).

وفي هذا الموقف كان ابن أم مكتوم حريصاً على التعلم من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ليزكي نفسه قال تعالى: {كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۙ ۱} [عبس:11]، قال ابن كثير: أي: هذه السورة، توصي بالمساواة بين الناس في إبلاغ العلم بين شريفهم وضعيفهم<sup>2</sup>.

فمن حق ذوي الإحتياجات الخاصة، أن تُهيأ لهم الأسباب والظروف المناسبة، لكي ينالوا حقهم في التعلم والتعليم وينالوا المكانة العالية التي قال الله عنها: {...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۙ ۱} [المجادلة:11]، فينفعوا أنفسهم وينفعوا أمتهم، فكم من الأئمة والعلماء الذين نفع الله بهم خلقاً كثيراً هم من ذوي الإحتياجات الخاصة، فمن هؤلاء: أبو عبد الرحمن السُّلَميُّ مَقْرئ الكوفة الذي كان أعمى وُلِد في حياة النبي ﷺ وعَرَضَ القراءة على عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم، وحدث عن عمر وعثمان رضي الله عنهما. وأخذ عنه القراءة عَرَضًا خلق كثير منهم الحسن والحسين رضي الله عنهما، وعاصم بن أبي النجود. أقرأ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة، وكان إماماً في المسجد، قال أبو حصين: كنا نذهب بأبي عبد الرحمن من مجلسه وكان أعمى. كان ثقة، كبير القدر، وحديثه مخرج في الكتب الستة، توفي في سنة 73 أو 74 من الهجرة رحمه الله<sup>3</sup> ومنهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج الذي أخذ القراءة عَرَضًا عن أبي هريرة، وكان يكتب المصاحف، وكان الأعرج أحد من برز في القرآن والسنة، قالوا هو أول من وضع العربية بالمدينة، أخذ عن أبي الأسود، وله خبرة بأنسب قريش،

<sup>1</sup> - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن بكر السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، ابواب تفسير القرآن، باب ومن سورة عبس، ج5، ص432، حديث رقم: 3331، حكم الألباني صحيح الاسناد. ص277.

<sup>2</sup> - انظر؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص322.

<sup>3</sup> - انظر؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (توفي: 748هـ)،، معرفة القراء الكبار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م، ص27 - 30.

وافر العلم مع الثقة والأمانة، اتفق انه خرج إلى الإسكندرية فأدركه أجله بها في سنة 117 للهجرة.<sup>1</sup>

### ➤ المطلب الخامس: حقهم في الكسب والتصرف والتملك.

ومن حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة حق الكسب والتصرف، كغيرهم من أهل العافية ما داموا أهلاً للتصرف، والمؤهل للتصرف: هو الحر البالغ العاقل الرشيد، فما دام ذوو الإحتياجات الخاصة كذلك، فلهم حق الكسب والتصرف في البيع والشراء وسائر المعاملات المشروعة، أما من كان يحول بينه وبين التصرف شيئاً ما، كعجى في حواسه، أو خرس في لسانه، أو من كان به جنون أو سفه، فإنه ينوب عنه وليه، أو يستعين بغيره من أهل المعرفة والاختصاص، قال تعالى: {...فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِكْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ...} [البقرة:282].

قال ابن الجوزي رحمه الله: المراد بالسفيه هاهنا أنه الجاهل بالأموال، والجاهل بالإملاء، أو الصبي والمرأة، أو المبذر. والمراد بالضعيف: أنه العاجز والأخرس ومن به حمق، قاله ابن عباس وابن جبير.<sup>2</sup>

قال الواحدي في قوله تعالى: {أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ} أي لخرس أو عي أو جهل بما له وعليه، {فَلْيُمْلِكْ وَلِيُّهُ} أي: ولي السفيه أو العاجز أو الطفل.<sup>3</sup>

فبتمكين ذوي الإحتياجات الخاصة من حق الكسب والتصرف، يصيرون فاعلين ومنتجين ولجهدهم وأوقاتهم مستثمرين وبأموالهم منتفعين، وبهذا لا يكونون عالة على الآخرين لأنهم ينالون حق التملك .

فإن من حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة حق التملك بالطرق المشروعة كما لغيرهم، كالتملك بالكسب أو الهبات أو الأعطيات أو التملك بالميراث، قال تعالى: {...لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْتُ لِلنِّسَاءِ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْتُ...} [النساء:32]. قال القرطبي: " كانت الوراثة في الجاهلية بالرجولية والقوة، وكانوا يورثون الرجال دون النساء، فأبطل الله عز وجل ذلك بهذه الآية"<sup>4</sup> .

فالرجال والنساء لهم حق في الميراث سواء كانوا من ذوي الإحتياجات الخاصة أو من غيرهم، قال تعالى: {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا} [النساء:7].

قال ابن عاشور رحمه الله تعالى: كانوا قبل الاسلام قد اعتادوا إيثار الأقوياء والأشداء بالأموال، وحرمان الضعفاء، وإبقاءهم عالة على أشدائهم حتى يكونوا في مقادتهم، فكان أولئك

<sup>1</sup> - انظر؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص43 - 44.

<sup>2</sup> - انظر؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج1، ص251.

<sup>3</sup> - انظر؛ الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج1، ص403.

<sup>4</sup> - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص79.

لضعفهم يصبرون على الحرمان، ويقنعون بالعيش في ظلال أقاربهم، لأنهم إن نازعوهم طردوهم وحرموهم، فصاروا عاليةً على الناس<sup>1</sup>.

مما سبق نجد أن القرآن الكريم أبطل تلك العادات الجاهلية المجحفة في حق الضعفاء، فأأنصفهم وورثهم وملكهم، فالتملك حق من حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة كالكسب والتصرف ليلبوا مطالبهم ويحققوا ما يريدون في معيشتهم.

### ➤ المطلب السادس: حقهم في العمل.

والحق في العمل أيضا من حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة، فهم كغيرهم من أفراد المجتمع بحاجة الى توفير فرص عمل لهم، فلا بد أن يكون لهم دور في بناء هذا المجتمع وإعمارهم، وهم أصحاب طاقات وإمكانات فلا بد أن تستثمر بما يعود بالنفع والخير عليهم وعلى غيرهم، وأن الله عز وجل دعا الجميع للعمل الأخروي والديني، قال تعالى: {وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٥} [التوبة:105]، قال فخر الرازي رحمه الله: في قوله تعالى: {وَقُلْ أَعْمَلُوا} " ثبت أن هذه اللَّفْظَةَ الْوَاحِدَةَ جَامِعَةٌ لجميع ما يَحْتَاجُ الْمَرْءُ إِلَيْهِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَمَعَاشِهِ وَمَعَادِهِ"<sup>2</sup>.

وجاء في تفسير المراغي: {وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} أي وقل لهم أيها الرسول اعملوا لدنياكم وآخرتكم، لأنفسكم وأمتكم، فالعمل هو مناط السعادة، لا الإعتذار عن التقصير، وسيرى الله عملكم خيرا كان أو شرا، وسيراه رسوله والمؤمنون ويزنونه بميزان الإيمان الذي يفرق بين الإخلاص والنفاق، وهم شهداء على الناس<sup>3</sup>.

فالقرآن الكريم يحث على العمل والجد والاجتهاد، فالذي يعمل ينفع نفسه وينفع غيره، وذوو الإحتياجات الخاصة ينتفعون بالعمل من عدة نواحي، منها ملء فراغهم بما هو نافع ومفيد، ومنها المحافظة على صحة أبدانهم فترك الحركة يضر العضلات ويضعف الأبدان، ومنها المحافظة على صحة نفوسهم فبخروجهم للعمل يعيشون أجواء مختلفة بعيدة عن جو الإصابة، كما أنهم بالعمل ينتجون ويكسبون فبذلك لغيرهم لا يحتاجون.

عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)<sup>4</sup>. فداود عليه السلام وبقية الأنبياء كانوا يعملون، ومنهم موسى عليه السلام الذي عمل برعي الأغنام عشر سنين، فذوو

1 - انظر ؛ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، (توفي:1393هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج4، ص247.

2 - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ج16، ص142.

3 - انظر؛ المراغي، أحمد بن مصطفى، (توفي:1371هـ)، تفسير المراغي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1365هـ-1946م، ج11، ص20.

4 - البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ، ج3، ص57، حديث رقم 2072.

الإحتياجات الخاصة لا يمنعهم ما أصابهم من العمل فهم أصحاب همة وإرادة، وإن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قد استعمل ابن أم مكتوم على المدينة المنورة .

"قال ابن عباس رضي الله عنه: "أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على الصلاة وغيرها من أمر المدينة"<sup>1</sup>، وقال قتادة: "استخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم مرتين على المدينة وكان أعمى، وعن الشعبي أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على المدينة في غزوة بدر"<sup>2</sup>. وأي عمل أعظم من هذا العمل الإداري، فابن أم مكتوم الأعمى نائبا لرَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

### ➤ المطلب السابع: حقهم المالي من مصارف الزكاة .

ومن حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة التي وردت في القرآن الكريم الحق المالي، وقد ورد هذا الحق في قوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ...} [التوبة:60] وإذا رجعنا الى معاجم اللغة العربية للتعرف على معنى الفقراء والمساكين نجد انهم هم المحتاجون وهم الزمنى الضعاف الذين لا يقدرّون على الكسب لقلّة حركتهم ، جاء في معجم لسان العرب: الفقر والفقر: ضدّ الغنى، مثل الضعف والضعف. والفقر: الحاجة . قال خالد بن يزيد : كأنّ الفقير إنّما سُمّي فقيرا لزمانة تصيبيّه مع حاجة شديدة تمنعه الزمانه من التّقلب في الكسب على نفسه فهذا هو الفقير، وقيل الفقير الذي لا شيء له، والمسكينُ الذي له بعض ما يكفيه.

ورُوِيَ عن الشافعي، رحمه الله تعالى، أنه قال: الفقراء الزمنى الضعاف الذين لا حرفة لهم، وأهل الحرفة الضعيفة التي لا تقع حرفتهم من حاجتهم موقعا، والمساكين: ممن له حرفة تقع موقعا ولا تغنيه وعياله.

والفقرّة والفقرّة والفقرّة، بالفتح: واحدة فقار الظهر، وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العجب . الفقير المكسور الفقار؛ يُضربُ مثلا لكل ضعيف لا ينفذ في الأمور، والفاقرّة: الداهية الكاسرة للفقار<sup>3</sup>.

قال الأنباري في كتابه الزاهر: "المسكين، معناه في كلام العرب: الذي سكّنه الفقر، أي قلل حركته"<sup>4</sup>.

وجاء في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر: المسكين، بمعنى الخُضوع، وقلة المال، والحال السيئة، واستنكان إذا خضع، والمسكين هو الذي له بعض الشيء، وقد تقع المسكنة على الضعف.

<sup>1</sup> - ظ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، (توفي:360هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط2، ج11، ص183.

<sup>2</sup> - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص220.

<sup>3</sup> انظر؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج 5، ص60 الى 62

<sup>4</sup> - الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، (توفي:328هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1412هـ-1992م، ج1، ص127.

وفي حديث الخروج إلى الصلاة "فَلَيَاتُ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ" وفي حديث زيد بن ثابت قال: كنتُ إلى جنب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فغشيتُه السَّكِينَةُ يريد ما كان يعرض له مِنَ السُّكُونِ وَالْغَيْبَةِ عند نزول الوحي.<sup>1</sup>

ومما سبق من التعريفات، نرى أن الفقراء والمساكين هم الذين لا يستطيعون ان يقوموا بأمورهم بسبب ما أصابهم في أجسامهم، فسكنهم وقلل حركتهم، قال تعالى: **{إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦٠}** [التوبة:60]، قال السيوطي رحمه الله: قال قتادة: الفقير الذي به زمانة، والمسكين المحتاج الذي ليس به زمانة.

ومر عمر بن الخطاب برجل من أهل الكتاب مطروح على باب فقال: إستكدوني \* وأخذوا مني الجزية حتى كف بصري فليس أحد يعود علي بشيء، فقال عمر: ما أنصفنا إذا ثم، قال: هذا من الذين قال الله فيهم **{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ}** ثم أمر له أن يرزق ويجري عليه.<sup>2</sup>

فان الله عز وجل بذلك جعل من هذه المصارف الثمانية للزكاة، مصرفين لذوي الإحتياجات الخاصة، وهم الفقراء والمساكين، وقد يشتركون في المصارف المتبقية ان كانوا من أهلها، جاء في تفسير المنار: ولكن ذكر الفقير في مقابلة الغني أو إطلاق ذكره، يدل على المحتاج في معيشته إلى مواساة غيره، لعدم وجود ما يكفيه بحسب حاله، ويطلق الفقير في اللغة على الكسير الفقار ومن يشتكي فقاره - وهي عظام الظهر المنضودة من لدن الكاهل إلى عجب الذنب في الصلب - وهذا هو المعنى الأصلي، والمعنى الأول مأخوذ منه، كما قيل: ومنه الفاقة وهي الداهية أو المصيبة التي تكسر فقار الظهر.

وأما المسكين فمأخوذ من مادة السكون المراد به قلة الحركة والاضطراب الحسي من الضعف والعجز، أو النفسي من القناعة والصبر، وإنما يطلق على الفقير إذا كان الفقر سبب سكونه.<sup>3</sup>

إن الله عز وجل، خص ذوي الإحتياجات الخاصة بالحق المالي لأنهم يحتاجون له، فهم بحاجة الى النفقة والعلاج والأجهزة التي تساعدهم، والمعدات التي تعوضهم عما فقدوه، فاستحقوا ذلك لأنهم لا يستطيعون أن يتحركوا في الأرض كغيرهم قال تعالى: **{لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ...}** [البقرة:273]، قال الواحدي: قال سعيد بن المسيب: هؤلاء قوم أصابتهم جراحات مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وصاروا زمني، فأحصرهم المرض والزمانة عن الضرب في الأرض.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - انظر؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص385.

<sup>2</sup> - انظر؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (توفي: 911هـ) الدر المنثور، بيروت، دار الفكر، ج4، ص221-222. \* إستكدوني، كذوني فاني مكذ، أي سلوني فاني أعطي على السؤال (الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج9، ص100).

<sup>3</sup> - انظر؛ رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ج10، ص423.

<sup>4</sup> - انظر؛ الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج1، ص388.

## ➤ المطلب الثامن: حقهم في الزواج والانجاب:

ومن حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة، حقهم في الزواج والإنجاب إن كانوا مهيبين ومؤهلين لذلك، فقد يكونون أحوج لذلك من غيرهم، فبزواجهم يجدون من يقف الى جانبهم، ويعينهم في بعض حوائجهم ويؤازرهم ويساندهم.

قال تعالى: {وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَانِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ ۓ} [النور:32]، قال الطبري: يقول تعالى ذكره: وزوجوا أيها المؤمنون من لا زوج له، من أحرار رجالكم ونسائكم، ومن أهل الصلاح من عبيدكم ومماليكم، والأيم من لا زوج له أو لا زوج لها<sup>1</sup>.

ولم يفرق بأمره بتزويج الأيامي بين ذوي الإحتياجات الخاصة أو غيرهم من أهل العافية، وقد يقول قائل بزواج ذوي الإحتياجات الخاصة يحتاجون الى النفقة والمال لأنهم يصيرون أصحاب عيال؟ فلاجابة عن هذا التساؤل ذكرنا سابقا ان من حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة توفير وظائف وأعمال مناسبة لهم ليكتسبوا منها أرزاقهم كما ان من حقوقهم الحق المالي من مصارف الزكاة، وقد بين الله عز وجل أن الزواج مصدر من مصادر الرزق والغنى.

جاء في جامع البيان في تأويل القرآن: قال ابن عباس في قوله تعالى: {وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَانِكُمْ}: أمر الله سبحانه بالنكاح، ورغبهم فيه، وأمرهم أن يزوجوا أحرارهم وعبيدهم، ووعدهم في ذلك الغنى، فقال: {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}، وقال عبد الله بن مسعود: التمسوا الغنى في النكاح، يقول الله تعالى: {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}. وقوله: {وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} يقول جل ثناؤه: والله واسع الفضل جواد بعطاياه، فزوجوا إماءكم، فإن الله واسع يوسع عليهم من فضله، إن كانوا فقراء، {عَلِيمٌ}، يقول: هو ذو علم بالفقير منهم والغني، لا يخفى عليه حال خلقه في شيء وتدبيرهم.<sup>2</sup>

في نهاية هذا المبحث يتبين لنا مكانة ذوي الإحتياجات الخاصة في القرآن الكريم فقد أوصى الله سبحانه وتعالى بهم وأكد على حقوقهم كحقهم في الحياة، و الكرامة الانسانية والحرية، والتعلم والتعليم، والكسب والتصرف والتملك، والعمل، وحقهم المالي من مصارف الزكاة، والزواج والإنجاب، فما أعظم هذا القرآن الذي عني بحقوق الإنسان، سواء ذوي الإحتياجات الخاصة أو غيرهم.

<sup>1</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج19، ص165.

<sup>2</sup> - انظر؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج19، ص166.

## الفصل الرابع

### ذو الإحتياجات الخاصة في السنة النبوية

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- ❖ المبحث الأول- مكانة ذوو الإحتياجات الخاصة في السنة النبوية.
- ❖ المبحث الثاني- توجيه السنة لذوي الإحتياجات الخاصة.
- ❖ المبحث الثالث- شخصيات من ذوي الإحتياجات الخاصة خلدتها السنة النبوية.

## الفصل الرابع: ذوو الإحتياجات الخاصة في السنة النبوية.

لقد أرسل الله عز وجل نبي الهدى محمدًا ﷺ رحمة للعالمين، ليشرح به الصدور ويخرج الناس من الظلمات إلى النور، قال تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٢٨} [التوبة:128]، كما وإن هداية الخلق إلى الطريق المستقيم من أعظم مهام الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الشورى:52]، فلم يرسله الله إلا هدى ورحمة ليرشد الناس إلى الحق المبين، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ١٠٧} [الانبيا:107]، فكان حقا عليه أن يدل أمته إلى خير ما ينفعهم ويصلحهم ويسعدهم في الدنيا والآخرة.

ولما كان الجنس الانساني فيه الصحيح والضعيف، وفيه المعافى وفيه المبتلى، فإننا نجد في السنة النبوية مواقف وأحاديث كثيرة، تبين عناية النبي ورحمته ﷺ بذوي الإحتياجات الخاصة، وتبين فضلهم ومكانتهم وما أعده الله لهم وما وُجِّه لهم لمعرفة مالهم وما عليهم وإظهار دورهم وعنايتهم في نشر السنة خدمة لدين الله، وقد جاء هذا الحديث من السنَّة النبوية عن ذوي الإحتياجات الخاصة، ضمن المباحث الثلاثة الآتية:

### ❖ المبحث الأول: مكانة ذوي الإحتياجات الخاصة في السنة النبوية.

لقد بلغت مكانة ذوي الإحتياجات الخاصة في السنة النبوية مكانة عالية، نالوا فيها التقدير والاحترام ونالوا حقوقهم كاملة غير منقوصة، وفي هذا المبحث أبين مكانة ذوي الإحتياجات الخاصة عند رسول الله ﷺ، والذي جاء في أربعة مطالب:

المطلب الأول: عناية الرسول ﷺ بذوي الإحتياجات الخاصة.

المطلب الثاني: مراعاة الرسول ﷺ لقدرات الضعفاء.

المطلب الثالث: رحمة النبي ﷺ بذوي الإحتياجات الخاصة.

المطلب الرابع: الرسول ﷺ يوصي بذوي الإحتياجات الخاصة.

## ➤ **المطلب الأول: عناية الرسول ﷺ بذوي الإحتياجات الخاصة.**

لقد بلغت عناية الرسول بذوي الإحتياجات الخاصة عناية كبيرة فاقت كل وصف، فأدناهم وقربهم منه وكان يثني عليهم بما هم أهله، فاختر منهم المؤذن والإمام والوالي، وأوصى بهم وحث على ضرورة مراعاة قدراتهم، وبيان أهمية رحمتهم، وأكد على أثرهم بالنصر على الأعداء، والرزق بالحياة.

### **1. الضعفاء من اسباب الرزق والنصر.**

عن مصعب بن سعد، قال: رأى سعد رضي الله عنه، أن له فضلا على مَنْ دونه، فقال **النبي ﷺ: (هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم).**<sup>1</sup>

جاء في عمدة القاري شرح صحيح البخاري " إنَّه صلى الله عليه وسلم أخبر بأنهم لا ينصرون إلا بالضعفاء والصالحين في كل شيء، عملا بإطلاق الكلام، ولكن أهم ذلك وأقواه أن يكون في الحَرْب يستعينون بدعائهم ويتبركون بهم".<sup>2</sup>

فالعناية بالضعفاء طريق النصر على الأعداء وسبب من أسباب الرزق لذا كان يقول لأصحابه اطلبوا لي ضعفاءكم، فعن أبي الدرداء **رضي الله عنه** قال: سمعت رسول الله **ﷺ** يقول: **(إبغوني الضعفاء، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم)**،<sup>3</sup> فغالبا ما تكون عبادة الضعفاء أكثر إخلاصا ودعاؤهم أكثر استجابة لقربهم وتعلقهم بربهم.

عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أنه ظن أن له فضلا على مَنْ دونه مِنْ أصحاب النبي **ﷺ**، فقال نبي الله **ﷺ: (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم).**<sup>4</sup>

فالاستنصار بالضعفاء منهج نبوي، فإذا حرص المسلمون على رعاية ذوي الإحتياجات الخاصة ومرافقتهم في الشدائد والنوازل، فسينالون من بركتهم من نصر ورزق، ذلك لقربهم من ربهم، فالضعيف يتبرأ مِنْ حَوْلِهِ وقوته ويعتمد على الله تعالى.

قال ابن بطال: "وتأويل ذلك أن عبادة الضعفاء ودعاءهم أشد إخلاصًا وأكثر خشوعًا، لخلاء قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا وزينتها، وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله، فجعلوا همهم واحدًا، فزَكَت أعمالهم، وأجيب دعاؤهم".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، ج4، ص36، حديث رقم: 2896.

<sup>2</sup> - العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني، (توفي: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج14، ص179.

<sup>3</sup> - أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الانتصار بردل الخيل والضعفة، ج3، ص32، حديث رقم: 2594، حكم الألباني صحيح.

<sup>4</sup> - النسائي، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، كتاب الجهاد، باب الاستنصار بالضعيف، ج6، ص45، حديث رقم: 3178، حكم الألباني صحيح.

<sup>5</sup> - ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (توفي: 449هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، السعودية-الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ-2003م، ج5، ص90.

## من فقه الأحاديث:

أ. عندما فهم الصحابة والسلف الصالح معنى هذه الأحاديث، قدّروا الضعفاء واحترموهم فوسّع الله عليهم بالرزق وأمدّهم بالنصر، وعندما غابت هذه المعاني عن المسلمين، شحّ الرزق وقلت البركة وغاب النصر.

ب. ميزان الرسول عليه السلام في تقييم الإنسان، قوة الإيمان والقرب من الرحمن.

## 2. النبي ﷺ يختار ابن أم مكتوم ﷺ مؤذنا وهو أعمى.

(عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله وهو أعمى).<sup>1</sup>

فالرسول صلى الله عليه وسلم يختار ابن أم مكتوم ليؤذن وليعلن دخول وقت الصلاة، ليجتمع الناس ليصلّوا وليؤدوا هذه الشعيرة التي هي عمود الدين فهو مؤتمن عليها، بل كان يؤذن في رمضان ليمسك الناس عن الطعام والشراب ليصوموا لله تعالى، فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: (إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم).<sup>2</sup>

## من فقه الحديثين:

أ. أن يتنافس ذوو الإحتياجات الخاصة مع غيرهم على بعض الأعمال، وأن تتساوى فرصهم مع غيرهم عند إتقان العمل.

ب. أن يتقن ذوو الإحتياجات الخاصة الأعمال التي تعلموها، وأن يتميزوا بها حتى يثبتوا جدارتهم، فيتم اختيارهم ولا يبقوا مهمشين.

## 3. النبي ﷺ يلبي دعوة ضرير إكراما له.

عن عتبّان بن مالك أنه أتى رسول الله ﷺ، فقال: (يا رسول الله قد أنكرت بصري، وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم، فلم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم، ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي، فأتخذهُ مُصلي، قال: فقال له رسول الله ﷺ: "سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللهُ" قال عتبّان: فعدا رسول الله ﷺ وأبو بكر حين ارتفع النهار، فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنت له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال: "أين تُحب أن أصلي من بيتك" قال: فأشرت له إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله ﷺ فكبر، فقمنا فصنّفنا فصلى ركعتين ثم سلم).<sup>3</sup>

فالرسول عليه السلام جاء لبيت عتبّان ﷺ مصطحبا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ليلبي له طلبه، وفي ذلك إقرار من النبي ﷺ وتأكيد لإمامة عتبّان، وقد كان ابن أم مكتوم يؤم الناس في

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب جواز أذان الأعمى إذا كان معه بصير، ج1، ص287، حديث رقم: 381.

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان قبل الفجر، ج1، ص127، حديث رقم 622.

<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت، ج1، ص92. حديث رقم 263.

المدينة عند غياب النبي ﷺ، فإن إمامة الأعمى تكون أكثر خشوعاً لحضور قلبه وبعده عن رؤية الملهيات.

فَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (استخلف ابن أم مكتوم يومئذ الناس وهو أعمى).<sup>1</sup>

جاء في نيل الأوطار<sup>2</sup> قد صرح أبو إسحاق المروزي والغزالي بأن إمامة الأعمى أفضل من إمامة البصير لأنه أكثر خشوعاً من البصير لما في البصير من شغل القلب بالمبصرات.<sup>3</sup>

من فقه الحديث:

- أ. لا تكن ممن يُلبّي دعوة أصحاب المناصب الأقوياء ولا يُلبّي دعوة الضعفاء.
- ب. بالطلب والسعي تحقق الانجازات.
- ج. أفراد ذوي الإحتياجات الخاصة بميزة عن غيرهم إكراماً لهم.
- د. أن إمامة الأعمى تكون أكثر خشوعاً لحضور قلبه وبعده عن رؤية الملهيات.

4. الرسول ﷺ يوجه المسلمين لاختيار الأمراء الأكفاء وإن كانوا من ذوي الإحتياجات الخاصة.

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من سيدكم يا بني سلمة؟ قلنا: جد بن قيس، على أنّا نُبخَلُّه، قال: وأي داء أدوى من البخل، بل سيدكم: عمرو بن الجموح).<sup>3</sup> وكان عمرو بن الجموح أعرج.

بهذا التوجيه يعطي النبي ﷺ لذوي الإحتياجات الخاصة الحق بتبوء الإدارات العامة، إذا كانوا أكفاء، بل إن النبي ﷺ اختار ابن أم مكتوم نائباً له على المدينة مرات عديدة.

فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرَّتَيْنِ).<sup>4</sup>

من فقه الحديثين:

- أ. المكانة العالية لذوي الإحتياجات الخاصة عند رسول الله ﷺ وثقته بهم وبقدراتهم.
- ب. قدرة ذوي الإحتياجات الخاصة على إدارة كثير من الأمور إن وكلت اليهم.
- ج. توكيل المهام والمسؤوليات لذوي الإحتياجات الخاصة يقوي الثقة بأنفسهم.
- د. تبوء المقاعد الإدارية يحتاج إلى تعلم ودربة وكفاءة.
- هـ. من حق ذوي الإحتياجات الخاصة أن يتقلدوا الوظائف الرفيعة.

1- أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب إمامة الأعمى، ج 1، ص 162، حديث رقم 595، حكم الألباني صحيح.

2- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (توفي: 1250 هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، مصر، دار الحديث، ط 1، 1413 هـ-1993 م، ج 3، ص 191.

3- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، (توفي: 256 هـ)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط 2، 1409 هـ-1989 م، باب البخل، ج 1، ص 111، حديث رقم 296، حكم الألباني صحيح.

4- أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في الضرير يولى، ج 3، ص 131، حديث رقم 2931. حكم الألباني صحيح

## 5. الرسول ﷺ يساوي بين دماء الضعفاء والأقوياء.

عن عليٍّ رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم، لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده).<sup>1</sup>

قال ابن بطال: قد ساوى رسول الله ﷺ بين الناس جميعاً، فقال: المؤمنون تتكافأ دماؤهم، فساوى بين الجميع في الدماء، فوجب أن يكون حكمهم فيما دون الدماء سواء.<sup>2</sup>  
قال البيهقي: وقوله يسعى بذمتهم أدناهم، يريد أن العبد ومن كان في معناه من الطبقة الدنيا كالنساء والضعفاء الذين لا جهاد عليهم إذا أجازوا كافراً أمضى جوارهم ولم تخفر ذمتهم.  
وقوله وهم يد على من سواهم، فإن معنى اليد المعاونة والمظاهرة إذا استتفروا وجب عليهم النفير، وإذا استتجدوا، أنجدوا ولم يتخلفوا ولم يتخاذلوا.<sup>3</sup>  
من فقه الحديث :

- أ. ذوو الإحتياجات الخاصة وأهل العافية قيمة حياتهم متساوية .
- ب. دية الواحد من ذوي الإحتياجات الخاصة كدية الواحد من أهل العافية .
- ج. لذوي الإحتياجات الخاصة حق اتخاذ القرار كغيرهم قال رسول الله ﷺ ويسعى بذمتهم أدناهم.

## 6. قرب النبي ﷺ من ذوي الإحتياجات الخاصة.

عن أنسٍ رضي الله عنه: (أن امرأةً كان في عقلها شيءٌ، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: يا أم فلان انظري أي السكك شئت، حتى أفضي لك حاجتك، فخلا معها في بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها).<sup>4</sup>

قال النووي: بروزه صلى الله عليه وسلم للناس وقربه منهم، ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم، ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا أفعاله، وحركاته فيفتدى بها، وهكذا ينبغي لولاة الأمور، وفيها صبره صلى الله عليه وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين، وإجابته من سألته حاجةً، وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة "خلا معها في بعض الطرق" أي وقف معها في طريق مسلوكة ليقتضي حاجتها، ويفتيها في الخلوة، ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنبية فإن هذا كان في ممر الناس ومشاهدتهم إياه وإياها، لكن لا يسمعون كلامها لأن مسألتها مما لا يظهره والله أعلم.<sup>5</sup>

1 - النسائي، المجتبى من السنن = السنن الصغرى، كتاب القسامة، باب القود بين الأحرار والماليك في النفس، ج8، ص20، حديث رقم: 4735. حكم الألباني صحيح.

2 - انظر، ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج7، ص244.

3 - انظر، البيهقي، معالم السنن، ص314.

4 مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب قرب النبي عليه السلام من الناس وتبركهم به، ج4، ص1812 حديث رقم 2326 .

5 - انظر، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (توفي: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ، ج15، ص82-83.

من فقه الحديث:

- أ. حق ذوي الإحتياجات الخاصة في الحرية والتعبير.  
ب. الاستماع لمطالب ذوي الإحتياجات الخاصة كما استمع الرسول صلى الله عليه وسلم للمرأة التي في عقلها شيء.  
ج. تمكين ذوي الإحتياجات الخاصة من لقاء المسؤولين لعرض قضاياهم.

#### 7. توجيه الرسول ﷺ لذوي الإحتياجات الخاصة لما هو خير لهم.

عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه: (أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادعُ الله أن يعافيني قال: "إن شئت دعوتُ، وإن شئت صبرت فهو خيرٌ لك"، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: "اللهم إني أسألك وأتوجهُ إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفِّعني فيَّ)".<sup>1</sup>

جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أن رجلاً ضرير البصر، أي: ضعيف النظر، أو أعمى "أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني" أي: من ضرري في نظري فقال رسول الله ﷺ: "إن شئت" أي: اخترت الدعاء، "دعوتُ" أي: لك "وإن شئت" أي: أردت الصبر والرضا "صبرت فهو" أي: الصبر "خيرٌ لك"، فإن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة، قال له الرجلُ: فادعُ، أي: ادعُ الله أو اسأل العافية.

فان قيل كيف اختار الدعاء على الصبر وقد بين له الرسول ﷺ فجواب ذلك أن من خيّر بين أمرين فاختر المفضول منهما لا حرج عليه، على أن يحتمل أن ذلك الرجل ظن أن في عود بصره إليه مصالح دينية يفوق ثوابها ثواب الصبر.

وقال له الرسول ﷺ صلّ ركعتين وادعُ بهذا الدعاء: (اللهم إني أسألك) أي: أطلبك مقصودي أدعوك (وأتوجهُ إليك بنبيك محمد نبي الرحمة إني توجهتُ) أي: وأتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه ليقضى لي، (اللهم فشفِّعني في) أي: اقبل شفاعتي (في) أي: في حقي، وقوله: إني توجهت بك بعد قوله: إني أتوجهُ إليك فيه معنى قوله: {...من ذا الذي يشفِّع عنده إلا بإذنه...} [البقرة:255]، سأل الله بطريق الخطاب، ثم توسل بالنبي ﷺ على طريقة الخطاب، ثم ذكر إلى خطاب الله طالبا منه أن يقبل شفاعته النبي ﷺ في حقه.<sup>2</sup>

من فقه الحديث :

- أ. مشروعية طلب العافية من البلاء فهذا لا يتنافى مع الإيمان بالقضاء.

<sup>1</sup> - الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الدعوات عن صلى الله عليه وسلم، باب، ج5، ص569، حديث رقم 3578، حكم الألباني صحيح.  
<sup>2</sup> - انظر، القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج5، ص1730-1731.

- ب. لا حرج على الإنسان أن يختار الأمر المفضل مع وجود الأفضل.
- ج. اذا صبر الإنسان على البلاء ورضي فهذا خير له من العافية لما لذلك من أجر عظيم .
- د. الاستعانة على البلاء بالصبر والصلاة .

وفي نهاية هذا المطلب يتبين لنا كم بلغت عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بذوي الإحتياجات الخاصة، فقد كان يدنيهم ويقول بأنهم من أسباب النصر والرزق ويزورهم ويعطيهم من أوقاته ويوليهم، فكل هذا يدل على مكانتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### ➤ المطلب الثاني: مراعاة الرسول ﷺ لقدرات الضعفاء.

لقد راعى الرسول ﷺ قدرات الضعفاء وأوصى المسلمين بذلك في جميع الأحوال والمجالات حتى في العبادة التي تكون بين العبد وربه، نظرا لما لحق بهم من ضعف نتيجة لما أصابهم في حواسهم أو أعضائهم أو قدراتهم أو عقولهم، ومن هذه المراعاة:

#### 1. الأوامر والتكاليف تؤدي بقدر الاستطاعة.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ).<sup>1</sup>

قال ابن رجب : وفي قوله عليه السلام: " إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ " دليلٌ على أن مَنْ عجز عن فعل المأمور به كله، وقدر على بعضه، فإنه يأتي بما أمكنه منه، وهذا مطرد في مسائل: منها الطهارة، فإذا قدر على بعضها، وعجز عن الباقي: إما لعدم الماء، أو لمرض في بعض أعضائه دون بعض، فإنه يأتي من ذلك بما قدر عليه، ويتيمم للباقي، سواءً في ذلك الوضوء والغسل على المشهور. ومنها الصلاة، فمن عجز عن فعل الفريضة قائما صلى قاعدا، فإن عجز صلى مضطجعا، ولو عجز عن ذلك كله، أو ما بطرفه، وصلى بنيته، ولم تسقط عنه الصلاة على المشهور.<sup>2</sup>

#### من فقه الحديث:

- أ. تخفيف النبي ﷺ على المسلمين وعدم تكليفهم ما لا يطيقون.
- ب. مراعاة قدرات ذوي الإحتياجات الخاصة وعدم ارهاقهم بما يفوق قدراتهم.

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، ج2، ص975، حديث رقم1337.

<sup>2</sup> - انظر، ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي ثم الدمشقي، الحنبلي (توفي:795هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط7، 1422هـ-2001م، ج1، ص256.

## 2. مراعاة قدرات الضعفاء في الصلاة.

" عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كان بي بواسير، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال: (صَلِّ قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب) <sup>1</sup>."

### من فقه الحديث:

أصحاب الأعذار الشرعية ينالون أجرهم كاملاً بالأمر التي لم يقدرُوا عليها لما قام بهم من أَعذار.

## 3. النبي يوصي الأئمة بالتجاوز في الصلاة مراعاة لقدرات الضعفاء.

"عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (قال رجل يا رسول الله إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يُطيل بنا فلان فيها، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيته غضب في موضع كان أشد غضبا منه يومئذ، ثم قال: يا أيها الناس، إن منكم مُنْفَرِّين، فمن أُمَّ الناس فليتجاوز، فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة) <sup>2</sup>."

قال ابن عثيمين: "فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة أي في المأمومين ضعيف البنية، وضعيف القوة، وفيهم مريض، وفيهم ذو حاجة، قد وعد أحداً يذهب إليه، أو ينتظر أحداً، أو ما أشبه ذلك، فلا يجوز للإمام أن يتقل بالناس أكثر مما جاءت به السنة" <sup>3</sup>.

من فقه الحديث:

أ. رفع الضيق و الحرج عن المسلمين هدي نبوي.

ب. الأخذ بعين الاعتبار مراعاة قدرات الضعفاء عند اتخاذ القرارات.

ج. مشروعية المطالبة بالتخفيف عند المشقة.

## 4. امتناع النبي صلى الله عليه وسلم عن تأخير صلاة العشاء رحمة بالضعفاء.

عن أبي سعيد الخدري، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب، ثم لم يخرج إلينا حتى ذهب شطر الليل فخرج فصلى بهم، ثم قال: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا، وَنَامُوا، وَأَنْتُمْ لَمْ تَزَلُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ، وَلَوْلَا ضَعْفُ الضَّعِيفِ، وَسَقَمُ السَّقِيمِ لَأَمَرْتُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ أَنْ تُؤَخَّرَ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ) <sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- البخاري، صحيح البخاري، أبواب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب، ج2، ص48. حديث رقم: 1117.

<sup>2</sup>- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طول، ج1، ص142، حديث رقم: 704.

<sup>3</sup>- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (توفي: 1421هـ)، شرح رياض الصالحين، الرياض، دار الوطن للنشر، 1426هـ، ج3، ص617.

<sup>4</sup>- النسائي، المجتبى من السنن = سنن الصغرى للنسائي، كتاب المواقيت، آخر وقت العشاء، ج1، ص268. حديث رقم: 538. حكم الألباني صحيح.

جاء في فتح الباري لابن حجر : ويستدل من هذا الحديث على فضل تأخير صلاة العشاء ولا يُعارض ذلك فضيلة أول الوقت لما في الانتظار من الفضل لكن لا يصلح ذلك الآن للأئمة لأنه ﷺ أمر بالتخفيف، وقال إن فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل عليهم في الانتظار أولى.<sup>1</sup>

#### من فقه الحديث :

أ. رافة النبي صلى الله عليه وسلم بالضعفاء وأصحاب الإحتياجات .  
ب. التوقف والامتناع عن أعمال تسبب مشقة لذوي الإحتياجات الخاصة وان كانت أعمالاً فاضلة.

#### 5. النبي ﷺ يلبي دعوة ضرير لييسر عليه أداء صلاة الجماعة:

عن عتبان بن مالك أنه أتى رسول الله ﷺ، فقال: (يا رسول الله قد أنكرت بصري، وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم، لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم، ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي، فأتخذ مصلى، قال: فقال له رسول الله ﷺ: "سأفعل إن شاء الله" قال عتبان: فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر حين ارتفع النهار، فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنت له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال صلى الله عليه وسلم: "أين تحب أن أصلي من بيتك" قال: فأشرت له إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله ﷺ فكبر، فقمنا فصفاً فصلى ركعتين ثم سلم، قال وحسنه على خزيرة صنعناها له، قال: فثاب في البيت، رجال من أهل الدار ذوو عدد).<sup>2</sup>

قال النووي: لم يجلس في الدار ولا في غيرها، حتى دخل البيت مبادراً إلى قضاء حاجتي التي طلبتها وجاء بسببها، وهي الصلاة في بيتي، فثاب رجال من أهل الدار أي: اجتمعوا، قوله وحسنه على خزيرة، والخزيرة لحم يقطع صغاراً ثم يصب عليه ماءً كثيراً فإذا نضح ذرَّ عليه دقيقاً، ويستفاد من الحديث سقوط الجماعة للعدر، وفيه استصحاب الإمام والعالم ونحوهما بعض أصحابه في ذهابه، وفيه الابتداء في الأمور بأهمها لأنه صلى الله عليه وسلم جاء للصلاة فلم يجلس حتى صلى، وفيه جواز صلاة النفل جماعة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - انظر، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ، ج2، ص48.

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت، ج1، ص92، حديث رقم 263.

<sup>3</sup> - انظر، النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج5، ص159-161.

من فقه الحديث:

أ. ضرورة عناية المسؤولين بذوي الإحتياجات الخاصة وقضاء حوائجهم والقودة في ذلك رسول الله ﷺ.

ب. مشروعية عرض المشكلات على المسؤولين لحلها.

ج. أن يقوم ذوو الإحتياجات الخاصة بعمل ما يتقنونه ليكونوا فاعلين في المجتمع كما فعل عثبان.

د. إستشارة المسؤولين لذوي الإحتياجات الخاصة في ما يخصهم، فقد قال رسول الله ﷺ لعثبان أين تحب أن أصلي من بيتك.

## 6. إعفاء ذوي الإحتياجات الخاصة من وجوب الجهاد.

"عن البراء ﷺ قال: (لما نزلت {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} قال النبي ﷺ: أَدْعُو فَلَنَا فِجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَاللُّوْحُ أَوْ الْكَتْفُ، فَقَالَ: اكْتُبْ {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، وَخَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ، فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...} [النساء: 95]."<sup>1</sup>

"وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ (رجع من غزوة تبوك، فدنا من المدينة فقال: إن بالمدينة أقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم، قالوا يا رسول الله: وهم بالمدينة، قال: وهم بالمدينة حبسهم العذر)."<sup>2</sup>

من فقه الحديث:

أ. المساواة بين أصحاب الأعذار والمجاهدين في سبيل الله في الأجر.

ب. الأعمال التي لا يستطيع ذوو الإحتياجات الخاصة أن يقوموا بها تسقط عنهم كما سقط عنهم واجب الجهاد.

ج. إكرام ذوي الإحتياجات الخاصة بجعلهم كالمجاهدين في سبيل الله تقديرا لضعفهم.

د. أي مجتمع يوجد فيه من ذوي الإحتياجات الخاصة لا بد أن توضع لهم قواعد تراعي إحتياجاتهم وقدراتهم حتى لا يُكَلَّفُوا فوق طاقتهم.

## 7. العقل مناط التكليف:

"عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى

يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبُرَ)"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: 95]، ج6، ص48، حديث رقم 4594.

<sup>2</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب، ج6، ص8، حديث رقم 4423.

<sup>3</sup> أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا، ج4، ص139، حديث رقم: 4398. حكم الألباني صحيح.

وعن عائشة، عن النبي ﷺ، قَالَ: (رَفَعَ الْقَلَمَ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يَفِيقَ).<sup>1</sup>

### من فقه الحديثين:

- أ. غير العاقل رفع عنه القلم لذا فهو من أهل الجنة.
- ب. المجنون غير مكلف، إذاً العاقل مكلف فليحرص على أن يرشده عقله إلى خيري الدنيا والآخرة .
- ج. احترام من فقدوا عقولهم بإبعادهم عن أيدي العابثين والمستهزئين، وذلك بإيوائهم في بيوتهم أو مراكز تليق بهم وتحفظ لهم كرامتهم.

وفي نهاية هذا المطلب يتبين لنا رحمة النبي عليه الصلاة والسلام بالضعفاء، إذ راعى قدراتهم في جميع مجالات الحياة، حتى في العبادات التي تكون بين العبد وربّه، وقد وضع فقهاء المسلمين قواعد فقهية لتحقيق هذا الأمر، ومن هذه القواعد: "الضرورات تبيح المحذورات، الضرورات تقدر بقدرها، المشقة تجلب التيسير"،<sup>2</sup> وغيرها من القواعد والمسائل الفقهية.

### ➤ المطلب الثالث: رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بذوي الإحتياجات الخاصة.

لقد جاء رسول الله ﷺ رحمة للعالمين، حيث قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء:107]، ومن هؤلاء ذوو الإحتياجات الخاصة الذين يحتاجون للرحمة والعطف أكثر من غيرهم، نظراً لما أصابهم ولحق بهم، وفي هذا المطلب جمعت أحاديث ومواقف لرسول الله ﷺ ترشدنا وتبين لنا ضرورة الرحمة بالضعفاء، وهي:

### 1. فضل من يرحم الضعفاء.

عن سعد بن عبادة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عَابَدَهُ الرَّحْمَاءُ)،<sup>3</sup>  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ أَهْلُ السَّمَاءِ).<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - النسائي، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، كتاب الطلاق، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج، ج6، ص156، حديث رقم:3432. حكم الألباني صحيح.

<sup>2</sup> - عزام، عبد الله عزام، القواعد الفقهية، باكستان- بيشاور، مركز عزام الإعلامي، ط1، 1996م، ص109، 113، 124.  
<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في قول الله تعالى: {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ}، ج9، ص133، حديث رقم7448.

<sup>4</sup> - أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص (1) رضي الله عنهما، ج11، ص33، حديث رقم:6494. حكم الأرئووط صحيح لغيره.

جاء في التنوير شرح الجامع الصغير: "الراحمون" أي: ذوو الرحمة من عباد الله، لمن في الأرض من حيوان، وأدمي وغيره بالإحسان وكف الظلم والتوجع والسعي في إصلاح حالهم. "يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى" أي: يتفضل عليهم بعفوه وغفرانه وبره وإحسانه جزاءً وفاقاً، "ارحموا من في الأرض" كل من في الأرض، "يرحمكم من في السماء" يرحمكم أهل السماء، إن كان لك شوقٌ إلى رحمة الله، فكن رحيماً لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك، فارحم الجاهل بعلمك، والذليل بجاهك، والفقير بمالك، والضعيف بشفتك ورأفتك، والعصاة بدعوتك، والبهائم بعطفك ودفع غضبك، فأقرب الناس من الله رحمةً أرحمهم لخلقهم، فكل ما يفعله من خيرٍ دق أو جل فهو صادر عن صفة الرحمة.<sup>1</sup>

### من فقه الحديثين:

الرحمة بكل ضعيف، والرحمة بكل من هو بحاجة إلى مساعدةٍ القوي، ومن ولّاه الله أمر المسلمين شيئاً، ورحمة الكبير بالصغير، ومن أكثر الناس حاجة إلى الرحمة بهم ذوي الإحتياجات الخاصة، فهم سببٌ لنيل رحمة الله تعالى التي بها يدخل أهل الجنة جنة الخلد.

## 2. أهمية التراحم بين أهل العافية وذوي الإحتياجات الخاصة:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).<sup>2</sup>  
قال ابن عثيمين: " فأنت إذا أحسست بألم في طرف شيء من أعضائك، فإن هذا الألم يسري على جميع البدن، كذلك ينبغي أن تكون للمسلمين هكذا، إذا اشتكى أحد من المسلمين فكأنما الأمر يرجع إليك أنت".<sup>3</sup>

### من فقه الحديث:

بما أن ذوي الإحتياجات الخاصة أعضاء من جماعة المسلمين، فمن يشعر بشعورهم ويقف إلى جانبهم يتّصف بالمودّة والرحمة والعطف، وهذه من صفات المؤمن.

<sup>1</sup> انظر، الأمير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني أبو إبراهيم عز الدين المعروف بالأمير، (توفي: 1182هـ)، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الرياض، مكتبة دار السلام، ط1، 1432هـ-2011م، ج6، ص 278-279.

<sup>2</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأبر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ج4، ص1999، حديث رقم 2586.

<sup>3</sup> - ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، ج2، ص398.

### 3. الرسول يحذر من ظلم الضعفاء.

"عن جابر قال: لما رجعت مهاجرة الحبشة إلى رسول الله ﷺ، قال: (ألا تحدثوني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة؟" قال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينما نحن جلوس مرت علينا عجوز من عجائزهم، تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها على ركبتيها، فانكسرت قلتها، فلما ارتفعت التفتت إليه، ثم قالت: ستعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم أمري وأمرك عنده غدا، فقال رسول الله ﷺ: صدقت، ثم صدقت، كيف يُقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم)<sup>1</sup>.

"وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى لا يقدر أمة لا يعطون الضعيف منهم حقه)<sup>2</sup>."

جاء في كتاب التنوير شرح الجامع الصغير "إن الله تعالى لا يقدر" لا يطهرها عن أدناس الذنوب ولا يعظمها ولا يرفع لها شأناً "أمة" هي الجيل من كل حي "لا يعطون الضعيف" الذي لا ظهر له ولا قوة ولا معين ولا ناصر "منهم حقه" ما هو له عند القوي.<sup>3</sup>

#### من فقه الحديثين:

- أ. عندما يُعطى ذوو الإحتياجات الخاصة حقهم، يقدر الله تعالى الأمة و يعلي شأنها.
- ب. نصره الضعفاء سبب لمغفرة الذنوب.
- ج. من أسباب الهوان ظلم الضعفاء.

### 4. من الرحمة بذوي الإحتياجات الخاصة عدم غيبتهم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رجلاً قام عند رسول الله ﷺ، فأرأوا في قيامه عجزاً، فقالوا: ما أعجز فلاناً، فقال رسول الله ﷺ: أكلتم أهلكم واعتبئتموه)<sup>4</sup>، جاء في شرح صحيح البخاري لابن بطال: وإنما يكون ذلك غيبة من قائله إذا قاله على وجه الذم والعيب للمقول فيه، وهو له كاره، وعن مثل هذا ورد النهي، وأما إذا قاله على وجه التعريف والتميز له من سائر الناس، فإن ذلك بعيد من

<sup>1</sup> - ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مغبذ التميمي أبو حاتم الدارمي البستي، (توفي: 354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حقه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1408هـ-1988م، كتاب القضاء، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من معونة الضعفاء وأخذ مالهم من الأقوياء، ج1، ص443، حديث رقم 5058. حكم الالباني صحيح لغيره.

<sup>2</sup> - الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، (توفي: 1420هـ)، صحيح الجامع الصغير وزيادته، باب الهمزة، المكتب الإسلامي للنشر، ج1، ص379، حديث رقم 1858، حكم الألباني صحيح.

<sup>3</sup> - انظر، الأمير، التنوير شرح الجامع الصغير، ج3، ص361.

<sup>4</sup> - الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، (توفي: 360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين للنشر، باب الألف، باب من اسمه أحمد، ج1، ص145، حديث رقم 458.

معنى الغيبة. سئل ابن المبارك عن الرجل يقول: حميد الطويل، وسليمان الأعمش، وحميد الأعرج، ومروان الأصفر، فقال عبد الله: إذا أراد صفته ولم يرد غيبته فلا بأس به.<sup>1</sup>

#### من فقه الحديث:

- أ. حرمة الغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره.
- ب. إن علم أن ذوي الإحتياجات الخاصة لا يكرهون ذكرهم بما أصيبوا به فلا تُعدُّ غيبةً.
- ج. البعد عن ذكر ذوي الإحتياجات الخاصة بما لا يحبون، وإن لم يكونوا حاضرين فهذا منهج النبي الكريم.

#### 5. الرسول يوصي الأقوياء بأن يرحموا الضعفاء.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (يا عمر، إنك رجل قوي، لا تراحم على الحجر فتؤذي الضعيف، إن وجدت خلوة فاستلمه، وإلا فاستقبله فهلل وكبر).<sup>2</sup>

#### من فقه الحديث:

- أ. تمكين الضعفاء من الوصول إلى الأماكن التي يحرص عليها الناس لشرفها كالحجر الأسود.
- ب. تقديم الضعفاء وجعل حق الأولوية لهم عند وجود أمر يصطف الناس له، أو زحام يسبب لهم مشقة.

في نهاية هذا المطلب، يتبين لنا أن المودة والرحمة من صفات المؤمن، فلا بد من البعد عن الشدة والغلظة، فمن أسباب الهوان ظلم الضعفاء، فلقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الرحمة بالضعفاء فهم سبب لمغفرة الذنوب ونيل رحمة الله سبحانه وتعالى، فان كان لك شوقٌ لرحمة الله سبحانه فكن رحيماً بنفسك وبغيرك، فأقرب الناس من الله رحمة أرحمهم بخلقه.

<sup>1</sup> - انظر، ابن بطال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج9، ص243 .  
<sup>2</sup> احمد بن حنبل، مسند الامام احمد بن حنبل، مسند عمر بن الخطاب (1) رضي الله عنه، ج1، ص321، حديث رقم 190. حكم الأرنبوط حديث حسن.

## ➤ المطلب الرابع: الرسول ﷺ يوصي بذوي الإحتياجات الخاصة.

ومن مكانة ذوي الإحتياجات الخاصة في السنة النبوية، أن أوصى بهم رسول الله ﷺ، فقد أوصى جميع المسلمين من أقوياء ومسؤولين أو أناس عاديين بضرورة مساندة ومساعدة ذوي الإحتياجات الخاصة في جميع المجالات إن احتاجوا لذلك.

### 1. التحذير من الاحتجاب عن الضعفاء وترك قضاء حوائجهم.

عن أبي مريم الأزدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من ولأه الله عز وجل شيئاً من أمر المسلمين، فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم و فقرهم، احتجب الله عنه دون حاجته وخلته و فقره).<sup>1</sup>

جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: احتجب عبارة عن الاحتجاب، أو كناية عن الامتناع عن قضاء مقصود المحتاجين بالباب، والمسلم لا يمنع، سواء كان مظلوماً أو ذا حاجة أو غيره، لأن له الحق بالدخول على المسؤولين ليوصل صوته اليهم، غلق الله دونه أبواب رحمته عند حاجته و فقره أي إلى الله في أمر الدنيا، أو العقبى أو إلى مخلوق مثله في الدنيا، حال كونه أفقر ما يكون إليه أي أحوج أوقات يكون مفتقراً إليه ومحتاجاً لديه.<sup>2</sup>

### من فقه الحديث :

- أ. أن لا يكون الوالي عنيفاً على رعيته بل يكون رفيقاً فالجزاء من جنس العمل فجزاء الإحسان إحسان .
- ب. من ولي فكان مديراً أو وزيراً أو أميراً فلا يحتجب عن من كان ضعيفاً أو له حاجة.
- ج. بيان عظم حقوق العباد وأهمية قضائهم.

### 2. من أعظم أبواب الصدقة معاونة ذوي الإحتياجات الخاصة.

قال أبو ذر: على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه، قلت: يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: لأن من أبواب الصدقة التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، وتأمراً بالمعروف، وتنهياً عن المنكر، وتعزلاً للشوكة عن طريق الناس والعظم والحجر، وتهدى الأعمى، وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدل

<sup>1</sup> - ابو داود، سنن ابي داود، كتاب الطلاق، باب التعليظ في الانتقاء، ج3، ص135، حديث رقم2948، حكم الألباني صحيح.  
<sup>2</sup> - القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج6، ص2424.

المُستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللَهْفَانِ المُسْتغِيثِ، وترفع بشدة ذراعَيْكَ مع الضعيفِ، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك<sup>1</sup>

وعن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ لَكَ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالَةِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيِّ الْبَصْرَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوكَةَ وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاقُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ)<sup>2</sup>.

### من فقه الحديثين :

- ا. من الصدقة إرشاد الضال وهداية الأعمى وتوجيه الأعمى.
- ب. التنقل بحرية حق للجميع، وذلك بإزالة كل ما يحد من حركة المارة بالطريق.
- ج. أن يكون المسلم نافعاً حيث حل، وفي كل زمان ما استطاع ذلك.
- د. من بركات ذوي الإحتياجات الخاصة أن معاونتهم سبب من أسباب جمع الحسنات.
- هـ. يصلح الإنسان نفسه إذا أصلح ما بينه وبين الله وأصلح ما بينه وبين العباد.
- و. لا نحتقر أعمال الخير وان كانت صغيرة، فرب أعمال صغيرة أثرها عند ذوي الإحتياجات الخاصة، كبير وأجرها عند الله كثير.

### 3. الوعيد بالطرد من رحمة الله عز وجل لمن ضل الأعمى.

عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تَخْوَمَ الْأَرْضِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَمَّهَ الْأَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ وَالِدِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ)<sup>3</sup>.

"مَنْ كَمَّهَ أَعْمَى أَي: عَمَى عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَلَمْ يُوقِفْهُ عَلَيْهِ"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- احمد بن حنبل ، مسند الإمام احمد بن حنبل. مسند الأنصار ، حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، ج35 ، ص383 ، حديث رقم 21484. حكم الألباني :حديث صحيح ، الألباني ،سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ،ناصر الدين محمد، الرياض ، مكتبة المعارف للنشر ، 1415 - 1995 م ، ج 2 ، ص117 - 118 ، حديث رقم 575 .

<sup>2</sup>- ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، فصل البر والاحسان، ذكر بيان الصدقة للمرء بإرشاد الضال، وهداية غير البصير، ج2، ص286، حديث رقم529. حكم شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

<sup>3</sup>- الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، كتاب الحدود، ج4، ص396، حديث رقم8052، قال الذهبي: حديث صحيح.

<sup>4</sup>- إبراهيم الحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (198هـ-285هـ)، غريب الحديث، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، مكة المكرمة، جامعة أم القرى للنشر، ط1، 1405هـ، ج2، ص482.

#### من فقه الحديث:

- أ. ضرورة إرشاد الأعمى والأخذ بيده إن احتاج لذلك.
- ب. الحذر من السخرية من ذوي الإحتياجات الخاصة بحجة التسلية.
- ج. إذا كان إضلال الأعمى عن الطريق من الكبائر، إذاً فمعاونته من أحسن القربات والفضائل.

#### 4. من أعان صاحب حاجة كان الله في عونته:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسول الله ﷺ قال: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة).<sup>1</sup>

#### من فقه الحديث:

- أ. أن يحرص ذوو الإحتياجات الخاصة على بناء علاقاتهم مع غيرهم على أساس الأخوة الإسلامية، فالمسلم الصادق لا يظلم ولا يخذل.
- ب. من بركات صاحب الحاجة أن الله يقضي حاجة من يقضي له حاجة.

#### 5. حديث جامع في فضل من يعين ذوي الإحتياجات.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: (أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربة، أو يقضي عنه ديناً، أو يطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد "يعني: مسجد المدينة" شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له، أثبت الله قدمه يوم تَرَوُلُ الأقدام).<sup>2</sup>

#### من فقه الحديث:

- أ. من يُقدم النفع إلى الناس، يكثر نفعه ويَعْمُ خيره ويعظم أجره ويكون محبوباً إلى الله.
- ب. الوقوف مع ذوي الإحتياجات الخاصة حتى تُقضى حوائجهم أفضل من عبادة التطوع وخير من اعتكاف شهر كامل في مسجد رسول الله .

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ج3، ص128، حديث رقم 2442.  
<sup>2</sup> الطبراني، المعجم الكبير، باب العين، عمرو بن دينار عن ابن عمر، ج12، ص453، حديث رقم 13646، الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج2، ص574-575، حديث رقم 906. حكم الألباني إسناده حسن.

ج- التخفيف من معاناة ذوي الإحتياجات الخاصة بإدخال السرور على نفوسهم فهم بحاجة لذلك.

## 6. حق المسلم وحرمة دمه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تَحَاسَدُوا، ولا تَنَاجَشُوا، ولا تَبَاغِضُوا، ولا تَدَابِرُوا، ولا يَبِّعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا - ويُشِيرُ إِلَى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يحقرَ أخاهُ المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه).<sup>1</sup>

### من فقه الحديث:

- أ. ذوو الإحتياجات الخاصة أو أهل العافية يتفاضلون بالتقوى والإيمان لا بالأشكال والألوان.
- ب. من حق ذوي الإحتياجات الخاصة أن يعيشوا بكرامة فيحرم ظلمهم وخذلهم واحتقارهم ودمائهم وأعراضهم وأموالهم .
- ج. بتحقيق هذه المعاني يسعد الجميع في المجتمع ومنهم ذوو الإحتياجات الخاصة.

## 7. الرسول يأمر بنصرة الضعيف.

"عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع: بعبادة المريض، وأتباع الجنائز، وتشميت العطس، ونصر الضعيف، وعون المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار المُقسِم"<sup>2</sup>

### من فقه الحديث:

- أ. ضرورة الوقوف مع الضعفاء لإنجاز قضاياهم وإحتياجاتهم في الدوائر والمؤسسات والمصالح الأخرى.
- ب. أن يقدم ذوو الإحتياجات الخاصة على غيرهم في حال الوقوف والانتظار لإنجاز معاملاتهم.
- ج. نصره الضعفاء واجب اذا انتقص من حقهم في حضرتهم أو في غيبتهم.

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، ج4، ص1986. حديث رقم 2564.

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب إفشاء السلام، ج8، ص52. حديث رقم 6235.

## 8. الدفاع عن المسلم.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من ردَّ عن عرض أخيه ردَّ الله عن وجهه النَّار يوم القيامة)<sup>1</sup>.

### من فقه الحديث:

- أ-رد الظلم عن الضعفاء في حضرتهم وفي غيبتهم .
- ب- العمل على تحصيل حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة .

في نهاية هذا المبحث يتبين لنا كم بلغت مكانة ذوي الإحتياجات الخاصة في السنة النبوية، حيث أولاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عناية خاصة، فاستمع لمطالبهم ولبى إحتياجاتهم، وزارهم في بيوتهم، وقربهم واختار منهم المؤذن والمعلم والإمام والوالي، وبلغت عنايته أن راعى قدراتهم في جميع مجالات الحياة حتى في العبادة، وحث على ضرورة الرحمة بالضعفاء، فالرحمة بهم سبب لمغفرة الذنوب ونيل رحمة الله التي بها يدخل أهل الجنة جنة الخلد، لذا أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المسلمين من أقوياء ومسؤولين أو أناس عادين بضرورة مساندة ومساعدة ذوي الإحتياجات الخاصة في جميع المجالات إن احتاجوا لذلك، ووعد من فعل ذلك بالأجر العظيم.

### ❖ المبحث الثاني: توجيه السنة لذوي الإحتياجات الخاصة.

لقد أرسل الله عز وجل رسول الهدى محمداً صلى الله عليه وسلم لهداية البشرية وإسعادها، فهو مُرسَل لجميع الشرائح والفئات، ومن هؤلاء ذوي الإحتياجات الخاصة الذين أولاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عناية خاصة، وفي هذا المبحث سألقي الضوء على ما وجهه النبي صلى الله عليه وسلم لذوي الإحتياجات الخاصة من نصائح وتوجيهات وبيان ما لهم من فضائل ودرجات، وقد جاء في أربعة مطالب هي:

- المطلب الأول: بشرى النبي عليه السلام لذوي الإحتياجات الخاصة.
- المطلب الثاني: العبرة بسلامة القلوب والسرائر لا بسلامة الأجساد والمظاهر.
- المطلب الثالث: توجيه السنة لذوي الإحتياجات الخاصة للاندماج في المجتمع.
- المطلب الرابع: البلاء يكشف عن معادن الرجال.

<sup>1</sup> - الترمذي، الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبواب البر والصلوة عن صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الدُّبِّ عن عرض المسلم، ج4، ص327. حديث رقم1931. حكم الالباني صحيح.

## ➤ المطلب الأول: بشرى النبي عليه السلام لذوي الإحتياجات الخاصة.

ان رسول الله ﷺ لم يهمل المصيبة الجسدية، ولم ينكر وجودها، ولم يتجاهل أثرها في نفس صاحبها أو من يحيط به، لذا وجه المسلم الى الصبر على ما يواجهه في هذه الدنيا من متاعب ومصاعب، وما ينزل به من ابتلاء يحل في جسمه أو في أهله، ووعده بالأجر العظيم إن هو صبر واحتسب، وفي السنة النبوية أحاديث كثيرة تحدثت عن الصبر والصابرين، وما أعده الله لهم من أجر عظيم، منها:

### 1. الإصابة في الأبدان علامة خير للإنسان.

عن ابي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ)<sup>1</sup>، جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: يصب منه: أي يجعله ذا مُصِيبَةٍ لِيُطَهَّرَ بها مِنَ الذنوب، وليرفعَ بها درجته<sup>2</sup>.

#### من فقه الحديث:

- أ. من ابتلي في الدنيا عوفي في الآخرة.
- ب. الإصابات سبب لتكفير السيئات ورفع الدرجات.

### 2. الجنة جزاء من صبر على الصرع:

(عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا اريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، فقالت أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها)<sup>3</sup>.

جاء في عمدة القاري شرح صحيح البخاري، قوله: "إن شئت صبرت": خيّرهما رسول الله ﷺ بين أن تصبر على هذه الهيئة ولها الجنة، وبين أن يدعو الله تعالى فيعافيهما، فاخترت الصبر، ثم قالت: أخشى من كشف العورة، فدعا لها رسول الله ﷺ فانقطع عنها التكشف، اما قول: "فادع الله أن لا أتكشف": فيه فضيلة ما يترتب من الصبر على الصرع، وأن اختيار البلاء والصبر عليه يورث الجنة، وأن الأخذ بالشدّة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه أنه يطيق التّماذي على الشدّة، ولا يضعف عن التزامها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - البخاري، صحيح البخاري، بكتاب المرضي، باب ما جاء في كفارة المرض، ج7، ص115، حديث رقم: 5645.

<sup>2</sup> - القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج3، ص1127.

<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب المرضي، باب فضل من يصرع من الريح، ج7، ص116، حديث رقم: 5652.

<sup>4</sup> - انظر، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج21، ص115.

من فقه الحديث :

- أ. فيه تسرية وتسلية لمن أصيب بالصرع.
- ب. الصبر على المفقود والشكر على الموجود.
- ج. البلاء مع الصبر أفضل من العافية لما أعد لأهل البلاء من أجر .
- د. ضرورة ستر العورات وأهمية الحجاب للفتيات .

### 3. من فقد بصره فصبر واحتسب عوضه الله الجنة:

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة)<sup>1</sup>، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يقول الله عز وجل: من أذهب حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة)<sup>2</sup>.

قال ابن حجر: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه أي عينيه والمراد بالحبيبتين المحبوبتان، لأنهما أحبُّ أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقدتهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيُسرُّ به، أو شرَّ فيجتنبه، قوله: "فصبر" والمراد أنه يصبر مستحضرا ما وعد الله به الصابر من الثواب، لا أن يصبر مجردا عن ذلك، لأن الأعمال بالنيات وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه بل إما لدفع مكروهه، أو لكفارة ذنوبه، أو لرفع منزلة، فإذا تلقى ذلك بالرضا تم له المراد، قوله: عوضته منهما الجنة وهذا أعظم العوض لأن الإلتذاذ بالبصر يفنى بفناء الدنيا، والالتذاذ بالجنة باقٍ ببقائها، وهو شاملٌ لكل من وقع له ذلك بالشرط المذكور، وإذا كان ثواب من وقع له ذلك الجنة، فالذي له أعمال صالحة أخرى يزداد في رفع الدرجات.<sup>3</sup>

من فقه الحديثين:

- أ. من صفات الله عز وجل العدل، فقد أخذ في الدنيا العينين ليعطي في الآخرة الجنة لمن صبر واحتسب.
- ب. لما جعل الله تعالى الجنة عوضا عن العينين، فقد دلَّ على أهمية نعمة البصر، فاشكر الله على هذه النعمة يا صاحب البصر.

### 4. أخرج يمشي برجله صحيحة في الجنة:

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: (أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: رأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل، أمشى برجلي هذه صحيحة في الجنة، وكانت رجله

<sup>1</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره، ج7، ص116، حديث رقم5653.  
<sup>2</sup> - الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الرُّهُدِ عَنْ صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في ذهاب البصر، ج4، ص603، حديث رقم2401، حكم الالباني صحيح.  
<sup>3</sup> - انظر، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، ص116.

عرجاء، فقال رسول الله ﷺ: نعم، فقتلوا يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم، فمر عليه رسول الله ﷺ فقال: كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة، فأمر رسول الله ﷺ بهما وبمولاهما فجعلوا في قبر واحد).<sup>1</sup>

وعن جابر رضي الله عنه قال: (جاء عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ يوم أحد فقال: يا رسول الله، من قتل اليوم دخل الجنة؟ قال: "نعم". قال: فوالذي نفسي بيده، لا أرجع إلى أهلي حتى أدخل الجنة، فقال له عمر بن الخطاب: يا عمرو، لا تأل على الله، فقال رسول الله ﷺ: "مهلا يا عمر، فإن منهم من لو أقسم على الله لأبره: منهم عمرو بن الجموح، يخوض في الجنة بعرجته).<sup>2</sup>

### من فقه الحديثين:

- أ. أن من أبرز سمات ذوي الإحتياجات الخاصة التحدي والهمة العالية والإرادة القوية.
- ب. القم لأهل الهمم وبقدر العنى تُنال المنى.
- ج. إذا أصيب المسلم في دنياه بجسده عوفي في آخرته ونال رحمة ربه.
- د. حق ذوي الإحتياجات الخاصة بالحريه والتعبير واتخاذ القرار.
- هـ. دعاء أهل البلاء أكثر إجابة، وقسمهم أكثر برًا.
- و. الدفاع عن ذوي الإحتياجات الخاصة إن احتاجوا لذلك.
5. طلحة "من المبشرين بالجنة" ويده مشلولة:

عن قيس بن أبي حازم قال: (رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت).<sup>3</sup>  
وعن الزبير بن العوام قال: (كان على النبي ﷺ يوم أحد درعان فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد طلحة تحته وصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "أوجب طلحة")<sup>4</sup>.

جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أوجب طلحة أي الجنة، والمعنى أنه أثبتها لنفسه بعمله لرسول الله ﷺ، وجعلها وقاية له حتى طعن ببده، وجرح جميع جسده حتى شلت يده وجرح يبضع وثمانين جراحة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أحمد بن حنبل، مسند احمد، تنمة مسند الأنصار، حديث أبي قتادة الأنصاري، ج37، ص247، حديث رقم22553، حكم الأرئوط إسناده حسن.

<sup>2</sup> - ابن حبان، الاحسان في تقريب ابن حبان، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ذكر عمرو بن الجموح رضوان الله عليه، ج15، ص493، حديث رقم: 7024، حكم الألباني حسن.

<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب ذكر طلحة بن عبيد الله، ج5، ص22، حديث رقم3724.

<sup>4</sup> - الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبو عيسى، (توفي:279هـ)، مختصر الشمانل المحمدية، أبواب اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني، الأردن - عمان، المكتبة الإسلامية، المناقب عن ﷺ، باب مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، ص65، حديث رقم89، حكم الألباني صحيح.

<sup>5</sup> - انظر، القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3955.

## من فقه الحديثين:

أ. من أصيب بعضو من أعضائه فليبق واثقا من نفسه ولا يخجل أمام الناس، لأن ذلك باختيار الله تعالى.

ب. ارحم أهل البلاء وسل الله العافية، فان طلحه كان معافى في يده ثم شلت بعد ذلك .

## 6. تفقد ذوي الإحتياجات الخاصة والسؤال عنهم.

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفقد أصحابه ومنهم ذوي الإحتياجات الخاصة ويظهر ذلك جلياً عندما سأل عن ثابت بن قيس رضي الله عنه الذي كان في أذنه صمم.

"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: ( لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الحجرات:2]، (جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ اشْتَكَى؟ قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكْوَى، قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ثَابِتٌ: أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)".<sup>1</sup>

وقال ثابت بن قيس ﷺ: (يا رسول الله ، لقد خشيت أن أكون قد هلكت، قال رسول الله ﷺ: وَلِمَ؟ قال: نهانا الله أن نحب أن نحمد بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد، ونهانا عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا جهير الصوت، فقال رسول الله ﷺ: يا ثابت، ألا ترضى أن تعيش حميدا، وتقتل شهيدا، وتدخل الجنة؟ قال: بلى، يا رسول الله، قال: فعاش حميدا، وقُتِلَ شهيدا يومَ مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ).<sup>2</sup>

## من فقه الحديثين:

أ. عدم التمييز بين ذوي الإحتياجات الخاصة وغيرهم، فلقد كان الرسول ﷺ يعتني بجميع أصحابه ويسأل عنهم دون تمييز بين صغير وكبير أو بين قوي وضعيف.

ب. من كان باالله اعرف كان لله أخوف.

ج. دمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع وإبعادهم عن الانطواء والانزواء.

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، ج1، ص110، حديث رقم119.  
<sup>2</sup> - الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، ج3، ص260، حديث رقم5034، [التعليق - من تلخيص الذهبي] على شرط البخاري ومسلم.

## 7. إصابة الاجسام كفارة للخطايا والآثام.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ( مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَدَى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ).<sup>1</sup>

من فقه الحديث:

إعلم أن البلاء قد يكون ثوابا وقد يكون عقابا.

## 8. أن يرضى العبد بما اختاره الله فهو خير له.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ( لما نزلت: {لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يَجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} ٢٣١ {النساء:123} بلغت من المسلمين مبلغا شديدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها).<sup>2</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله، حتى يلقي الله، وما عليه خطيئة).<sup>3</sup>

من فقه الحديثين:

أ. أعلم أن لك في كل مصيبة درجات ومحو خطيئات.

ب. إصبر وارض بقضاء الله تكن أسعد الناس.

## 9. أهل البلاء يوم القيامة أعظم ثوابا:

عن جابر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (يَوْمَ أَهْلِ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ فُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ).<sup>4</sup>

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يُؤْتَى بالشهيد يوم القيامة فيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ، وَ يُؤْتَى بِالْمُتَّصِدِّقِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ وَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، وَلَا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيْوَانٌ، فَيُنْصَبُ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبًّا حَتَّى أَنْ أَهْلَ الْعَافِيَةِ لَيَنْتَمُونَ فِي الْمَوْقِفِ أَنْ أَجْسَادَهُمْ فُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللَّهِ).<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كِتَابُ الْمَرْضَى، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَفَّارَةِ الْمَرْضِ، ج7، ص114، حديث رقم 5641.

<sup>2</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا، ج4، ص1993، حديث رقم 2574.

<sup>3</sup> - الترمذي، سنن الترمذي، ابواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ج4، ص602، حديث رقم 2399، حكم الألباني حسن صحيح.

<sup>4</sup> - الترمذي، سنن الترمذي، ابواب الزهد، باب، ج4، ص603، حديث رقم 2402، حكم الألباني حسن.

<sup>5</sup> - الطبراني، المعجم الكبير، باب العين، ج12، ص182. لألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج5، ص241، حديث رقم 2206، حكم الألباني حسن.

من فقه الحديثين:

- أ. الصبر على البلاء أهون من الصبر على العذاب يوم القيامة .
- ب. البلاء يرفع درجتك في الجنة .

#### 10. رسول صلى الله عليه وسلم يبشر الضعفاء بالجنة.

عن حَارِثَةَ بْنِ وَهَبِ الْخُرَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتْلٍ، جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ).<sup>1</sup>

جاء في كتاب منار القاري شرح صحيح البخاري: "دل هذا الحديث على مشروعية الاستعانة بدعاء الضعفاء على النصر على الأعداء، إذا كانوا صالحين، وهو ما ترجم له البخاري، لأن النصر إنما هو من عند الله، فلا ينبغي الاعتماد فيه على مجرد القوة العسكرية، أو البطولة والشجاعة، وإنما ينبغي الاعتماد على الله، والإكثار من التضرع والاجتهاد في الدعاء، والتماس دعاء الضعفاء والصالحين، لما له من عظيم الأثر في مثل هذه المواقف".<sup>2</sup>

من فقه الحديث :

- أ. كل أسرة عندهم فرد ضعيف فليحمدوا الله ففي بيتهم واحد من أهل الجنة.
- ب. دعاء الضعفاء أكثر إجابة وقسمهم أكثر برا.

في نهاية هذا المطلب يتبين لنا أن ما أصاب ذوي الإحتياجات الخاصة فبقدر الله عز وجل، والتسليم بذلك والصبر عليه توجيه نبوي، لأنه جزء لا يتجزأ من الإيمان وان رسول الله ﷺ وعد الصابرين بالأجر العظيم ان هم صبروا على ما أصابهم من مصائب ومصاعب واحتسبوا الأجر والثواب عند الله.

<sup>1</sup> البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ} [القلم:13]، ج6، ص159، حديث رقم:4918.  
<sup>2</sup> - قاسم، حمزة محمد قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، الجمهورية العربية السورية- دمشق، مكتبة دار البيان، المملكة العربية السعودية - الطائف، مكتبة المؤيد، 1410هـ-1990م، ج4، ص105.

## ➤ المطلب الثاني: العبرة بسلامة القلوب والسرائر لا بسلامة الأجساد والمظاهر.

لقد بين رسول الله ﷺ أن الإنسان مكرمٌ عند الله عز وجل سواء في ذلك ذوو الإحتياجات الخاصة أم غيرهم من أهل العافية، وجعل مناط التفضيل بينهم مبنياً على التقوى والإيمان لا على الأشكال والألوان ومما ورد في هذا المعنى:

### 1. مناط التفضيل بين الناس تقوى الله عز وجل.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم).<sup>1</sup>

هذا الحديث يدل على ما يدل عليه قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات:13].

قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى: "فإنه سبحانه وتعالى لا ينظر إلى العباد إلى أجسامهم هل هي كبيرة أو صغيرة، أو صحيحة، أو سقيمة، ولا ينظر إلى الصور، هل هي جميلة أو ذميمة، كل هذا ليس بشيء عند الله، وكذلك لا ينظر إلى الأنساب، هل هي رفيعة أو دنيئة، ولا ينظر إلى الأموال، ولا ينظر إلى شيء من هذا أبداً، فليس بين الله وبين خلقه صلة إلا بالتقوى، فمن كان الله أتقى كان من الله أقرب، وكان عند الله أكرم، لذا لا تفتخر بمالك، ولا بجمالك، ولا ببدنك، ولا بأولادك، ولا بقصورك، ولا بسياراتك، ولا بشيء من هذه الدنيا أبداً، إنما إذا وفقك الله للتقوى فهذا من فضل الله عليك فأحمد الله عليه، قوله عليه الصلاة والسلام: "ولكن ينظر إلى قلوبكم" فالقلوب هي التي عليها المدار".<sup>2</sup>

### من فقه الحديث:

- أ. أن نجعل هذا الحديث ميزانا عند تقييمنا لأي إنسان.
- ب. إصابة القلوب اشد وأعظم من إصابة الأجسام فالإصابة في الأجسام يؤجر عليها الإنسان أما الإصابة في القلوب فتغضب علام الغيوب.
- ج. بالقلب السليم تدخل جنة النعيم.

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب البرِّ والصَّلةِ والأَدابِ، بابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ المُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِيهِ، وَعَرْضِهِ، وَمَالِهِ، ج4، ص1986، حديث رقم 2564.

<sup>2</sup> - ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، ج1، ص60.

## 2. يُقَدَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِيمَانِ.

عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ: (عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكَ مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفُؤُهُ، فَضَحَكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ).<sup>1</sup>

من فقه الحديث:

- أ. يقدر الرجال ويوزنون بقوة الإيمان لا بضخامة الأجسام .
- ب. الدعم المعنوي حاجة ضرورية لذوي الإحتياجات الخاصة وذلك بالثناء عليهم بما هم أهل له.

## 3. الوزن يوم القيامة للإيمان لا للأجسام.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَأُوا: {فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنَاهُ} [الكهف:105]).<sup>2</sup>

من فقه الحديث:

- أ. كلما التزم الإنسان بالإسلام كان قدره عند الله رفيعاً وكلما ابتعد عن الإسلام كان قدره عند الله وضيعاً.
- ب. قيمة الإنسان بدينه وتقواه لا بشكله ووزنه.
- ج. ذم السمّن الذي يضعف الهمة ويقيد العزيمة.

## 4. استعن بالله فأنت قوي.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ).<sup>3</sup>

جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ"، أي: القادر على تكثير الطاعة خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ"، أي: العاجز عنه، " وَفِي كُلِّ خَيْرٍ " أي: أصلُ الخَيْرِ موجودٌ في كُلِّ مِنْهُمَا، المراد بالمؤمن القوي الصّابر على مخالطة الناس وتحمل أذيتهم وتعليمهم

<sup>1</sup> - احمد بن حنبل، مسند احمد، ج7، ص98، 99، حديث رقم 3991، حكم الأرنؤوط صحيح لغيره .  
<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم} [الكهف:105] الآية، ج6، ص93، حديث رقم 4729.  
<sup>3</sup> مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ج 4، ص2052، حديث رقم2664.

الخير وإرشادهم إلى الهدى، والمؤمن القوي الذي قوي في إيمانه وصلب في إيقانه بحيث لا يرى الأسباب، ووثق بمسبب الأسباب، والمؤمن الضعيف بخلافه وهو أدنى مراتب الإيمان، القوة هنا يرادُ بها عزيمة النفس في أمور الآخرة، فيكون صاحبُ هذا أكثر إقداماً على الغزو والجهاد، وأسرعُ خروجاً وذهاباً في طلبه وأشدَّ عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك، وقوله: "فِي كُلِّ خَيْرٍ"، معناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان، مع ما يأتي به الضعيف من العبادات "احرص": أي كُن حريصاً "عَلَى مَا يَنْفَعُكَ" أي: من أمور الدين، "وَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ" أي: على فعلك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله "وَلَا تَعْجِزْ أَي: وَلَا تَعْجِزْ عَنِ الْحَرِصِ وَالِاسْتِعَانَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُعْطِيَكَ قُوَّةً عَلَى طَاعَتِهِ إِذَا اسْتَقَمْتَ عَلَى اسْتِعَانَتِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَا تَعْجِزْ عَنِ الْعَمَلِ بِمَا أَمَرْتَ، وَلَا تَتْرِكْهُ مُقْتَصِرًا عَلَى الْاسْتِعَانَةِ بِهِ، فَإِنَّ كَمَالَ الْإِيمَانِ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا.

"وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ" أي: من أمر دينك أو دنياك "فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ" أي: كذا وكذا "كَانَ" أي: لَأَصَارَ "كَذَا وَكَذَا": فَإِنَّ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ سَدِيدٍ، وَمَعَ هَذَا غَيْرُ مَفِيدٍ، قَالَ تَعَالَى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ٥١} [التوبة: 51]، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٥٣} [آل عمران: 153]، "وَلَكِنْ قُلْ" أي: بلسان القول أو لسان الحال. "قَدَّرَ اللَّهُ" أي: وَقَعَ ذَلِكَ بِمُقْتَضَى قَضَائِهِ وَعَلَى وَفْقِ قَدَرِهِ، "وَمَا شَاءَ" أي: اللَّهُ فِعْلُهُ، "فَعَلَ": فَإِنَّهُ فَعَالٌ لَمَا يُرِيدُ وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَلَا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ، "فَإِنَّ لَوْ" أي: كَلِمَةُ الشَّرْطِ أَوْ إِنْ "تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ".<sup>1</sup>

## من فقه الحديث

أ. قوة العزيمة والإيمان خير من قوة الاجسام.

ب. العاجز من استسلم لهواه وابتعد عن أمر الله .

ج. الإيمان والتسليم بقضاء الله يحميك من جلد الذات.

## 5. القرب من الله بسلامة الجوهر لا بسلامة المظهر.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ تَنْبُو عَنْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ).<sup>2</sup>

قال ابن عثيمين: " وشعره أشعث: يعني ليس له ما يدهن به الشعر، ولا ما يرجله، وليس يهتم بمظهره، وأغبر: يعني أغبر اللون، أغبر الثياب، وذلك لشدة فقره، مدفوع بالأبواب: يعني ليس

<sup>1</sup> - انظر؛ القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج8، ص3318 .  
<sup>2</sup> - الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، کتاب الرقاق، ج4، ص364. حديث رقم7932، التعليق من تلخيص الذهبي حديث صحيح ص364.

له جاه، إذا جاء إلى الناس يستأذن لا يأذنون له، بل يدفعونه بالباب؛ لأنه ليس له قيمة عند الناس، لكن له قيمة عند رب العالمين، لو أقسم على الله لأبره: لو قال: والله لا يكون كذا لم يكن، والله ليكونن كذا لكان، لو أقسم على الله لأبره، لكرمه عند الله عز وجل ومَنْزَلَتْهُ"<sup>1</sup>.

#### من فقه الحديث:

- أ. بعض المسلمين مكانتهم عند الله عظيمه بالرغم من ضعفهم فالتمس دعاءهم.
- ب. سلامة الجوهر أهم من سلامة المظهر.
- ج. فيه دعم معنوي للضعفاء حتى يطلب الناس دعاءهم.

#### 6. بالتقوى والإيمان يفضل الإنسان.

"عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَائَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبْلَغْتُ، قَالُوا: بَلَّغْ)."<sup>2</sup>

"قال الشوكاني: "ألا إن ربكم واحد"، هذه مقدمة لنفي فضل البعض على البعض بالحسب والنسب كما كان في زمن الجاهلية، لأنه إذا كان الرب واحدا وأبو الكل واحدا، لم يبق لدعوى الفضل بغير التقوى موجب، وفي هذا الحديث حصر الفضل في التقوى ونفيه عن غيرها وأنه لا فضل لعربي على عجمي ولا لأسود على أحمر إلا بها."<sup>3</sup>

#### من فقه الحديث:

- أ. الإنسان مكرم في أصل خلقه.
- ب. العدل والمساواة دعوة نبوية وضرورة بشرية.
- ج. ذوو الإحتياجات الخاصة وأهل العافية متساوون في الحقوق وكثير من الواجبات ولا يتفاضلون إلا بالتقوى.

#### 7. افتخار الجنة واعتزازها بالضعفاء.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اِفْتَخَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أَيُّ رَبِّ يَدْخُلُنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُلُوكُ وَالْعِظْمَاءُ وَالْأَشْرَافُ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: أَيُّ رَبِّ يَدْخُلُنِي الْفُقَرَاءُ وَالضُّعْفَاءُ

<sup>1</sup>- ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، ج3، ص63.  
<sup>2</sup>- احمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحاديث رجال من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ص474، حديث رقم23489، حكم الأرئووط إسناده صحيح.  
<sup>3</sup>- الشوكاني، نيل الأوطار، ج5، ص99.

وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ<sup>1</sup>.

"قال ابن القيم: من خلقه الله للجنة لم تنزل هداياها تأتيه من المكاره، ومن خلقه الله للنار لم تنزل هداياها تأتيه من الشهوات"<sup>2</sup>.  
من فقه الحديث:

معظم أهل النار من المتنفذين والمتكبرين، لبعدهم في الدنيا عن الدين، ومعظم أهل الجنة من الضعفاء والمساكين، لقربهم في الدنيا من رب العالمين.

في نهاية هذا المطلب يتبين لنا أن المصيبة في الإيمان أعظم من مصائب الأبدان، فما أصاب ذوي الإحتياجات الخاصة لا ينقص من كرامتهم، ولا يحط من قيمتهم في الحياة، فإن البلاء الحقيقي هو ما يصيب الإيمان، لا ما يصيب الأبدان.

### ➤ المطلب الثالث : توجيه السنة لذوي الإحتياجات الخاصة للاندماج في المجتمع.

لقد عمل الرسول ﷺ على دمج ذوي الإحتياجات الخاصة مع غيرهم من أفراد المجتمع، فهم جزء أصيل منه، لهم حقوق وعليهم واجبات، لذا عمل الرسول ﷺ على تأهيلهم وتدريبهم، حتى يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، عاملين منتجين، ولأوقاتهم وجهدهم مستثمرين، ولا يكونوا عالة على الآخرين، ولقدرهم عارفين، ومع غيرهم متعاونين بما ينفع الإسلام والمسلمين، ولقد وردت احاديث عن رسول الله ﷺ في هذا الباب منها:

#### 1. الرسول ﷺ يختار ابن ام مكتوم سفيرا مع مصعب الى المدينة المنوره ليعلم القرآن.

لقد كان النبي ﷺ يكلف رجالاً من ذوي الإحتياجات الخاصة، لتنفيذ مهمات لبناء الدولة الإسلامية، وذلك لقدرتهم وكفاءتهم، فمن أوائل من أرسلهم النبي ﷺ إلى المدينة المنورة ليعلم الناس القرآن ابن أم مكتوم رضي الله عنه.

فَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يُقْرَأَانِ النَّاسَ).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - احمد بن حنبل، مسند احمد، ج18، ص267، حديث رقم1174، حكم الارنؤوط حديث صحيح ص267.  
<sup>2</sup> - ابن القيم، محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية، (توفي: 751هـ)، الفوائد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1393هـ-1973م، ص32.  
<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مُقَدِّمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةِ، ج5، ص66، حديث رقم3925.

## من فقه الحديث:

- أ. ان نشرك ذوي الإحتياجات الخاصة مع اهل العافية في التنمية والبناء، فمشاركتهم فيها الخير والبركة.
- ب. ابن ام مكتوم من ذوي الإحتياجات الخاصة كان له دور في بناء الدولة الاسلامية.
- ج. أهمية تعلم القرآن وتعليمه.
- د. استثمار قدرات وإمكانات ذوي الإحتياجات الخاصة.

## 2. صلاة الجماعة من أهم الأعمال لأفراد المجتمع.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: (أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَفُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ، فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وُلِيَ دَعَاهُ، فَقَالَ: هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَجِبْ).<sup>1</sup>

## من فقه الحديث:

- أ. وإن كان هذا الحديث يدل على أهمية صلاة الجماعة، إلا أن فيه مسألة نفسية اجتماعية لذوي الإحتياجات الخاصة، أنه من كان قادراً على القيام بأي عمل في المجتمع فليبق حاضراً في المجتمع فاعلاً في مؤسساته.
- ب. يدل على أن الرسول كان يعمل على تأهيل وتدريب ذوي الإحتياجات الخاصة حتى يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

## 3. التعاون والتكافل.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ).<sup>2</sup>

"قال ابن رجب: ويفهم من تشبيكه: أن تعاضد المؤمنين بينهم كتشبيك الأصابع بعضها في بعض، فكما أن أصابع اليدين متعددة فهي ترجع إلى اصل واحد ورجل واحد، فكذلك المؤمنون وإن تعددت أشخاصهم فهم يرجعون إلى اصل واحد، وتجمعهم أخوة النسب إلى آدم ونوح، وأخوة الإيمان".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتابُ المساجدِ ومَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ بَجْبِ إِثْبَانِ الْمَسْجِدِ عَلَى مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ، ج1، ص452، حديث رقم 653.  
<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، بَابُ تَشْبِيكِ الْأَصَابِعِ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ، 1422 هـ، ج1، ص103، حديث رقم 481.  
<sup>3</sup> - ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلَامِي، (توفي: 795هـ)، فَتْحُ الْبَارِي شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، تحقيق: محمود بن شعيبان بن عبد المقصود وآخرون، المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1417هـ-1996م، ج3، ص419.

## من فقه الحديث:

- أ. ذوو الإحتياجات الخاصة وأهل العافية يد واحدة في بناء المجتمع.
- ب. عندما يعيش ذوو الإحتياجات الخاصة في مجتمع أفراده يشد بعضهم بعضا كالبنيان، فإنهم يشعرون بتقدير واحترام، ويتقون بأنفسهم ولا يشعرون بخجل أمام الناس مما أصابهم.

## 4. التواد والتعاطف بين افراد المجتمع توجيه نبوي.

عَنِ النعمانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى).<sup>1</sup>

"جاء في كتاب المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج: هذا الحديث صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه".<sup>2</sup>

## من فقه الحديث:

- أ. مساندة ذوي الإحتياجات الخاصة وقضاء حوائجهم.
- ب. في هذا المجتمع الموصوف بالتراحم والتعاطف يجد ذوو الإحتياجات الخاصة الأمان النفسي والعون المادي.

## 5. من رأى مبتلى في المجتمع.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ رَأَى مُبْتَلَى، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خُلِقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ).<sup>3</sup>

قال الأحوذي: قوله مَنْ رَأَى صاحب بلاءٍ أي مُبْتَلَى في أمرٍ بدنيٍّ كبرصٍ وقصرٍ فاحشٍ أو طولٍ مفطرٍ أو عمى أو عرج أو اعوجاج يد ونحوها، أو ديني بنحو فسقٍ وظلمٍ وبدعةٍ وكفرٍ وغيرها الحمدُ لله الذي عافاني مما ابتلاك به فإن العافية أوسع من البلية لأنها مظنةُ الجزع والفتنة وحينئذ تكون محنة، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خُلِقَ تَفْضِيلًا أي في الدينِ والدُّنيا والقلبِ وَالْقَالِبِ إِلَّا

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأبرِّ والصَّلَةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ، ج 4، ص 1999، حديث رقم 2586.

<sup>2</sup> - النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، ج 16، ص 139.

<sup>3</sup> - الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلَى، ج 5، ص 493، حديث رقم 3432، حكم الالباني صحيح.

عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان أي ما عاش أي مدة بقائه في الدنيا، وإنما يعدل عن رفع الصوت إلى إخفائه ويُسمع صاحب البلاء الديني إذا أراد زجره ويرجو أنزجاره.<sup>1</sup>

#### من فقه الحديث:

- أ. انظر الى من هو أقل منك تعرف نعمة الله عليك .
- ب. الإبتعاد عن أذية ذوي الإحتياجات الخاصة في القول أو الفعل .
- ج. قوله "من رأى صاحب بلاء " يدل على حقهم في التنقل بالمجتمع بحرية.

#### 6. الضمان الاجتماعي لذوي الإحتياجات الخاصة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ تَرَكَ مَا لَمْ يَلِمْهُ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَالَيْنَا).<sup>2</sup>  
قال ابن حجر: الكَلُّ أي من لا يقدر على العَمَلِ وَالْكَسْبِ، ومن معاني الكَلِّ العِيَالُ وَأصله من الكلال وَهُوَ الإعياء ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ أَمْرٍ ضَائِعٍ أَوْ أَمْرٍ مَثْقَلٍ.<sup>3</sup>

#### من فقه الحديث:

- أ. الرعاية المادية في المجتمع الإسلامي محفوظة لذوي الإحتياجات الخاصة.
- ب. يدل على أهمية المحافظة على كرامتهم وذلك بإغنائهم حتى لا يسألوا الناس.

#### 7. وأنت في المجتمع انظر الى من هو دونك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ"<sup>4</sup>

قال الصنعاني رحمه الله: ينظر الى من هو اسفل منه، أي: لينظر إلى من ابتلي بأكثر منه بالأسقام ثم ينظر الى ما فضل به عليه من العافية التي هي أصل كل إنعام، وينظر إلى مَنْ فِي خَلْقِهِ نَقْصٌ مِنْ عَمِي أَوْ صَمٌّ أَوْ بُكْمٌ، وَيَنْتَقِلُ إِلَى مَا هُوَ فِيهِ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى مَا ابْتَلَى بِالدُّنْيَا وَجَمَعَهَا وَالْإِمْتِنَاعَ عَمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهَا مِنَ الْحَقُوقِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فَضِّلَ بِالْإِقْلَالِ وَأُنْعِمَ عَلَيْهِ بِقَلَّةِ تَبِعَةِ الْأَمْوَالِ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ، وَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ ابْتَلَى بِالْفَقْرِ الْمُدْفَعِ أَوْ بِالذَّيْنِ الْمُفْطَعِ وَيَعْلَمُ مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ السَّلَامَةِ مِنَ الْأَمْرَيْنِ وَنَقَرُ بِمَا أَعْطَاهُ رَبُّهُ الْعَيْنُ، وَمَا مِنْ مَبْتَلَى فِي الدُّنْيَا

<sup>1</sup> - انظر؛ الأهودي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك فوري، (توفي:1353هـ)، تحفة الأهودي بشرح جامع الترمذي، بيروت دار الكتب العلمية، ج 9، ص276.

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستقراض و أداء الديون والحجر والتفليس، باب الصلاة على من ترك ديناً، ج3، ص118، حديث رقم2398.

<sup>3</sup> - انظر؛ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، ص180.

<sup>4</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرق،باب لينظر الى من هو أسفل منه، ج8،ص102،حديث رقم6490.

بخير أو شرٍّ إلا ويجدُ مَنْ هو أعظمُ منه بليَّةً فيبتسلي به، ويشكُرُ ما هو فيه مما يرى غيرهُ ابتلي به، وينظر الى مَنْ هو فوقه في الدين، فيعلمُ أنه من المفرطينَ فيالنظرِ الأول يشكُرُ ما لله من النعم وبالنظر الثاني يستحي من مولاهُ ويقرُّعُ بابَ المتابِ بأناملِ النَّدَمِ فهو بالأول مسرورٌ لنعمة الله وفي الثاني منكسرٌ النفسِ حياءً من مولاهُ.<sup>1</sup>

#### من فقه الحديث:

أ. في أمور الدنيا انظر الى من هو دونك تعرف فضل الله عليك.

ب. الدين والإيمان خير من المال وسلامة الاجسام.

ج. إرض باختيار الله فهو خير لك.

8. استعن على البلاء بالدعاء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء

القضاء، وشماتة الأعداء، قال سفيان: الحديث ثلاثٌ زدتُ أنا واحدةً لا أدري أيتهنَّ هي).<sup>2</sup>

قال ابن عثيمين: هذه أربعة أشياء أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نتعوذ منها، أولاً: جهد البلاء أي من البلاء الذي يبلى الجهد أي الطاقة، والبلاء نوعان بلاء جسمي كالأمراض وهو ما يصيب الأعضاء، وبلاء ذكري معنوي بأن يبتلى الإنسان بمن يتسلط عليه بلسانه فينشر معانيه ويخفي محاسنه، فهذا من البلاء الذي يشق على الإنسان، فيتعوذ الإنسان بالله من جهد البلاء، وربما يكون أيضاً من البلاء قسم ثالث وهو ما يبتلى الله به العبد من المصائب العظيمة الكبيرة فلا يصبر المبتلى على أدنى بلاء يصيبه فيتسخط على قضاء الله وقدره، ومن درك الشقاء أي ومن أن يدرك الشقاء والشقاء ضد السعادة، ومن سوء القضاء سوء القضاء يحتمل معنيين المعنى الأول أن أقضي قضاء سيئاً، والمعنى الثاني أن الله يقضي على الإنسان قضاء يسوءه، والقضاء يعني الحكم فالإنسان ربما يحكم بالهوى ويتعجل الأمور ولا يتأني وهذا سوء قضاء، كذلك القضاء من الله قد يقضي الله عز وجل على الإنسان قضاء يسوءه ويحزنه، فتستعيز بالله عز وجل من سوء القضاء، ومن شماتة الأعداء، والعدو لا شك أنه يفرح في كل ما أصاب الإنسان من بلاء ويحزن في كل ما أصابه من خير، فأنت تستعيز بالله عز وجل من شماتة الأعداء، فهذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا أن نتعوذ بالله من هذه الأمور الأربعة.<sup>3</sup>

#### من فقه الحديث:

أ. من يدعو الله فان الله سميع مجيب.

<sup>1</sup> - انظر، الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، (توفي: 1182هـ) سبل السلام، دار الحديث للنشر، ج2، ص 614.

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التَّعُوذِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، ج 8، ص75، حديث رقم 6347.

<sup>3</sup> - انظر؛ ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، ج6، ص23-25.

ب. مواساة المبتلى ومراعاة حاله لما يلحقه من إجهاد بسبب البلاء.

## 9. كن مطمئناً ما أصابك لم يكن ليخطئك.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: (يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ).<sup>1</sup>

قال ابن دقيق العيد: "احفظ الله يحفظك"، ومعناه: كن مطيعاً لربك مؤتمراً بأوامره منتهياً عن نواهيه، وقوله: "احفظ الله تجده تجاهك"، أي: اعمل له بالطاعة ولا يراك في مخالفته، فإنك تجده تجاهك في الشدائد، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله" أرشده إلى التوكل على مولاه، ولا يتعلق بغيره في جميع أموره، ما قل منها وما كثر، "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك" وكذلك في الضر، وهذا هو الإيمان بالقدر، والإيمان به واجب خيره وشره، وإذا تيقن المؤمن هذا فما فائدة سؤال غير الله والاستعانة به؟<sup>2</sup>

### من فقه الحديث:

أ. إذا احتجت فاسأل الله وإذا أردت العون فاطلبه من الله، قبل أن تطلبه من الناس، فالأمر كله لله.

ب. الإيمان الجازم بأن الأمور مقدره يحميك من الأمراض النفسية والعقد الإجتماعية، وبذلك تحافظ على أمانك النفسي.

## 10. إصبر على اختيار الله فهو الخير.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعْلَمْ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي".<sup>3</sup>

قال الصنعاني: "هذا دليلٌ على النهي عن تمني الموت للوقوع في بلاءٍ ومحنةٍ أو خشية ذلك من عدوٍ أو مرضٍ أو فاقةٍ أو نحوها من مشاق الدنيا؛ لما في ذلك من الجزع وعدم الصبر

<sup>1</sup> - الترمذي، سنن الترمذي، ابواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب، ج4، ص667. حديث رقم 2516، حكم الألباني صحيح.  
<sup>2</sup> - انظر، ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، (توفي: 702هـ) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مؤسسة الريان للنشر، ط6، 1424هـ-2003م، ص76-77.  
<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب المرض، بابُ تَمَنِّي الْمَرِيضِ الْمَوْتَ، ج7، ص121، حديث رقم 5671.

على القضاء وعدم الرضا وفي قوله: " لِيُضْرَّ نَزَلَ بِهِ " ما يُرْشِدُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ خَوْفٍ أَوْ فِتْنَةٍ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ".<sup>1</sup>

### من فقه الحديث:

- أ. أن يكون من نزل به ضرر واثقا من نفسه، ولا يدفعه ما أصابه أو من نظر إليه نظرة سلبية لتمني الموت.
- ب. ما نزل بالإنسان من ضرر ليس علامة شر، فقد يكون لدفع مكروه أو تكفير سيئات أو رفع درجات.
- ج. الصبر على الضرر طريق يورث الجنة.
- د. تذكر عند المصيبة ان لكل قدر حكمة، لو علمتها لرأيت المصيبة عين النعمة.

### 11. شدة مآل صاحبها إلى الجنة.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ النَّارِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟) فيقول: لا والله! يا رب! ويؤتى بأشد الناس بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيقول: لا والله! يا رب! ما مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ).<sup>2</sup>

إنه "يؤتى بأنعم أهل الدنيا في الدنيا" يعني أشدهم نعيمًا في بدنه وثيابه وأهله ومسكنه ومركوبه وغير ذلك، "فيصبع في النار صبغة" يعني يغمس فيها غمسة واحدة، ويقال له "يا ابن آدم هل رأيت خيرًا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما رأيت" لأنه ينسى كل هذا النعيم، هذا وهو شيء يسير، فكيف بمن يكون مخلدًا فيها والعياذ بالله أبد الآبدين.<sup>3</sup>

جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: "يؤتى بأنعم أهل الدنيا" أي يحضر أشدهم تنعمًا وأكثرهم ظلماً لقوله: "مِنْ أَهْلِ النَّارِ" "فَيُصْبَغُ" يُغْمَسُ "فِي النَّارِ صَبْغَةً" أي غمسة، "ثُمَّ يُقَالُ" أي له "يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا" أي نعمةً "قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟" أي في زمانٍ مِنَ الأزمنة، "فَيَقُولُ: لَا" أي ما رأيتُ "وَاللَّهِ يَا رَبِّ" لَمَّا أَنْتَهُ شِدَّةُ الْعَذَابِ مَا مَضَى عَلَيْهِ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا، فَأَيُّ نَعِيمٍ آخِرُهُ الْجَحِيمِ، وَأَيُّ شِدَّةٍ مَالَهَا الْجَنَّةُ كَمَا قَالَ: "وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا" أي شِدَّةً وَمَشَقَّةً

<sup>1</sup> - الصنعاني، سبل السلام، ج1، ص464.

<sup>2</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب صنع أنعم أهل الدنيا في النار وصنع أشدهم بُؤْسًا فِي الْجَنَّةِ، ج4، ص2162، حديث رقم 2807.

<sup>3</sup> - نظر؛ ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، ج3، ص364.

ومحنة لما كان فيه من فاقة وحاجة وبلية "في الدنيا" "من أهل الجنة" مالا "فيصغ صبغة في الجنة"، أي في أنهارها أو الكوثر منها، "فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤسا قط؟ وهل مرَّ بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مرَّ بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط"، يقول هذا الكلام لفرحه التام.<sup>1</sup>

### من فقه الحديث:

أ. أنظر في المآل لا في عاجل الحال .

ب. بلاء الدنيا ينسى بغمسة واحدة في الجنة، وعذاب الآخرة ينسى كل نعيم في الدنيا.

في نهاية هذا المطلب، نرى كم بلغ حب النبي ﷺ وتقديره لذوي الإحتياجات الخاصة، فقد احتضنهم ورعاهم ووفر لهم الأمان، النفسي والمادي والمجتمعي، فجعلهم جزءا أصيلا من المجتمع، فهو لا يرضى لهم الانطواء ولا يحب لهم الانزواء، فمن كان قادرا من ذوي الإحتياجات الخاصة على الذهاب والإياب أو المشاركة في أي أمر إيجابي فليبق حاضرا في المجتمع فاعلا في مؤسساته، وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان يعمل على تأهيل وتدريب ذوي الإحتياجات الخاصة حتى يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

### ➤ المطلب الرابع: البلاء يكشف عن معادن الرجال.

يبتلي الله عز وجل الإنسان ويختبره في هذه الحياة، إما لرفع درجات أو تكفير سيئات أو دفع مصيبات، وكلما زاد إيمان العبد وصلحه زيد في بلائه، وقد بين الرسول ﷺ في أحاديث كثيرة أن العبد إذا خرج من البلاء صابرا محتسبا، كان معدنه كالذهب، وكوفئ بالأجر العظيم وبجنة النعيم، وأما الإنسان الذي يجزع عند البلاء، ويتسخط ولا يرضى بقضاء الله، فهذا مفتون محروم.

قال المحاسبي: "الصبر في ثلاثة أشياء لا يتم إلا به: الصبر عن محارم الله، والصبر

على إتياع أمر الله، والصبر عند المصائب احتسابا لله".<sup>2</sup>

ومما ورد في السنة عن هذا الأمر:

### 1. المسلم يجرب بالبلاء:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلَاءِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ، كَمَا يُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ، فَمَنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ فَذَلِكَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ

<sup>1</sup> - انظر؛ القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج9، ص3614.  
<sup>2</sup> - المحاسبي، أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري، رسالة المسترشدين، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1971م، ص170.

السيئات، ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك، فذلك الذي يشك بعض الشك، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود، فذلك الذي قد افتتن<sup>1</sup>.

قال عليؑ: "إن الذهب يُجرب بالنار، وإن العبد الصالح يُجرب بالبلاء، وإنك لا تتال ما تُريد إلا بترك ما تشتهي، ولن تبلغ ما تُؤمل إلا بالصبر على ما تكره"<sup>2</sup>.  
"وقال المحاسبي: أعلم أن الصبر من الإيمان، بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس ذهب الجسد"<sup>3</sup>.

### من فقه الحديث:

أ. أن نجعل من المحنة منحة، ومن البلية عطية.  
ب. الذي يصبر على البلاء معدنه كالذهب.

### 2. ابتلاء المسلم في الدنيا خير له:

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)<sup>4</sup>.  
جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَيُّ: قَضَى وَقَدَّرَ، بَعْدَهُ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ أَيُّ الْإِبْتِلَاءَ بِالْمَكَارِهِ، فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَهُ الشَّرَّ أَمْسَكَ وَأَخَّرَ عَنْهُ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ، بِذَنْبِهِ، حَتَّى يُؤَافِيَهِ وَيُجَازِيَهُ جَزَاءً وَافِيًا"<sup>5</sup>.

### من فقه الحديث:

أ. البلاء يرفع المسلم درجات ويكفر عنه سيئات ويدفع عنه مصيبات.  
ب. من لم يُصَبْ ويبتلى فليراجع نفسه.

<sup>1</sup> - الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، کتاب الرقاق، ج4، ص350، حدیث رقم7878، حکم الذہبی حدیث صحیح ص350.

<sup>2</sup> - المحاسبي، رسالة المسترشدين، ص51.

<sup>3</sup> - انظر التوثيق السابق.

<sup>4</sup> - الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ج4، ص601. حدیث رقم 2396، حکم الالباني صحیح.

<sup>5</sup> - انظر؛ القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج3، ص1142.

### 3. الشكر في الرخاء والصبر على البلاء علامة الإيمان.

عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرآء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له).<sup>1</sup>

جاء في تطريز رياض الصالحين: "في هذا الحديث: فَضُلُ الشكر على السراء والصبر على الضراء، فمن فعل ذلك حصل له خير الدارين، وَمَنْ لم يشكر على النعمة، ولم يصبر على المصيبة، فاتته الأجر، وحصل له الوزر".<sup>2</sup>

#### من فقه الحديث:

- أ. من ابرز صفات المؤمن الرضى عن الله تعالى.
- ب. اذا وصل اليك من ربك العطاء فلتبادر الى الشكر، واذا وصل اليك البلاء فلتتحل بالصبر.
- ج. تذكر عند المصيبة ان كل شيء بقضاء وقدر، تهن عليك مصيبتك.

### 4. مثل المؤمن والمنافق.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمن كمثل الزرع، لا تزال الرياح تُمِيْلُهُ، ولا يزال المؤمن يُصِيبُهُ البلاء، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز\*، لا تهترئ حتى تستحصد).<sup>3</sup>

جاء في كتاب المنهاج، شرح صحيح مسلم بن حجاج: معنى الحديث أن المؤمن كثير الألام في بدنه أو أهله أو ماله، وذلك مُكْفَرٌ لسيئاته ورافعٌ لدرجاته، وأما الكافر أو المنافق فقليلها، وإن وقع به شيء لم يُكْفَرْ شيئاً من سيئاته، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة.<sup>4</sup>

#### من فقه الحديث:

- أ. لا يخلو مؤمن من محنة.
- ب. من ضعف إيمانه قل بلاؤه.

1 - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، بابُ الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، ج4، ص2295، حديث رقم2999.  
2 - النجدي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي، (توفي:1376هـ)، تطريز رياض الصالحين، تحقيق: د.عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل حمد، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ-2002م، ص37.  
3 - مسلم، صحيح مسلم، كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بابُ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالزَّرْعِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الْأَرْزِ، ج4، ص2163، حديث رقم2809.  
\* - الأرز شجر حرجية من فصيلة الصنوبريات، (تستحصد) أي لا تتغير حتى تنقل مرة واحدة كالزرع الذي انتهى ببسه(النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، ج7، ص151-153)  
4 - انظر؛ النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، ج7، ص151-153.

## 5. الصبر والرضا علامة التسليم.

عن انس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ).<sup>1</sup>

قال ابن رجب: فهاتان درجتان للمؤمن بالقضاء والقدر في المصائب:

أحدهما: أن يرضى بذلك، وهي درجة عالية رفيعة جدا، قال الله عز وجل: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [التغابن: 11]، هي المصيبة تُصيبُ الرَّجُلَ، فيعلمُ أنها من عند الله، فيسلم لها ويرضى.

فالحياة الطيبة: هي الرضا والقناعة، فالرضا بابُ الله الأعظم وجنةُ الدنيا ومستراح

العابدين.

أما الدرجة الثانية: أن يصبر على البلاء، وهذه لمن لم يستطع الرضا بالقضاء، فالرضا فضلٌ مندوبٌ إليه، والصبر واجبٌ على المؤمن حتم، وفي الصبر خير كثير، فإن الله أمر به، ووعده عليه جزيل الأجر، قال الله عز وجل: {...إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: 10]، وَقَالَ: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} ١٥٥ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ١٥٦ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [البقرة: 157].

والفرق بين الرضا والصبر: أن الصبر كف النفس وحبسها عن التسخط مع وجود الألم، وتمني زوال ذلك، وكف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع، والرضا: انشراح الصدر وسعته بالقضاء، وترك تمني زوال ذلك المؤلم، وإن وجد الإحساس بالألم، لكن الرضا يخففه لما يبشر القلب من روح اليقين والمعرفة، وإذا قوي الرضا، فقد يُزيل الإحساس بالألم بالكليّة.<sup>2</sup>

من فقه الحديث:

أ. بالصبر على البلاء تكفر السيئات وترفع الدرجات.

ب. من الأمور الدالة على محبة الله الابتلاء.

ج. اصبر ولا تجزع فقضاء الله نافذ.

## 6. الابتلاء بالأجسام من علامات قوة الإيمان.

عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيُتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صَلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ

<sup>1</sup> - الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ج4، ص601، حديث رقم2396. "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ".

<sup>2</sup> - انظر؛ ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ج1، ص486-488.

كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةً ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ.<sup>1</sup>

جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: "أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ" أَي: أَكْثَرُ أَوْ أَصْعَبُ بَلَاءٌ؟ أَي: مِحْنَةٌ وَمُصِيبَةٌ، قَالَ: "الْأَنْبِيَاءُ" أَي: هُمْ أَشَدُّ فِي الْإِبْتِلَاءِ، لِأَنَّهُمْ يَتَلَذَّذُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَلَذَّذُ غَيْرُهُمْ بِالنِّعَمَاءِ، وَلَأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُبْتَلُوا لَنُتُوهُمْ فِيهِمْ الْأُلُوهِيَّةُ، وَلِيُهَوِّنَ عَلَى الْأُمَّةِ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلِيَّةِ. "تَمَّ الْأَمْتَلُ" أَي: الْأَشْبَهُ بِهِمْ، "فَالْأَمْتَلُ": أَي الْأَشْرَفُ فَالْأَشْرَفُ، وَالْأَعْلَى فَالْأَعْلَى رُتْبَةً وَمَنْزَلَةً يَعْنِي: مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ بِلَاؤُهُ أَشَدُّ لِيَكُونَ ثَوَابُهُ أَكْثَرَ، إِذْ لَا يَخْلُو وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِنْ عَظِيمِ مِحْنَةٍ، وَجَسِيمِ بَلِيَّةٍ بِالنِّسْبَةِ لِأَهْلِ زَمَنِهِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: "يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ" أَي: مِقْدَارُهُ ضَعْفًا وَقُوَّةً، وَنَقْصًا وَكَمَالًا. "فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا" أَي: شَدِيدًا، اشْتَدَّ بِلَاؤُهُ أَي: كَمِيَّةً وَكَيْفِيَّةً، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ، لِيَكُونَ ثَوَابُهُ أَقْلًا، وَلَوْلَا التَّخْفِيفُ فِي بِلَائِهِ لَخَشِيَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ مِنْ إِبْتِلَائِهِ، "حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ": كِنَايَةٌ عَنْ خُلَاصِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَكَأَنَّهُ كَانَ مَحْبُوسًا، ثُمَّ أُطْلِقَ وَخُلِّيَ سَبِيلَهُ، "مَا لَهُ" أَي: عَلَيْهِ ذَنْبٌ.<sup>2</sup>

من فقه الحديث:

أ. أتباع الأنبياء هم أشد الناس بلاء.

ب. المحن والبلايا ممحاة للخطايا.

ج. بالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين.

## 7. من يشكر النعمة ويؤدي حقها تدوم عليه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ ثَلَاثَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى، بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَاتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأَعْطَى لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ، - أَوْ قَالَ: الْبَقْرُ، هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ: إِنَّ الْأَبْرَصَ، وَالْأَقْرَعِ، قَالَ أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقْرُ -، فَأَعْطَى نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا وَاتَى الْأَقْرَعِ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِي هَذَا، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأَعْطَى شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقْرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقْرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا، وَاتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَأَبْصِرُ بِهِ النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَزَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ الْغَنَمُ: فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأُنتَجَ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنْ بَقْرٍ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنْ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ اتَى

<sup>1</sup> - الترمذي، سنن الترمذي، ابواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ج4، ص601، حديث رقم2398، حكم الالباني حسن صحيح.

<sup>2</sup> - انظر؛ القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج3، ص1140-1141.

الأبرص في صورته وهيئته، فقال رجل مسكين، تقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال، بعيرا أتبلغ عليه في سفري، فقال له: إن الحقوق كثيرة، فقال له: كأنني أعرفك، ألم تكن أبرص يقدرك الناس، فقيرا فأعطاك الله؟ فقال: لقد ورثت لكابري عن كابر، فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت، وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له: مثل ما قال لهذا، فرد عليه مثل ما ردَّ عليه هذا، فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت، وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجل مسكين وابن سبيلٍ وتقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فردَّ الله بصري، وفقيرا فقد أغناني، فخذ ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله، فقال أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبك<sup>1</sup>.

"قال المحاسبي: من لم يشكر الله تعالى على النعمة، فقد استدعى زوالها"<sup>2</sup>.

#### من فقه الحديث:

- أ. النعم قد تكون للبلاء والاختبار، فمن أدّى حق النعم فاز بالاختبار.
- ب. أكرم السائل ولا تنهره.
- ج. دوام الحال من المحال.

#### 8. النار مأوى للجبارين والجنة مأوى للضعفاء والمساكين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (تَحَاجَّتِ النَّارُ، وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ، وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعْفَاءُ النَّاسِ، وَسَقَطُهُمْ، وَعَجْرُهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أَعْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مَنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مَلُؤُهُ، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي، فَيُضَعُ قَدَمُهُ عَلَيْهَا، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ فَهَذَاكَ تَمْتَلِي وَيُزَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ)<sup>3</sup>.

#### من فقه الحديث:

- أ. معظم أهل الجنة من الضعفاء والمساكين لقريهم من رب العالمين .
- ب. أهل النار من المتكبرين والمتجبرين لبعدهم عن رب العالمين .

<sup>1</sup>- البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج4، ص171، حديث رقم 3464.

<sup>2</sup>- المحاسبي، رسالة المسترشدين، ص30.

<sup>3</sup>البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، ج4، ص2187، حديث رقم2846.

في ختام هذا المطلب يتبين لنا أن الله عز وجل يبتلي العبد المؤمن أكثر من غيره، فما على المسلم إلا أن يصبر ويرضى، فالصبر والرضى علامة التسليم، ففي الصبر خير كثير، والجزع والتسخط لا يرد القضاء، والحياة الطيبة في الرضى والقناعة.

## ❖ المبحث الثالث: شخصيات ذوو إحتياجات خاصة من أصحاب الرسول ﷺ خلدتهم السنة النبوية.

لقد كان من أصحاب رسول الله ﷺ أناس من ذوي الإحتياجات الخاصة، إلا أن كثيرا من الناس لا يعلم أنهم من ذوي الإحتياجات الخاصة بالرغم من أنهم مصابون إصابة ظاهرة في أعضائهم أو حواسهم، ذلك ان رسول الله ﷺ ومن جاء بعده من الخلفاء الراشدين عملوا على دمجهم في المجتمع دمجا تاماً، فلم يعد هناك فرق بينهم وبين أهل العافية، وهذا ما جعل بعض المسلمين يظن بأن ذوي الإحتياجات الخاصة من الصحابة فقط هو ابن أم مكتوم، وقد يضيف بعضهم معه عمرو بن الجموح، إلا أنه بعد البحث والإستقصاء تبين أن عددهم بضع وعشرون صحابياً وصحابية، منهم من كان مصابا في عهد النبي ﷺ ومنهم من أصيب بعد ذلك، وسألني الضوء في هذا المبحث على هؤلاء الصحابة العظام من ذوي الإحتياجات الخاصة، الذين خُلدوا في السنة النبوية، فإن لهؤلاء وأمثالهم دوراً عظيماً في نصره الدين ونشره في ربوع العالمين، ورفع الهمة في نفوس المسلمين.

فنجدهم قد شاركوا إخوانهم من أهل العافية في كل الميادين، فقد برزوا في العلم والتعليم والتربية والإعداد والبناء والتضحية والجهاد والفداء، ونرى لهم دورا في رفع همة الآخرين من أصحاب العافية وشحن عزيمتهم، فعندما يرى أهل العافية أهل البلاء مقبلين على العمل مستمرين عليه بالرغم مما أصابهم، فإنهم يستقبلون إشارات تحاكي عقولهم، ورسائل تخاطب نفوسهم، فيبدأون بتحليلها والتفكير بها، ويقولون بلسان حالهم لا بلسان مقالهم، أنعجز عن البذل والعطاء ونحن من أهل العافية؟ فيتولد من ذلك همة عالية، وعزيمة ماضية، وصبر وثبات، ومن هؤلاء الصحابة:

### 1. طلحة بن عبيد الله ﷺ "يده مشلولة":

هو طَلْحَة بن عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَانَ النَّيْمِيّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيّ، صاحب رسول الله ﷺ، أحد العشرة المبشرين في الجنة، والسته من أهل الشورى وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، ضرب له النبي ﷺ بسهم يوم بدر، وأبلى يوم أُحُد بلاء شديداً، وقد دافع عن الرسول ﷺ حتى شلت يده، كان أبو بكر إذا ذكر يوم أُحُد قال: ذلك يوم كُله لطلحة، روى عنه ثمانية وثلاثون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على حديث وانفرد البخاري بحديثين و مسلم بثلاثة، روى عنه مالك بن أبي عامر والسائب

بن يزيد و قيس ابن أبي حازم، وكان يقال له طَلْحَةُ الْخَيْرِ، وَطَلْحَةُ الْجُودِ، وَطَلْحَةُ الْفَيَاضِ ،  
استشهد يومَ الجمل سنة سِتِّ وثلاثين رضي الله عنه.<sup>1</sup>

#### فائدة:

من أصيب في الجهاد فليفرح ولا يحزن، فهذا وسام شرف له، فطلحة بن عبيد الله نال هذا  
الوسام وهو من المبشرين بالجنة.

### 2. عبد الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ ؓ "كان مصاباً بالعرج":

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عَوْفِ الزُّهْرِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، شَهِدَ  
بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ، وَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، هَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ، وَأَحَدُ السِّتَةِ مِنْ أَهْلِ الشُّورَى  
الَّذِينَ كَلَّفَهُمْ عَمْرٌ لِاخْتِيَارِ الْخَلِيفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ، أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ وَجُرِحَ عَشْرِينَ جُرْحًا بَعْضُهَا فِي رِجْلِهِ  
فَعَرَجَ، كَانَ مِنْ أَثْرِيَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَخَاءٍ، رَوَى خَمْسَةَ وَسِتِّينَ حَدِيثًا اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ  
وَمُسْلِمٌ عَلَى حَدِيثَيْنِ وَأَنْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِخَمْسَةِ، رَوَى عَنْهُ بَنُو إِبرَاهِيمَ وَحَمِيدٌ وَأَبُو سَلْمَةَ وَمُصْعَبٌ  
وَعَبِيدٌ تُوْفِيَ سَنَةَ 32 لِلْهَجْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.<sup>2</sup>

#### فائدة:

عبد الرحمن بن عوف لم يمنعه العرج من أن يكون مرجعا للشورى وأن يكون من أهل  
الحل والعقد، وثرى منافقاً، ومجاهداً في سبيل الله رضي الله عنه وأرضاه.

### 3. ابن أم مكتوم ؓ "كان أعمى":

هو عبد الله بن قيس بن زائدة، وقيل: اسمه عمرو، المعروف بابن أم مكتوم الأعمى،  
مؤذن النبي ﷺ، وهو الأعمى المذكور في القرآن في قوله تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَن جَاءَهُ  
الْأَعْمَى} [عبس:2]، وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها، هاجر إلى  
المدينة قبل مقدم النبي ﷺ وكان له دورٌ بارزٌ في تعليم أهل المدينة القرآن، (فَعِنَ الْبِرَاءِ بِنِ  
عَازِبِ ؓ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ، وَأَبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يُقْرَأَانِ النَّاسَ).<sup>3</sup>  
واستخلفه النبي ﷺ على المدينة ثلاث عشرة مرة في الأبواء، وبواط، وذئب العسيرة، وفي خروجه إلى

<sup>1</sup> - انظر؛ صفى الدين، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الساعدي صفى الدين، (توفي: 923هـ)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال  
في أسماء الرجال (وعليه إتخاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارح علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، تحقيق:  
عبد الفتاح أبو غدة، حلب، بيروت، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، ط5، 1416هـ، ص180.

<sup>2</sup> - انظر؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص68-91. وانظر؛ صفى الدين، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، ص232.

<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، ج5، ص66، حديث رقم3925.

ناحية جهينة في طلب كرز بن جابر، وفي غزوة السويق، وغطفان، وأحد، وحمراء الأسد، وبحران، وذات الرقاع، واستخلفه في حجة الوداع.

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى عَنْهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَزُرَّ بْنُ حَبِيشٍ الْأَسَدِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادِ بْنِ الْهَادِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى، وَعَطِيَّةُ بْنُ أَبِي عَطِيَّةٍ، أَخْرَجَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَشَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ وَكَانَ مَعَهُ اللَّوَاءُ وَقُتِلَ بِهَا شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ<sup>1</sup>.

#### فائدة:

كثيرٌ من ذوي الإحتياجات الخاصة من همته عالية وإرادته قوية، ومن هؤلاء ابن أم مكتوم الذي كان معلماً للقرآن، ومؤذناً لرسول الله ﷺ، ونائبه في الصلاة والإمارة أثناء غيابه.

#### 4. عمران بن حصين ؓ "كان مُقعداً":

هو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي . أبو نجيد . صاحب رسول الله ﷺ، القدوة، الإمام، أسلم في السنة السابعة من الهجرة، خُذ اسمُه في السنة النبوية، روى أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ، بلغ مُسنَّده 180 حديثاً، حَدَّثَ عَنْهُ خلق كثير منهم: مطرف بن عبد الله بن الشخير، وأبو رجاء العطاردي، وزهدم الجرمي، وزرارة بن أوفى، والحسن، وابن سيرين، وعبد الله بن بريدة، والشعبي، وعطاء مولى عمران بن حصين، والحكم بن الأعرج وغيرهم، وكان الخليفة عُمر قد بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم، فكان الحسن البصري يحلف ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران بن الحصين، وقال ابن سيرين لم نر في البصرة أحداً من أصحاب الرسول يفضل على عمران، وكان مجاب الدعوة، غزا مع النبي ﷺ أكثر من مرة وكان ممن اعتزلوا الفتنة، ولي قضاء البصرة.

قال مطرف بن عبد الله: قال لي عمران بن حصين في مرض موته: إنه كان يسلم علي - يعني: الملائكة- قال: فلما اكتبيت، أمسك ذلك، فلما تركته، عاد إلي، فإن عشت، فاكنتم علي، فلما مات عمران أخبر مطرف بالخبر.

وكان به استسقاء، فطال به سنين كثيرة، وهو صابر عليه، وشق بطنه وأخذ منه شحم، وثقب له سرير فبقي عليه ثلاثين سنة، دخل عليه رجل فقال: يا أبا نجيد، والله إنه ليمنعني من عيادتك ما أرى بك! فقال: يا ابن أخي، لا تجلس، فوالله إن أحب ذلك إلي أحبته إلى الله عز وجل، تُوفِّيَ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - انظر؛ المزني، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبى المزني، (توفي: 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ-1980، ج22، ص 26-29.

<sup>2</sup> - انظر؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص508-511. وانظر؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج4، ص269.

## فائدة:

عمران بن حصين صحابي جليل، ومع ذلك ابتلي وبقي ملقى على ظهره سنوات طويلة، فصبر واحتسب، قصته تسرية وتسلية لكل من أصيب بالبلاء.

### 5. عتبان بن مالك بن عجلان الأنصاري رضي الله عنه "كان أعمى":

صاحب رسول الله ﷺ شهد بدرًا، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أنس بن مالك، والحصين بن محمد السالمي، ومحمود بن الربيع، وأبو بكر بن أنس بن مالك، وكان أعمى ذهب بصره على عهد رسول الله ﷺ، روى له أبو داود في "حديث مالك"، والباقون سوى الترمذي<sup>1</sup>. قال ابن حجر رحمه الله تعالى: حديثه في الصحيحين، من طريق أنس، ومحمود بن الربيع، وغيرهما عنه، وكان إمام قومه بني سالم. أخى النبي ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب<sup>2</sup>. وقال ابن كثير في كتابه جامع المسانيد والسنن: حديث عتبان رابع المكيين، وثالث عشر الأنصار، وتوفي بالمدينة في وسط أيام معاوية رضي الله عنه<sup>3</sup>.

## فائدة:

همة عالية أبية، وقوة فتيحة لنفس زكية، تصنع الكثير وإن كان صاحبها ضريباً، وهكذا كان عتبان رضي الله عنه.

### 6. مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه "كان مصاباً بالعرج":

هو مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بْنُ عَمْرٍو الخزرجي أبو عبد الرحمن صاحب رسول الله ﷺ، أسلم وهو ابن ثمانين سنة، وشهد بدرًا والمشاهد، وكان ممن جمع القرآن، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (استقرئوا القرآن من أربعة، من ابن مسعود، وسالم، مولى أبي حذيفة، وأبي، ومُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ).<sup>4</sup>

قال ابن مسعود: كُنَّا نُشَبِّهُهُ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ مُعَلِّمًا، وَكَانَ رَجُلًا أَعْرَجَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي الْيَمَنِ، فَبَسَطَ رِجْلَهُ فَبَسَطَ الْقَوْمُ أَرْجُلَهُمْ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: قَدْ أَحْسَنْتُمْ وَلَكِنْ لَا تَعُودُوا فَإِنِّي إِنَّمَا بَسَطْتُ رِجْلِي فِي الصَّلَاةِ لِأَنِّي اسْتَكَيْتُهَا، لَهُ مِائَةٌ وَسَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ حَدِيثًا، اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى حَدِيثَيْنِ وَانْفَرَدَ

<sup>1</sup> - انظر؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج19، ص296-297.

<sup>2</sup> - انظر؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص359.

<sup>3</sup> - انظر؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (توفي: 774هـ)، جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، بيروت - لبنان، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1419هـ-1998م، ج6، ص8.

<sup>4</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ج5، ص36، حديث رقم 3806.

البخاري بثلاثة ومسلم بحديث، روى عنه ابن عباس وابن عمر ومن التابعين عمرو بن ميمون وأبو مسلم الخولاني ومسروق وخلق كثير، عاش ثلاثة وثلاثين سنة توفي في طاعون عمواس سنة ثمانين عشرة للهجرة رضي الله عنه.<sup>1</sup>

#### فائدة :

أن نعيش لدين الله ولا نعيش لأنفسنا، فمن عاش لنفسه عاش صغيرا ومات صغيرا، ومن عاش لدين الله عاش كبيرا ومات كبيرا، وهكذا كان معاذ بن جبل رضي الله عنه.

#### 7. ثابت بن قيس رضي الله عنه "كان في أذنه وقر":

هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي، الخطيب المفوه، فقد كان خطيب الانصار وخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كبار الصحابة، وثبت في صحيح مسلم أنه من أهل الجنة، شهد أحدا وما بعدها، نزل به قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الحجرات:2] نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، كان في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت، وكان إذا كلم إنسانا جهر بصوته، فربما كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته، فأنزل الله تعالى هذه الآية.<sup>2</sup>، انفرد له البخاري بحديث، روى عنه ابنه إسماعيل ومحمد بن قيس وأنس، وقتل يوم اليمامة سنة 12 هجري رضي الله عنه.<sup>3</sup>

#### فائدة :

ثابت بن قيس رضي الله عنه، لم يمنعه الصمم من أن يكون خطيبا مفوها، أو مجاهدا في سبيل الله، يبحث عن الشهادة ليدخل الجنة.

#### 8. عبد الله بن عمير رضي الله عنه "كان أعمى":

عبد الله بن عمير بن خظمة، صحابي جليل كان أعمى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان إمام مسجد قومه بني خظمة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه عروة بن الزبير، جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - انظر؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص438-443. وانظر؛ صفى الدين، خلاصة تهذيب التهذيب، ص379.

<sup>2</sup> - الواحدي، اسباب النزول، ص402.

<sup>3</sup> - انظر؛ صفى الدين، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال في اسماء الرجال، ص57.

<sup>4</sup> - انظر؛ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ابن أبي حاتم، (توفي:327هـ)، الجرح والتعديل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص124. وانظر؛ ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص171.

## فائدة:

أن لا نستسلم للبلاء، فعبد الله بن عمير ما انزوى وما انطوى لما أصابه، بل بذل الجهد الذي استطاعه، فأصبح إمام قومه مجاهدا في سبيل الله.

### 9. ابو سفيان ؓ "أصيب بالعمى":

هو صخر بن حرب بن أمية ابو سفيان، أسلم بمكة يوم الفتح، وقال عنه رسول الله ﷺ: **(مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ)**.<sup>1</sup>

وشهد حُنَيْنًا، وأعطاه رسول الله ﷺ مائة من الإبل، وأربعين أوقية، شهد حصار الطائف وفتت عينه يومئذ، ثم شهد اليرموك، ففتت عينه الأخرى فعمى، وهو والد "أم حبيبة" أم المؤمنين، ومعاوية سلطان الإسلام، روى عنه عبد الله بن عباس حديث هرقل الذي أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي والامام أحمد بن حنبل وغيرهم، وله عدة أحاديث أخرى.<sup>2</sup> وكانت إليه راية الرؤساء التي تسمى العقاب، والتي كانت إذا حميت الحرب اجتمعت قريش فوضعتها بيد الرئيس، وكان أبو سفيان صديق العباس.<sup>3</sup>

وقد أرسله الرسول ﷺ إلى مناة بقديد فهدمها، وولاه الرسول ﷺ نجران وصدقات الطائف، عن سعيد بن المسيب عن أبيه خمدت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم إلا صوت رجل يقول يا نصر الله، اقترب يا نصر الله اقترب، فرفعت رأسي انظر فإذا أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان، مات في خلافة عثمان ؓ، فصلى عليه سنة 32 للهجرة رضي الله عنه.<sup>4</sup>

## فائدة:

ابو سفيان ؓ بذل جهده ليعوض مافاتة، فالعبره بالخواتيم، والرفعة لمن نصر الدين، والجنة لمن أخلص لرب العالمين.

### 10. ابو قحافة ؓ "كان أعمى":

هو عثمان بن عامر بن عمرو أبو قحافة القرشي، والد أبي بكر الصديق، أسلم يوم فتح مكة، وأتى به أبو بكر النبي ﷺ ليبياعه.

<sup>1</sup> - مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، ج3، ص1405.

<sup>2</sup> - انظر؛ ابن كثير، جامع المسانيد، ج4، ص267.

<sup>3</sup> - انظر؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج6، ص144.

<sup>4</sup> - انظر؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (توفي: 852هـ)، تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية ط1، 1326هـ، ج4، ص411.

قالت أسماء بنت أبي بكر: لما كان يوم الفتح، نزل رسول الله ﷺ ذا طوى، قال أبو قحافة: -لبنت له كانت من أصغر ولده- أي بُنيّة، أشرفي بي على أبي قبيس، وقد كف بصره، فأشرفت به عليه، فقال: أي بنية، ماذا ترين؟ قالت: أرى سوادا مجتمعا، وأرى رجلا يشتد بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا، فقال: تلك الخيل أي بنية، وذلك الرجل الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها، ثم قال: ماذا ترين؟ قالت: أرى السواد قد انتشر، قال: قد والله إذا دفعت الخيل، فأسرعي بي إلى بيتي، فخرجت به سريعا حتى إذا هبطت به إلى الأبطح لقيتها الخيل، فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد، خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: (هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَجِيئَهُ، قَالَ: يَمْشِي هُوَ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ، وَقَالَ: "أَسْلَمَ"، فَأَسْلَمَ).<sup>1</sup>

وعاش بعد ابنه أبي بكر، وورثه، وهو أول من ورث خليفة في الإسلام، إلا أنه رد نصيبه من الميراث، وهو السدس، على ولد أبي بكر، وتوفي أبو قحافة سنة أربع عشرة، وله سبعة وتسعون سنة.<sup>2</sup>

#### فائدة:

أهمية الرحمة بكل ضعيف، وبكل من يحتاج الى عون، وعدم تكليفهم ما يشق عليهم، فرسول الله ﷺ قال لأبي بكر: "هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَجِيئَهُ".

### 11. العباس بن عبد المطلب ﷺ "أصيب بالعمى".

هو عباس بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله ﷺ وصاحبه، يكنى أبا الفضل، وكان أسن من رسول الله ﷺ بسنتين، وقيل: بثلاث سنين.

وكان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش، وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية، أما السقاية فمعروفة، وأما عمارة المسجد الحرام فإنه كان لا يدع أحداً يسب في المسجد الحرام، ولا يقول فيه هجراً.

وشهد مع الرسول ﷺ بيعة العقبة، لما بايعه الأنصار، لئيشدد له العقد، وكان حينئذ مشركا وكان ممن خرج مع المشركين إلى بدر مكرها، وأسر يومئذ فيمن أسر، وفدى يوم بدر نفسه وابني أخويه: عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وأسلم عقيب ذلك وقيل: إنه أسلم قبل الهجرة، وكان يكتم إسلامه، كان بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين، وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به، وكان لهم عوناً على إسلامهم، بقي بمكة بإشارة من النبي ﷺ.

<sup>1</sup> - احمد بن حنبل، مسند الامام أحمد بن حنبل، مسند النساء، حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ج44، ص517-518، حديث رقم26956، حكم الأرئووط اسناده حسن.  
<sup>2</sup> - انظر؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج3، ص575.

ثم هاجر إلى النَّبِيِّ ﷺ وشهد معه فتح مكة، وانقطعت الهجرة، وشهد حنيناً، وثبت مع رسول الله ﷺ لما انهزم الناس بحنين، وكان رسول الله ﷺ يُعظمه، ويُكرمه بعد إسلامه، وكان وصولاً لأرحام قريش، محسناً إليهم، ذا رأي سديد وعقل غزير، وكان الصحابة يعرفون للعباس فضله، ويقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه، وكفاه شرفاً وفضلاً أنه كان يُعزى بالنبي ﷺ لما مات، ولم يخلف من عصباته أقرب منه، وأضر العباس في آخر عمره.<sup>1</sup>

قال صفي الدين: العباس ﷺ له خمسة وثلاثون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على حديث وانفرد البخاري بحديث ومسلم بثلاثة، روى عنه بنوه عبد الله وكثير وعبيد الله وعامر بن سعد، مات سنة اثنتين وثلاثين عن ثمان وثمانين سنة، وصلى عليه عثمان ودفن في البقيع رضي الله عنه.<sup>2</sup>

### فائدة:

من ابتلي في أعضائه أو حواسه، فلا يظن أن غضباً نزل به، فالعباس ﷺ من آل البيت وعم رسول الله ﷺ ومع ذلك ابتلي في بصره.

### 12. عبد الله بن عباس ﷺ "أصيب بالعمى":

هو عبد الله بن عباس، ابن عم رسول الله ﷺ، صحابي جليل من آل البيت، كني بابنه العباس، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، وترجمان القرآن، وُلد والنبي ﷺ وأهل بيته بالشعب في مكة، فأتى به إلى النبي ﷺ فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له النبي ﷺ مرتين.

فعن ابن عباس ﷺ قال: (ضممني النبي ﷺ إلى صدره، وقال: اللهم علمه الحكمة).<sup>3</sup>  
وعن ابن عباس ﷺ، قال: (كان في بيت ميمونة، فوضعت له وضوءاً من الليل، فقالت له ميمونة: وضع لك هذا عبد الله بن عباس. فقال: اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل).<sup>4</sup>  
فكان حكيماً فقيهاً سديداً الرأي، لذا كان يلجأ إليه أمير المؤمنين عُمر ﷺ إذا جاءت القضايا المعضلة، فيقول لابن عباس: "إنها قد طرأت لنا أفضية وعضل، فأنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله، وما كان يدعو لذلك أحداً سواه".

<sup>1</sup> - انظر: ابن الأثير، اسد الغابة، ج3، ص163.

<sup>2</sup> - انظر: صفي الدين، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، ص189.

<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بابُ ذُكِرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ج5، ص27، حديث رقم 3756.

<sup>4</sup> - أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ج5، ص215، حديث رقم 3101، حكم الأرئووط إسناده صحيح على شرط مسلم.

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبقه وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه، وما رأيت سائلاً قط سأله إلا وجد عنده علماً.

وقال طاووس: إني رأيت سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تدارعوا في أمر صاروا إلى قول ابن عباس.

واستعمله علي بن أبي طالب على البصرة، فبقي عليها أميراً، ثم فارقها قبل أن يقتل علي بن أبي طالب، وعاد إلى الحجاز، وشهد مع علي صفين، وكان أحد الأمراء فيها.

وروى ابن عباس: عن النبي ﷺ وعن عمر، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر، رضي الله عنهم، روى عنه: عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وأخوه كثير بن عباس، وولده علي بن عبد الله بن عباس، ومواليه: عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد، وعمرو بن دينار، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير، وعلي بن الحسين، ومحمد بن كعب، وطاوس، ووهب بن منبه، وخلق كثير غير هؤلاء.

وكان له لما توفي النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة، وحج بالناس لما حصر عثمان، وكان قد عمي في آخر عمره، فقال في ذلك:

"إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور".<sup>1</sup>

قال قتادة: إن ابن عباس كان يؤم أصحابه وهو أعمى،<sup>2</sup> وقد خُلد اسمه في السنة النبوية فهو يُعد من الرواة المكثرين لأحاديث الرسول ﷺ، قال صفى الدين: روى ابن عباس ألفاً وستمائة وستين حديثاً، سمع من النبي ﷺ خمسة وعشرين حديثاً وباقي حديثه عن الصحابة مات سنة ثمان وستين بالطائف وعمره سبعون أو واحد وسبعون عاماً، وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال: مات حبر الأمة، رضي الله عنه.<sup>3</sup>

### فائدة:

ابن عباس رضي الله عنهما قضى حياته في التعلم والتعليم، فخدم دين الله فخدمه خلق الله، ووضع له القبول في الأرض .

<sup>1</sup> - انظر؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج 3، ص 291.

<sup>2</sup> - ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، المعروف بابن سعد، (توفي: 230هـ)، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبعة الخامسة في من قبض صلى الله عليه وسلم وهم أحداث الأسنان)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الطائف، مكتبة الصديق، ط 1، 1414هـ-1993م، ج 2، ص 136.

<sup>3</sup> - انظر؛ صفى الدين، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، ج 1، ص 203.

### 13. جابر بن عبد الله ﷺ "أصيب بالعمى":

هو جابر بن عبد الله بن حرام أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن الأنصاري، الإمام الكبير، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، الفقيه.

من أهل بيعة الرضوان، و شهد ليلة العقبة الثانية، ومن المكثرين في الحديث الحافظين للسنن، روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن: عمر، وعلي، وأبي بكر، وأبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، والزبير، وطائفة.

مسنده بلغ: ألفاً وخمسة مائة وأربعين حديثاً، اتفق له الشيخان: على ثمانية وخمسين حديثاً، وانفرد له البخاري: بستة وعشرين حديثاً، ومسلم: بمائة وستة وعشرين حديثاً.

حدث عنه: ابن المسيب، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، والحسن بن محمد بن الحنفية، وأبو جعفر الباقر، ومحمد بن المنكدر، وأبو الزبير، ومجاهد، والشعبي، ورجاء بن حيوة، وطاووس، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وعمرو بن دينار، وغيرهم خلق كثير.

وكان مفتي المدينة في زمانه، شهد ليلة العقبة مع والده، وكان والده من النقباء البديين، واستشهد والده يوم أحد، وكان جابر قد أطاع أباه يوم أحد، وقعد لأجل أخواته، ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة، وشاخ، وذهب بصره، وقارب التسعين.

قال جابر: لم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي بأحد، كان يخلفني على أخواتي وكن تسعاً، فكان أول ما غزوت معه حمراء الأسد، فغزوت مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة، رحل جابر بن عبد الله في آخر عمره إلى مكة في أحاديث سمعها، ثم انصرف إلى المدينة، ورحل جابر إلى مصر في حديث القصاص، ليُسمع من عبد الله بن أنيس.

وقال الواقدي، حج جابر فأخبره الناس وهم في منى بما يرونه من زُخرف السلطان وما يصنعون، فقال: ليت سمعي قد ذهب، كما ذهب بصري، حتى لا أسمع من حديثهم شيئاً، ولا أبصره.

توفي جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وكان قد ذهب بصره، وصلى عليه أبان بن عثمان، وهو والي المدينة.<sup>1</sup>

#### فائدة:

لقد حفظ جابر رضي الله عنه القرآن والسنة، فأصبح مرجعاً للأمة، ورجلاً ذا همة يُحيي الله به أمة.

<sup>1</sup> - انظر؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص189-194.

## 14. ابن أبي أوفى رضي الله عنه "أصيب بالعمى":

هو عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، الفقيه، المعمر، صاحب رسول الله ﷺ، أبو معاوية، وقيل أبو محمد.

من أهل بيعة الرضوان، وخاتمة من مات بالكوفة من الصحابة، له عدة أحاديث، وكان أبوه صحابيا أيضا، كان مصابا في يده فسئل عن سببها فقال: ضُرِّبَتْهَا يَوْمَ حَنْينَ، كَفَ بَصْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.<sup>1</sup>

جاء في التاريخ الكبير كان ابن أبي أوفى يؤم الناس وهو أعمى<sup>2</sup>. وشمله دعاء النبي ﷺ، فعن عبد الله بن أبي أوفى قال: أتاه أبي بصدقته، فقال: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى).<sup>3</sup> خُلِدَ اسْمُهُ فِي السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَهُ دَوْرٌ فِي حِفْظِ الْأَحَادِيثِ وَرَوَايَاتِهَا، قَالَ صَفِي الدِّينِ: رَوَى ابْنُ أَبِي أَوْفَى خَمْسَةَ وَتِسْعِينَ حَدِيثًا اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى عَشْرَةِ وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِخَمْسَةِ وَمُسْلِمٌ بِوَاحِدٍ، وَرَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، وَابْنُ مَرْصُوفٍ وَعَدِي بْنُ ثَابِتٍ، وَغَيْرُهُمُ الْكَثِيرُ، تُوْفِيَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ بِالْكَوْفَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.<sup>4</sup>

### فائدة :

إنما العلم لمن تابع، فالعلم لا يعطيك بعضه إلا إذا اعطيته كلك، والعلم يرفع صاحبه كما رفع ابن أبي أوفى.

## 15. كعب بن مالك رضي الله عنه "أصيب بالعمى":

هو كعب بن مالك الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا، فتاب الله عليهم، شهد العقبة، وله عدة أحاديث، تبلغ الثلاثين، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة منها، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين.

روى عنه بنوه عبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، ومحمد، وحفيده عبد الرحمن بن عبد الله، وابن عباس، وجابر، وأبو أمامة، وعمر بن الحكم، وعمر بن كثير بن أفلح، وآخرون، كان كعب من أهل الصفة، وذهب بصره في خلافة معاوية، توفي سنة خمسين للهجرة رضي الله عنه.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - انظر؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج3، ص429-430.  
<sup>2</sup> - انظر؛ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، (توفي: 256هـ)، التاريخ الكبير، حيدر آباد- الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ج9، ص49.  
<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ج5، ص124، حديث رقم 4166.  
<sup>4</sup> - انظر؛ صفي الدين، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج1، ص191.  
<sup>5</sup> - انظر؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ص523-524.

### فائدة:

كعب بن مالك من أهل الصُّفَّة، فقير لكنه شاعرٌ كبير دافع عن دين الله، فاستحق لقب شاعر رسول الله ﷺ رضي الله عنه وأرضاه.

### 16. أبو أسيد الساعدي ﷺ "أصيب بالعمى":

هو مالك بن ربيعة بن البدن يكنى بأبي أسيد الساعدي، صاحب رسول الله ﷺ، من كبراء الأنصار، شهد بدرًا، والمشاهد، روى ثمانية وعشرين حديثًا اتفق البخاري ومسلم على حديث، وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بآخر، وقد ذهب بصره في أواخر عمره. حدَّث عنه: بنوه المنذر، وحمزة، والزيبر، وكذلك عباس بن سهل بن سعد، وعبد الملك بن سعيد، وأنس بن مالك، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومولاه، علي بن عبيد الساعدي، وطائفة، وكانت مع أبي أسيد راية بني ساعدة يوم الفتح. أصيب أبو أسيد ببصره قبل قتل عثمان، فقال: الحمد لله الذي لما أراد الفتنة في عبادته، كف بصري عنها، عاش ثمان وسبعين سنة، مات سنة أربعين رضي الله عنه.<sup>1</sup>

### فائدة:

صاحب العافية معرض في أي لحظة للبلاء، فأبو أسيد الساعدي كان من أهل العافية فكُفَّ بصره، فأصبح ممن أصابهم البلاء، فحمد الله واعتبر ذلك خيرًا له حتى لا يرى الفتنة.

### 17. عبد الله بن الأرقم ﷺ "أصيب بالعمى":

هو عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزُّهري، صاحب رسول الله ﷺ، كان كثير الخشية من الله، أسلم عام الفتح، كانت آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ عمة أبيه، وكتب للنبي ﷺ ولأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، واستعمله الخليفة عُمر ﷺ على بيت المال، وعثمان بعده، ثم إنه استعفى عثمان من ذلك فأعفاه.

وقال له عمر بن الخطاب: لو كان لك مثل سابقة القوم ما قدمت عليك أحدًا، وكان عمر يقول: ما رأيت أخشى لله تعالى من عبد الله بن الأرقم، وعمي في آخر حياته.<sup>2</sup> قال ابن حجر: روى عبد الله بن أرقم عن النبي ﷺ وروى عنه أسلم مولى عمر وعبد الله بن عتبة وعمرو بن دينار وعروة بن الزبير ويزيد بن قتادة، روى له الأربعة حديثًا واحدًا في البداية بالخلاء لمن أراد الصلاة، وليس له مسند غيره، توفي في خلافة عثمان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - انظر؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 2، ص538. وانظر؛ صفي الدين، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال، ج1، ص367.

<sup>2</sup> - انظر؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص171.

<sup>3</sup> - انظر؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج5، ص146.

## فائدة:

بالخشية والإخلاص ينال الإنسان رضا الله، ويكسب ثقة الناس به ومحبتهم له، فمن كان بالله اعرف كان لله اخوف، وهكذا كان عبد الله بن الارقم رضي الله عنه.

### 18. حسان بن ثابت ؓ "أصيب بالعمى":

هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري، صاحب وشاعر رسول الله ﷺ، وكان يقال عنه أشعر أهل الحضرة، قال النبي ﷺ: (إن روح القدس مع حسان ما نافع عن رسول الله)،<sup>1</sup> وقال له في دعائه له: (اللهم أیده بروح القدس)،<sup>2</sup> وقد عمي في آخر عمره، أخرج له الشيخان والأربعة سوى الترمذي.<sup>3</sup>

قال ابن حجر: روى عن النبي ﷺ وروى عنه البراء بن عازب وسعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو الحسن مولى بني نوفل وابنه عبد الرحمن بن حسان، وخارجة بن زيد بن ثابت، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، كان قديم الإسلام ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً، قال ابن عباس: قد جاهد مع رسول الله ﷺ بنفسه ولسانه.

وكانت له سن عالية، توفي في خلافة معاوية، وعمره مئة وعشرون سنة، سنة "54 للهجرة" وقيل سنة "55" رضي الله عنه.<sup>4</sup>

## فائدة:

أن نُسَخَّرَ ما نَتَقَنَهُ لنصرة دين الله عز وجل، لننال رضاه، فحسان دافع عن رسول الله ﷺ، ونصر دين الله تعالى بشعره، وأيده بجبريل عليه السلام، وأثنى عليه رسول الله ﷺ، وهذا دليل على محبة الله له.

### 19. مخرمة بن نوفل ؓ "أصيب بالعمى":

هو مخرمة بن نوفل القرشي الزهري، وهو والد المسور ابن مخرمة لهما صحبة، أسلم عام الفتح، وكان له علم بأيام قريش، كان يؤخذ عنه النسب، وكان أحد علماء قريش، يكنى أبا صفوان، وقيل: أبا المسور بابنه المسور.

وكان نبيها، أباها، شهد حنيناً، وهو أحد المؤلفات قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، وأحد الذين نصبوا أعلام الحرم للخليفة عمر ؓ، وكف بصره في زمن عثمان ؓ.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ابو داود، سنن ابي داود، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر، ج4، ص304، حديث رقم5015، حكم الالباني حسن.

<sup>2</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الشعر في المسجد، ج1، ص98، حديث رقم453.

<sup>3</sup> - انظر؛ العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، (توفي:261هـ)، تاريخ الثقات، دار النشر: دار الباز، ط1، 1405هـ-1984م، ج1، ص112.

<sup>4</sup> - انظر؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص247، 248.

<sup>5</sup> - انظر؛ ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، (توفي:463هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط1، 1412هـ-1992م، ج3، ص1380.

قال ابن ابي حاتم: مخرمة بن نوفل له صحبة، روى عنه ابنه المسور بن مخرمة، مات بالمدينة في خلافة معاوية، وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة، سنة اربع وخمسين رضي الله عنه.<sup>1</sup>  
**فائدة :**

كل علم يخدم الإسلام وينفع المسلمين فهو مهمٌ وضروري، فمخرمة بن نوفل رضي الله عنه خدم الإسلام ونفع المسلمين بعلم الأنساب وبمعرفة معالم وحدود الحرم.

## 20. أبو عَنبَةَ الْخَوْلَانِيَّ رضي الله عنه "كان أعمى":

صحابي مشهور بِكُنْيَتِهِ، مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ، فَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَنبَةَ، وَقِيلَ عِمَارَةُ، ذَكَرَهُ الْبَغَوِيُّ، وَابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُمْ فِي الصَّحَابَةِ. أدرك الجاهلية، وعاش إلى خلافة عبد الملك، سكن الشام، وكان ممن أسلم على يد مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ أَعْمَى، وَكَانَ قَدْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. روى عن النبي ﷺ، وعن عمر وغيره، وروى عنه بكر بن زرعة، وأبو الزاهرية، وشرحبيل بن سعد، ولقمان بن عامر، وآخرون، مات سنة ثمانى عشرة ومائة للهجرة.<sup>2</sup>

## **فائدة :**

لا يهتمك عدم معرفة الناس لك، المهم ان الله يعرفك، فأبو عَنبَةَ رضي الله عنه صحابيٌ جليلٌ، عاش عمراً طويلاً، ومع ذلك فان كثيراً من الناس لا يعرفونه.

## 21. أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما "أصيبت بالعمى".

هي أسماء بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة، وهي أخت عائشة وعبد الله رضي الله عنهم جميعاً، أسلمت قديماً بمكة وبايعت رسول الله ﷺ، سميت ذات النطاقين لأنها أخذت نطاقها فشقتة بائنتين فجعلت واحدا لسفرة والآخر عصاماً لقربته ليلة خرج وأبو بكر إلى الغار، فسميت بذات النطاقين، تزوجها الزبير بن العوام فانجبت له عبد الله وعروة والمنذر وعاصماً والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة.

كُفَّ بِصَرِّهَا، قَالَ الرُّكَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ : دَخَلَتْ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ عَمِيَاءٌ، فَوَجَدَتْهَا تَصَلِّيَ وَعِنْدَهَا مِنْ يَوْجِهَا: قَوْمِي، اقْعَدِي، افْعَلِي. كانت زاهدة في الدنيا، حريصة على الحشمة والستر حتى بعدما كبر سنها، فحينما قدم ابنها المنذر من العراق، أحضر لأمه أسماء كسوة من ثياب رفاق بعد ما كف بصريها، فلمستها

<sup>1</sup> - انظر؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص362.

<sup>2</sup> - انظر؛ ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ج7، ص243.

بيدها ثم قالت: أف! ردوا عليه كسوته، قال: فشق ذلك عليه وقال: يا أمّاه إنه لا يشف. قالت: إنها إن لم تشف فإنها تصف، قال: فاشتري لها ثياباً سميقة وقالت: مثل هذا فاكسني.<sup>1</sup>

خلد اسمها في السنة النبوية، فلقد روت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ، قال صفي الدين رحمه الله: أسلمت أسماء بعد سبعة عشر إنساناً، وروت ستة وخمسين حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على أربعة عشر، وأنفرد البخاري بأربعة ومسلم بمثلها، وروى عنها ابناها عبد الله وعروة ومولاها عبد الله بن كيسان وابن عباس وجماعة، توفيت بمكة سنة ثلاث وسبعين وهي آخر المهاجرات وفاة.<sup>2</sup>

#### فائدة:

أسماء رضي الله عنها، امرأة لكنها خدمت دين الله، وروت احاديث رسول الله ﷺ، وربت الرجال وخرّجت الأبطال، هكذا فلتكن المسلمات.

#### 22. أم زُفر الحبشية رضي الله عنها "مصابة بالصرع":

السوداء الطويلة، ثبت ذكرها في صحيح البخاري في حديث ابن جريج، أخبرني عطاء أنه رأى أم زفر امرأة سوداء طويلة على سلم الكعبة.<sup>3</sup>

(عن عطاء بن ابي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: إني أصرع، وإني أنكشف، فادع الله لي، قال: "إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك"، فقالت: أصبر، وإني أنكشف فادع الله ألا أنكشف، فدعا لها).<sup>4</sup>

#### فائدة:

أهمية الستر للمسلمات، فأمر زفر رضي الله عنها صبرت على الصرع والبلاء، ورضيت به لكنها لم ترض بأن تتكشف مع انه ليس بيدها.

في نهاية هذا البحث، قد رأينا نماذج مشرقة وصفحات مضيئة لأناس من ذوي الإحتياجات الخاصة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، تلقوا رعاية حانية ونالوا حقوقاً كاملة، فبذلك تأهلوا وتميزوا في كل الميادين، فأصبحوا أئمة وأعلاماً للمسلمين .

<sup>1</sup> - انظر؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص196-199.

<sup>2</sup> - انظر؛ صفي الدين، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ص488.

<sup>3</sup> - انظر؛ ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة، ج8، ص394-395.

<sup>4</sup> - البخاري، صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، ج7، ص116، حديث رقم5652.

فكم لقصص هؤلاء وعطائهم وثباتهم من اثر على إخوانهم، من ذوي الإحتياجات الخاصة  
ومن أهل العافية، انه لأثر كبير فإن القصص تحيي القلوب وترفع من همم النفوس.

## الخاتمة والنتائج والتوصيات

- الحمد لله رب العالمين، وله الشكر والثناء أن وفقني لإعداد هذا البحث وإتمامه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، فبعد أن أعانني الله عز وجل ووفقني لإتمام هذا البحث خلصت الى النتائج التالية:
1. استخدم القرآن الكريم عدة مصطلحات لذوي الاحتياجات الخاصة وعددها 18 .
  2. إن الإسلام دين الرحمة فبالقرآن والسنة آيات وأحاديث كثيرة تدعو لاحترام ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم كامل الرعاية لهم.
  3. العناية بالضعفاء وتكريمهم عامل من عوامل الخروج من حالة الوهن التي تعيشها الأمة.
  4. أن من الرُّسل والأنبياء عليهم السلام، مَنْ كان مِنْ ذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك من الصحابة عليهم الرضوان والأئمة والأعلام.
  5. هناك تقصير من المسلمين في الوقت الحاضر اتجاه ذوي الاحتياجات الخاصة في الوقت الذي نرى فيه الغرب الكافر يسارع لتقديم الخدمات والرعاية لهذه الشريحة.
  6. أن ذوي الاحتياجات الخاصة يمتلكون قدرات وطاقات كامنة تفوق أحيانا قدرات أهل العافية وهذه القدرات والطاقات لم تستثمر وتوجه في الوقت الحاضر بالشكل الصحيح.
  7. أن ذوي الاحتياجات الخاصة غالبا ما يزودون أهل العافية بالدعم المعنوي.

## وبناء على ما تقدم أوصي بما يلي:

- أ. أن يُحسن المسلمون معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتقربوا منهم لينالوا بذلك الخير في الدنيا والآخرة.
- ب. أن يستثمر المسلمون ويوجهوا طاقات وقدرات ذوي الاحتياجات الخاصة، ليعم الخير فينبغوا وينتفعوا.
- ج. لا بد من إنشاء مؤسسات مؤهلة، قادرة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة ونحن نرى تزايدا في أعدادهم.
- د. أن يبادر ذوو الاحتياجات الخاصة، ويشقوا الطريق بأنفسهم ليتميزوا، فيرسموا مستقبلهم، فيعينوا بذلك أنفسهم ويعينوا غيرهم.
- هـ. أن يكثرُوا من قراءة القصص والتمعن فيها، فالقصص تحيي القلوب وترفع من همم النفوس.
- و. أن يتذكر الجميع بأن الحال قد يتغير، فكم من صاحب بلاء أصبح من أهل العافية، وكم من صاحب عافية أصبح من أهل البلاء، فلا بد من شكر على النعماء، ولا بد من صبر على البلاء، فبالشكر تدوم النعم، وبالصبر يستعان على البلاء والمحن.

## المصادر

- مسرد الآيات القرآنية
- مسرد الأحاديث النبوية
- مسرد الأعلام المترجم لهم

## مسرد الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	صفحة
1	صُمُّ بَعْكُمْ عُمِّي فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٨	البقرة	18	38،14،31
2	الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ	البقرة	79	60
3	وَلَتَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ...	البقرة	157-155	129،42،13
4	...صُمُّ بَعْكُمْ عُمِّي فَهَمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٧١	البقرة	171	39 ،14
5	وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ...	البقرة	179	28
6	يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ...	البقرة	185	70
7	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ...	البقرة	189	71
8	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ...	البقرة	215	71 ،56
9	مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ...	البقرة	255	97
10	لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...	البقرة	273	97
11	فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ...	البقرة	282	84 ،32
12	لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي...	البقرة	284	71 ،60
13	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...	البقرة	286	60،68،70
14	هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ...	آل. عمران	6	16
15	وَأَبْرِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ...	آل. عمران	49	31
16	وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ...	آل. عمران	69	59
17	وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعِ إِلَيْهِ سَبِيلًا...	آل. عمران	97	70
18	وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ١٤٦	آل. عمران	146	42
19	لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ...	آل. عمران	153	124
20	وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...	آل. عمران	159	80،79
21	لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ...	آل. عمران	186	32
22	يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ...	النساء	1	37
23	لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ...	النساء	7	84
24	وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩	النساء	29	78
25	لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْتُمْ وَأَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ...	النساء	32	84
26	لَّا يَسْتَوِي الْفَعْدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ...	النساء	95	32،58،68 80،99

73، 54	97	النساء	إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي أُنفُسِهِمْ قَالُوا... 27
73، 54	98	النساء	إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ... 28
73، 54	100	النساء	وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا... 29
113	123	النساء	مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ... 30
35	2	المائدة	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىٰ... 31
34	16-15	المائدة	قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ١٥ 32
78	32	المائدة	مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ... 33
78، 28	45	المائدة	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ... 34
24	90	المائدة	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... 35
82	10	الأعراف	وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِشَةً... 36
50	85	الأعراف	قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ... 37
50	86	الأعراف	وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ... 38
38، 14	179	الأعراف	لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا... 39
38، 14	23	الأطفال	وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ... 40
42	46	الأطفال	وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ 41
74	41	التوبة	انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا... 42
117	51	التوبة	قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا... 43
87، 86	60	التوبة	إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ... 44
35	71	التوبة	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ... 45
74	79	التوبة	الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ... 46
69، 74، 1، 32، 50	91	التوبة	لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ... 47
85	105	التوبة	وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ... 48
90، 1	128	التوبة	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ... 49
49	91	هود	قَالُوا يُشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ... 50
51	92	هود	قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِيَّاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ... 51
51	93	هود	وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ 52
51	94	هود	وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ... 53
52	95	هود	كَانَ لَمْ يَعْزُوا فِيهَا إِلَّا بَعْدًا لَمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودُ 54
47، 32	84	يوسف	وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ... 55

48	96	يوسف	فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ آفَافَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا...	56
44	111	يوسف	لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ...	57
34	9	الإسراء	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ...	58
78	33	الاسراء	وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...	59
79	70	الاسراء	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...	60
39	72	الإسراء	وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى...	61
116	105	الكهف	فَلَا نُفِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَنًا	62
51	27	طه	قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي	63
21،32،52	28 - 25	طه	وَأَحَلَّلَ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي	64
45، 33	83	الانبياء	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ...	65
100، 90	107	الانبياء	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ	66
39، 16	46	الحج	أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ...	67
61	38	الحج	إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا...	68
69	78	الحج	وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ...	69
33	31	النور	غَيْرِ أُولِي الْإِرْتِبَةِ مِنَ الرَّجَالِ...	70
88	32	النور	وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ...	71
75، 63	61	النور	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ...	72
38	44	الفرقان	أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ...	73
52	34-33	القصص	قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ	74
32	7	لقمان	وَإِذَا تُنذِرُ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ...	75
14	18	الأحزاب	فَدَّ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ...	76
75، 61	23	الأحزاب	مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...	77
23	50	الأحزاب	يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ الَّتِي...	78
46	44-41	ص	وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ...	79
132، 42	10	الزمر	قُلْ يُعْبَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ...	80
79، 37	38	الشورى	وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى...	81
90	52	الشورى	وَإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	82
52	51	الزخرف	وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي...	83
21،33،53	53-52	الزخرف	أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ	84

38 ، 14	26	الأحقاف	وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ... 85
75،68،31	17	الفتح	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ... 86
58،137،112	2	الحجرات	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ... 87
37	10	الحجرات	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ... 88
64 ، 36	11	الحجرات	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ... 89
65	12	الحجرات	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ... 90
39،53،77	13	الحجرات	يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ... 91
36	7	الرحمن	وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ 92
40	22	الحديد	مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ... 93
83	11	المجادلة	يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا... 94
129 ، 41	11	التغابن	مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ... 95
70	16	التغابن	فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا... 96
46	3-2	الطلاق	وَمَنْ يَبْقِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا... 97
81	15	الملك	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي... 98
31	51	القلم	وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزِلُّوكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا... 99
48	2	الانسان	إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ... 100
57،67	13-1	عبس	عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ... 102
136 ، 1	8-11	عبس	وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ... 103
16	8	الانفطار	الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ... 104
35	17	البلد	ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا... 105
83	5-1	العلق	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ... 106

## مسرد الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	المصدر	صفحة
1	إبغوني الضعفاء، فإنما ترزقون وتتصرون بضعفائكم	ابو داود	1، 64، 90
2	أَتَذُرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال	مسلم	66
3	أَتَكَلِّمُنِي فِي حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ	البخاري	28
4	أَتَى النَّبِيَّ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ	مسلم	120
5	أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله فقال: أ رأيت إن قاتلت	ابن حنبل	111
6	أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال	الألباني	106
7	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ	الترمذي	127
8	إِذَا أَمَرْتُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ	مسلم	96
9	إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ	البخاري	122
10	استخلف ابن أم مكتوم على الصلاة وغيرها	الطبراني	86
11	استقرئوا القرآن من أربعة، من ابن مسعود، و	البخاري	136
12	افْتَحَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أَيُّ رَبِّ يَدْخُلُنِي	ابن حنبل	119
13	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ	البخاري	114
14	ألا اريك امرأة من أهل الجنة؟	البخاري	109
15	ألا تحدثوني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة	ابن حبان	101
16	الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على ...	الترمذي	128
17	أمرت بقرية تأكل الفرى، يقولون يثرب	البخاري	15
18	إن الله تعالى لا يقدر أمة لا يعطون الضعيف	الألباني	102
19	إن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه	البخاري	110
20	إن الله قد تجاوز لأمتي ما حدثوا به أنفسهم ما لم	مسلم	72
21	إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم	مسلم	115، 62
22	إن الله ليَجْرِبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلَاءِ وهو أعلم به، كما يُجْرِبُ أَحَدَكُمْ	الحاكم	126
23	أن ناساً من المسلمين، كانوا مع المشركين يكثرن سواد...	البخاري	65
24	إنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا	البخاري	120
25	إنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا، وَنَامَوْا، وَأَنْتُمْ لَمْ تَزَلُوا	النسائي	97
26	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرَّتَيْنِ	ابو داود	93
27	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ يَوْمَ النَّاسِ وَهُوَ أَعْمَى	ابو داود	92

94	مسلم	أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ	28
99، 13	البخاري	إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سَرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ	29
92	البخاري	إِنَّ بِلَالًا يُؤْذَنُ بِلَيْلٍ فَكَلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذَنَ	30
130	البخاري	إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى،	31
94	الترمذي	أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ	32
102	الطبراني	أَنَّ رَجُلًا قَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَوْا فِي قِيَامِهِ عَجْزًا	33
80	البخاري	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ انصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ	34
145	ابو داود	إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ مَعَ حَسَّانٍ مَا نَافَحَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ	35
129	الترمذي	إِنَّ عِظْمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظْمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ	36
82، 72، 56	الترمذي	أَنْزَلَ {عَبَسَ وَتَوَلَّى} فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ	37
100	البخاري	إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عَابَدَهُ الرَّحْمَاءُ	38
53	النسائي	إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ	39
91	النسائي	إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ	40
115	ابن حنبل	أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِّي سِوَاكَ مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقٌ	41
116	البخاري	إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	42
130، 119	البخاري	أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَإِنَّ	43
130، 46	الترمذي	أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ	44
82	البخاري	إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ	45
46	البخاري	بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عَرِيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ	46
105	ابن حبان	تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ لَكَ	47
131	البخاري	تَحَاجَّتِ النَّارُ، وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ،	48
23	الألباني	تَخِيرُوا لِنَفْسِكُمْ فَانكحوا الأكفاء، وانكحوا اليهيم	49
47	مسلم	تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا	50
111	ابن حبان	جَاءَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ	51
118	ابن حنبل	خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ الشَّرِيقِ فَقَالَ:	52
66	ابن حنبل	ذَهَبْتُ أَحْكِي امْرَأَةً، أَوْ رَجُلًا، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ	53
100	ابن حنبل	الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ	54
111	البخاري	رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ	55
117، 53	الحاكم	رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ تَنْبُو عَنْهُ أَعْيُنُ	56

57	رُبُّ أَشْعَثَ، مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ	مسلم	65
58	رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ	النسائي	99
59	رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمُبْتَلَى	ابو داود	99
60	صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فِقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ	البخاري	96
61	ضَمَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ عِلْمَهُ الْحِكْمَةَ	البخاري	140
62	عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنْ أَمَرَهُ كُلُّهُ لَهْ خَيْرٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ	مسلم	128
63	فَلَعَلَّكُمْ تَقُولُونَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ:	مسلم	71،60
64	قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمَ	مسلم	113
65	إِنِّي لِأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا	البخاري	97
66	قَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَصْرَمُ. قَالَ: أَنْتَ زَرْعَةٌ	الحاكم	15
67	قَدْ أَضَوَّأْتُمْ فَانكحُوا فِي التَّوَابِعِ	ابن حجر	16
68	كَانَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا مِنَ اللَّيْلِ	ابن حنبل	141
69	كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤَذِّنُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ أَعْمَى	مسلم	92
70	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْيِرُ الْأَسْمَاءَ الْقَبِيحَ	الترمذي	15
71	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرْكِ	البخاري	123
72	كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانٌ فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ	الترمذي	111
73	كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ	البخاري	24
74	كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟	ابن حنبل	81
75	لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَتَاجَسَّوْا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا	مسلم	107
76	لَا يَحِلُّ دَمٌ أَمْرِي مُسْلِمًا، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي	البخاري	78
77	لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ	الحاكم	106
78	لَمَا نَزَلَتْ {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ...} دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا	البخاري	73
79	لَمَا نَزَلَتْ {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ...} قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَدْعُو فَلَانًا	البخاري	99
80	لَمَا نَزَلَتْ {لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ...}	مسلم	112
81	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: لِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا...}	مسلم	111،74،58
82	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ،	مسلم	26
83	اللَّهُمَّ أَيْدِهِ بَرُوحِ الْقُدْسِ	البخاري	145
84	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى	البخاري	143
85	اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي	ابو داود	26

85	البخاري	ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ	86
113	الترمذي	ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه	87
113	البخاري	مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٌّ وَلَا	88
128	مسلم	مثل المؤمن كمثل الزرع، لا تزال الريح تُمِيلُهُ، ولا	89
121، 101، 35	مسلم	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل	90
106	البخاري	المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه، ومن	91
122	البخاري	مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَوْرَثْتَهُ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَالَيْنَا	92
138	مسلم	مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ	93
121	الترمذي	مَنْ رَأَى مُبْتَلَى، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَبَنِي مِمَّا	94
108	الترمذي	مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ	95
93	البخاري	من سيدكم يا بني سلمة؟	96
104	ابو داود	من ولاة الله عز وجل شيئاً من أمر المسلمين	97
109	البخاري	مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ	98
116	مسلم	الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ	99
94	النسائي	الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ	100
91	البخاري	هل تنصرون وتزرقون إلا بضعفائكم	101
139	ابن حنبل	هلا تركت الشيخ في بيته حتى أجيئه، قال:	102
82	ابن حبان	وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوْكَةَ وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ	103
98، 92	البخاري	يا رسول الله قد أنكرت بصري، وأنا أصلي لقومي	104
112	الحاكم	يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ،	105
69	ابن حنبل	يا رسول الله أرايت إن قاتلت في سبيل الله حتى اقتل	106
55	البيهقي	يا رسول الله، إن بني هؤلاء يمنعونني أن أخرج معك	107
81	البيهقي	يا رسول الله، إن بني يريدون أن يحبسوني	108
104	الألباني	يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال	109
103	ابن حنبل	يا عمر، إنك رجل قوي، لا تراحم على الحجر	110
124	الترمذي	يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ	111
41	ابن حنبل	يَا غُلَامُ، أَوْ يَا غُلَيْمُ، أَلَا أَعَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ	112
110	الترمذي	يقول الله عز وجل: من أذهبت حبيبتيه فصبر	113
113	الألباني	يُؤْتَى بِالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى	114

125	مسلم	يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ النَّارِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ	115
113	الترمذي	يَبُودُ أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ	116

## مسرد الأعلام المترجم لها

الرقم	العلم	الصفحة
1	ابن أبي أوفى رضى الله عنه	143
2	أبو أسيد الساعدي رضى الله عنه	144
3	ابو سفيان رضى الله عنه	140
4	أبو عبد الرحمن السُّلَمي رحمه الله	84
5	أبو عَنبَةَ الخَوْلَانِي رضى الله عنه	146
6	ابو قحافة رضى الله عنه	140
7	أحمد أبو الوفا	14
8	أحمد ياسين رحمه الله	70
9	أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما	147
10	أم زُفْر الحَبَشِيَّة رضى الله عنها	148
11	أيوب عليه السلام	45
12	ثابت بن قيس رضى الله عنه	139، 58
13	جابر بن عبد الله رضى الله عنه	142
14	حسان بن ثابت رضى الله عنه	145
15	شعيب عليه السلام	48
16	ضمرة بن العيص رضى الله عنه	54
17	طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه	139، 61
18	العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه	137
19	عبد الحميد كشك رحمه الله	50
20	عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه	135، 61
21	عبد الرحمن بن هرمز رحمه الله	84
22	عبد العزيز بن باز رحمه الله	48
23	عبد الله بن الأرقم رضى الله عنه	145
24	عبد الله بن أم مكتوم رضى الله عنه	136، 56
25	عبد الله بن عباس رضى الله عنه	142
26	عبد الله بن عمير رضى الله عنه	137

136	عتبان بن مالك بن عجلان الأنصاري رضى الله عنه	27
135	عمران بن حصين رضى الله عنه	28
55	عمرو بن الجموح رضى الله عنه	29
134	كعب بن مالك رضى الله عنه	30
146	مَخْرَمَةُ بِنُ نَوْفَلٍ رضى الله عنه	31
54	مصطفى صادق الرافعي رحمه الله	32
136، 58	معاًذُ بِنُ جَبَلٍ رضى الله عنه	33
52	موسى عليه السلام	34
47	يعقوب عليه السلام	35

## قائمة المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم الحربي، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (198هـ-285هـ)، غريب الحديث، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، مكة المكرمة، جامعة أم القرى للنشر، ط1، 1405هـ.
3. ابراهيم، د. مجدي عزيز، **مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م.
4. ابراهيم، د. مجدي عزيز، **مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة**، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
5. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ابن أبي حاتم، (توفي:327هـ)، **الجرح والتعديل**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
6. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، (توفي:630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط5، 1994م.
7. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، (توفي:606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ -1979م.
8. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (توفي:597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ.
9. ابن القيم، محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية، (توفي:751هـ)، **الفوائد**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1393هـ-1973م.
10. ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (توفي:449هـ)، **شرح صحيح البخارى لابن بطلال**، تحقيق:أبو تميم ياسر بن إبراهيم، السعودية-الرياض، مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ-2003م.
11. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي، (توفي:354هـ)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر، ط2، 1414هـ-1993م.

12. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي، (توفي:354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1408هـ-1988م.
13. ابن حَجَر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (توفي:852هـ)، تهذيب التهذيب، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية ط1، 1326هـ.
14. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (توفي:852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
15. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (توفي:852هـ)، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ-1989م.
16. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
17. ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (توفي:745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر للنشر، ط1، 1420هـ.
18. ابن دقيق العيد ، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، (توفي:702هـ) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مؤسسة الريان للنشر، ط6، 1424هـ-2003م.
19. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي ثم الدمشقي، الحنبلي (توفي:795هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق:شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط7، 1422هـ-2001م.
20. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، (توفي:795هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1417هـ-1996م.
21. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، المعروف بابن سعد، (توفي:230هـ)، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد(الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله

- صلى الله عليه وسلم وهم أحداث الأسنان)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، الطائف، مكتبة الصديق، ط1، 1414هـ-1993م.
22. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، (توفي: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ-1990م.
23. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، (توفي: 1393هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م.
24. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، (توفي: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط1، 1412هـ-1992م.
25. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (توفي: 1421هـ)، شرح رياض الصالحين، الرياض، دار الوطن للنشر، 1426هـ.
26. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، (توفي: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ..
27. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، (توفي: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
28. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (توفي: 774هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، 1407هـ-1986م.
29. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (توفي: 774هـ)، جامع المسانيد والسُّنن الهادي لأقنوم سنن، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، بيروت - لبنان، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1419هـ-1998م.
30. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، (توفي: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ.
31. ابن ماجة، أبو عبد الله بن يزيد القزويني، (توفي: 273هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ-2009م.

32. ابن منصور، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، (توفي: 227هـ)، **التفسير من سنن سعيد بن منصور**، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعة للنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ-1997م.
33. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي الافريقي، (توفي: 711)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.
34. ابن هشام، ابي محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري، (توفي: 213هـ) **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق مصطفى السقى و ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ط2، 1375هـ-1955م.
35. ابو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (توفي: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة.
36. ابو البقاء الحنفي، ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (توفي: 1094)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة.
37. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (توفي: 982هـ)، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
38. أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، (توفي: 1353هـ)، **تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي**، بيروت دار الكتب العلمية.
39. ابو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (الملقب بمرتضى الزبيدي، توفي: 205هـ) **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
40. أبو النصر، مدحت محمد، **تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة**، مصر الجديدة، ايترك للنشر والتوزيع، ط1، 2004م.
41. أبو بكر الجزائري، جابر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، بيروت، دار الفكر، 1996م.
42. ابو حبيب، د. سعدي، **القاموس الفقهي**، دمشق - سوريا، دار الفكر، ط2، 1408 هـ- 1988م.
43. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، **سنن أبي داود**، (توفي: 275هـ)، ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت- صيدا، المكتبة العصرية.

44. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني، (توفي: 855هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
45. أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (توفي: 370هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م.
46. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، (توفي: 458هـ) **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ-2003م.
47. احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (توفي: 241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م.
48. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، (توفي: 1420هـ)، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي للنشر.
49. الأمير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسن الكحلاني ثم الصنعاني أبو إبراهيم عز الدين المعروف بالأمير، (توفي: 1182هـ)، **التنوير شرح الجامع الصغير**، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، الرياض، مكتبة دار السلام، ط1، 1432هـ-2011م.
50. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، (توفي: 328هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1412هـ-1992م.
51. أنيس، إبراهيم، ومؤلفون، **المعجم الوسيط**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2.
52. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، **صحيح البخاري**، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.
53. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، (توفي: 256هـ)، **التاريخ الكبير**، حيدر آباد - الدكن، دائرة المعارف العثمانية.
54. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، (توفي: 256هـ)، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دارالبشائر الإسلامية، ط2، 1409هـ-1989م.

55. بشير، اقبال محمد، و مخلوف، اقبال ابراهيم، الرعاية الطبية والصحية ودور الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
56. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (توفي: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ.
57. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، (توفي: 516هـ)، شرح السنة، كتاب الاستئذان، باب تغيير الأسماء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، دمشق، وبيروت، المكتب الإسلامي للنشر، ط2، 1403هـ-1983م.
58. بوشيل وآخرون، ترجمة الدكتورة كريمان بدير، الاطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1424هـ-2004م.
59. الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (توفي: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وابراهيم عطوة عوض، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ-1975م.
60. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبو عيسى، (توفي: 279هـ)، مختصر الشمائل المحمدية، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني، الأردن - عمان، المكتبة الإسلامية.
61. التهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (توفي: بعد 1158هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق د. علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان نا شرون، ط1، 1996م.
62. الجمل، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد، مخطوطة الجمل "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2003م-2008م.
63. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، (توفي: 405هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ-1990م.
64. حديث الذكريات، تسجيلات احد الإسلامية، السعودية، الشريط1.
65. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (توفي: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-1985م.
66. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (توفي: 748هـ)، معرفة القراء الكبار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م.

67. الرازي، زين الدين ابو عبد الله بن أبي بكر عبد القادر الحنفي، (توفي: 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، بيروت- صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط5، 1420هـ-1999م.
68. رشوان، د. حسين عبد الحميد احمد، الإعاقة والمعوقون، المكتب الجامعي الحديث، 2009م.
69. رضا، محمد رشيد بن علي، (توفي: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر، نشرالهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
70. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفضل الملقب بمرتضى الزبيدي، (توفي: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر.
71. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، (توفي: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب للنشر، ط1، 1408هـ-1988م.
72. الزركلي، خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط6، 1984م.
73. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (توفي: 483هـ)، المبسوط، بيروت، دار المعرفة، 1414هـ-1993م.
74. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، بيروت، دار إحياء العلوم، ط3، 1980م.
75. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (توفي: 911هـ) الدر المنثور، بيروت، دار الفكر.
76. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (توفي: 1250هـ)، فتح القدير، دمشق، وبيروت، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ.
77. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (توفي: 1250هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابي، مصر، دار الحديث، ط1، 1413هـ-1993م.
78. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر.
79. صادق، آمال، وأبو حطب، فؤاد، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4.
80. صفي الدين، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الساعدي صفي الدين، (توفي: 923هـ)، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارح علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني) ،

- تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، بيروت، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، ط5، 1416هـ.
81. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسن، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، (توفي: 1182هـ) **سبل السلام**، دار الحديث للنشر.
82. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، (توفي: 360هـ)، **المعجم الكبير**، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط2.
83. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، (توفي: 360هـ)، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين للنشر.
84. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر، (توفي: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة للنشر، ط1، 2014هـ-2001م.
85. عبد الغفار، أ. د. أحلام رجب، **الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.
86. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، (توفي: 261هـ)، **تاريخ الثقات**، دار النشر: دار الباز، ط1، 1405هـ-1984م.
87. عزام، احمد سعيد صالح عزام، **القتال في الكتاب والسنة واثره في الامة**، باكستان-السند، قسم الدراسات الاسلامية جامعة باكستان، 1995م.
88. عزام، عبد الله عزام، **القواعد الفقهية**، باكستان- بيشاور، مركز عزام الإعلامي، ط1، 1996م.
89. عمر، د أحمد مختار عبد الحميد، (توفي: 1424هـ) **بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصر**، عالم الكتب، ط1، 1429هـ - 2008م.
90. غباري، محمد سلامه، **رعاية الفئات الخاصة**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2003م.
91. الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، (توفي: 393 هـ)، **الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1467هـ-1987م.

92. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (توفي: 606هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ..
93. القاري، علي بن (سلطان) محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (توفي: 1014هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، بيروت - لبنان، دار الفكر.
94. قاسم، حمزة محمد قاسم، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، الجمهورية العربية السورية - دمشق، مكتبة دار البيان، المملكة العربية السعودية - الطائف، مكتبة المؤيد، 1410هـ-1990م.
95. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (توفي: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط1384، 2هـ-1964م.
96. قطب، سيد قطب، **في ظلال القرآن**، القاهرة وبيروت، دار الشروق، ط1، 2005م.
97. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي، (توفي: 450هـ)، **الحاوي الكبير**، تحقيق: علي محمد عوض، وآخرون، الناشر: دارالكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1999م.
98. المباركفوري، أبو الحسن عبد الله بن محمد عبد السلام بن خان، (توفي: 1414هـ)، **مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، بنارس-الهند، إدارة البحوث العلمية والدعوة والافتاء-الجامعة السلفية، ط3، 1404هـ-1948م.
99. المجذوب، محمد المجذوب، **علماء ومفكرون عرفتهم**، شبرا مصر، دار الاعتصام ودار النصر للطباعة الإسلامية.
100. المحاسبي، أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي البصري، **رسالة المسترشدين**، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية ودار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1971م.
101. محمد الربيعي، **الوراثة والانسان**، الكويت، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
102. محمد جاسم محمد، المدخل الى علم النفس العام، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2004م.
103. المراغي، أحمد بن مصطفى، (توفي: 1371هـ)، **تفسير المراغي**، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1365هـ-1946م.

104. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين بن الزكي أبي محمد  
القضاعي الكلبى المزي، (توفى: 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د.  
بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ-1980م.
105. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (توفى: 261هـ) المسند الصحيح  
المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد  
عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
106. مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وآخرون (مجمع اللغة العربية)، المعجم  
الوسيط، القاهرة، دار الدعوة.
107. مصيقر، عبد الرحمن عبيد عوض، الغذاء والتغذية (منشور أكاديميا).
108. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين  
العابدين الحدادي ثم (توفى: 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر، المكتبة  
التجارية الكبرى، ط1.
109. ناصر الدين محمد، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض، مكتبة المعارف للنشر،  
1415هـ-1995م.
110. النجدي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك الحرمللي النجدي،  
(توفى: 1376هـ)، تطريز رياض الصالحين، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم  
الزير آل حمد، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ-2002م.
111. النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني، (توفى: 303هـ)، المجتبى  
من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، حلب، مكتب  
المطبوعات الاسلامية، ط2، 1406هـ-1986م.
112. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، (توفى: 710هـ)،  
مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، بيروت، دار  
الكلم الطيب، ط1، 1419هـ-1998م.
113. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (توفى: 676هـ)، المنهاج شرح  
صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ..
114. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي،  
(توفى: 468هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب  
العلمية، ط1، 1411هـ.

115. واحدي، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي، (توفي 468 هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق الشيخ علي محمد، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1415 هـ-1994م.
116. الوادعي، مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعي، (توفي:1422هـ)، الصحيح المسند من اسباب النزول، القاهرة مكتبة ابن تيمية، ط4، 1408هـ-1987م.
117. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، دارالسلاسل، ط2، 1404-1427هـ.
118. اليافاوي، محمد اليافاوي، الشيخ احمد ياسين، فلسطين- القدس، دار الاباء للتوزيع والنشر، ط1، 2004م.
119. <http://ejabat.google.com>
120. [www.ahlalhdeth.com](http://www.ahlalhdeth.com)
121. [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)
122. [www.Wikipedia.org](http://www.Wikipedia.org)
123. <http://ahpwd.com/vb/showthread.php?t=2593>

**An-Najah National University  
Faculty of Graduate Studies**

**Special Needs People In the light of the  
Quran and Sunna**

**By  
Suhaib Fayez Saeed Azzam**

**Supervised by  
Dr. Khader Sawandaq**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the  
Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of  
Islamic Law (Usul Al-Din), Faculty of Graduate Studies, An –  
Najah National University, Nablus, Palestine .**

**2014**

# **Special Needs People In light of the Quran and Sunna**

**By**

**Suhaib Fayez Azzam**

**Supervised by**

**Dr. Khader Sawandaq**

## **Abstract**

The researcher concluded that the people with special needs, if we compared them with other people of wellness, we'll see that they have total or partial deficiency in the limbs or their minds, or their sensory, due to environmental or genetic factors, So that they would have a capabilities and potential different from the people of wellness in education, work, gain skills and experience. Because of the lack of certain requirements, and these needs are in the programs and devices modifications.

The term "special needs" is the best terminology to define this category of people. Al-Quran used terms to denote this category, implicitly or explicitly.

Islam has honored people with special needs, and lifted their worth and gave them full of care. The Quran invited for equality between them and the other people, and make the differentiation on the basis of piety and faith, but not on the forms and colors. Islam make that calamity in the faith's misfortunes chilling, that what happened to people with special needs as much as God Almighty, Allah preached them for patience to enter the paradise.

AlQuran immortalized attitudes and stories of the prophets, messengers and Companions of people with special needs. They had a great role in the service of religion and report the message of the Lord of the Worlds. The Quran took care of people with special needs. And invited

us to respect and integrate them into society. Meet their demands and to mitigate them in verses .They got all their rights.

The researcher concluded that the Sunnah invited to apparitions and respect people with special needs because of mercy there is the reason for the mercy of God. They are the cause of livelihood and victory. T he Sunnah invited them to patience and satisfaction to raise their grades. After that they get the mercy of God and go to heaven.

In conclusion, people with special needs lived decent life in the Muslim community, where affection, compassion, cooperation, brotherhood, justice and equality. They also have a big role in support of the religion, provided the good for Muslims individuals.

He concluded that people with special needs emerged in most of areas , Some of them readers , expositors , narrators of Hadith ,the jurists, poets and writers...etc. He concluded several results including:

1. Islam is a religion of mercy. Many of verses in the Quran and the Sunnah invited for respect and full care for people with special needs.
2. The care for the weak and honor them are factor to get out of the state of weakness in the nation.
3. The people with special needs have the capabilities and capacities sometimes exceed the capabilities of the wellness people .These capability and capacity did not invest at the present time properly.